بناء المقالة الفاطمية

بناء المقالة الفاطمية

نویسنده:سید احمدبن موسی بن طاوس

جلد(۱)


بسم الله الرحمن الرحیم

بناء المقاله الفاطميه

کاتب:

سید جمال الدین احمد بن موسی بن طاووس ابن طاووس

(صاحب عین العبره و بناء المقاله العلویه)

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه آل البیت (علیه السلام) لاحیاء التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بناء المقاله الفاطميه

اشاره

سرشناسه : ابن طاوس ، احمدبن موسی ، - ق ۶۷۳

عنوان و نـام پدیـدآور : بنـاآ المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه [عمروبن بحر جاحظ]/ تالیف جمال الـدین ابی الفضائل احمدبن موسی بن طاوس ؛ تحقیق علی العدنانی الغریفی

مشخصات نشر : قم : موسسه آل البیت (ع)، الاحیاآ التراث ، ۱۴۱۱ق . = ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری : ص ۵۳۵

فروست : (موسسه آل البیت (ع)، الاحیاآ التراث ۱۱۹)

شابک : بها:۲۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه : ص . ۵۲۸ - ۵۲۰

عنوان دیگر : رساله عثمانیه . شرح

موضوع : جاحظ، عمروبن بحر، ۲۵۵ - ۱۵۰ق . رساله عثمانیه -- نقد و تفسیر

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- اثبات خلافت

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : جاحظ، عمروبن بحر، ۲۵۵ - ۱۵۰ق .، رساله عثمانیه

شناسه افزوده : عدنانی غریفی ، علی ، مصحح

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۲ /ج ۲ر۵۰۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۹-۲۶۶۰

بناء المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه

تأليف السيد جمال الدين أبى الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس المتوفى سنه ۶۷۳-ه

[صفحه ۵۱]

بسم الله الرحمن الرحيم النازل على الخواطف بأكف الشوارق وأشهد أن لاإله إلا الله شهاده يفتح بنانها أبواب المغالق ويشرح بيانها نجاه المصدق الموافق وأشهد أن محمد بن عبد الله رسوله أنبل الخلائق و أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب تلوه فى السوابق وشرف الخلائق و أن حبه برهان الأنساب اللواحق

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۲]

و أن أولياءه من طينه مماجده

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۳]

السوامق و أن أعداءه حلفاء

مداحض المزالق أخدان البوائق بالأثر الصادق عن أشرف ناطق صلى الله عليه و على آله صلاه يسفر فجرها عن الدوام المترادف المتتابع المتلاحق . و بعد فإن أباعثمان الجاحظ صنف كتابه المسمى بالرساله العثمانيه ابتدأه غيرحامد لإله البريه و لامعترف له بالربانيه و لاشاهد لنبيه بالرساله الجليه و لالأهله وأصحابه بالمرتبه العليه شاردا فى بيداء هواه سامدا فى ظلماء عماه .زعم مخاصما شرف أمير المؤمنين ص بكلمات سردها ولفظات زعم أنه شيدها رادا على نفسه فى تقريرات مناقب مولانا أمير المؤمنين ص سددها ومجدها هازلا فى مقام جاد جاهلا فى نظام استعداد مادا فى الأول باعه القصير إلى أعناق الكواكب وذراعه الكسير إلى النجوم الثواقب .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۴]

و لاغلاب و قدبذت مفاخرنا || سوابق الجرد للعلياء تستبق

أواصر حلقت فى الجو أخمصها || وبعدها شيم للشهب تعتنق

أبت مفاخره الأمثال لامثل || لنا مدان له روح العلى خلق

فكيف يهضمنا فرع لغير على || و لافروع لها مجد سما ورق

يرى زخارفه خطفا لممتنع || كظامئ غاله فى ظمئه غرق

فشام منها بروقا لايحالفها || نصر ويكشف عن ديجورها الفلق

كيما يعد بليغا جد مالسن || والشمس فى الجو لايغتالها الغسق

فتنا

بسؤددنا الغايات وائتلقت || بدورنا فی سماء الفخر تتسق

فلابلیغ له فی هضمنا طمع || و لافصیح یحلی جیده الملق

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

. و قدکانت هذه الرساله وصلت إلی قبل هذه الأوقات وصدفتنی عن الإیراد علیها حواجز المعارضات وأنشدت بلسان المعتذر عن دحضها ونقضها صوره هذه الأبیات بعدکلمات

-روایت-از قبل-۱۶۴

و بعدفلو نصت کتائب محرب || وبی رمق نصت إلیه الکتائب

[صفحه ۵۵]

ولکن رمی عن قوسه مترفها || و قدقیدتنی بالفتور النوائب

علی أنه عار علی البدر کاملا || ببهجته تخفی النجوم الثواقب

إذااحتج یبغی رفعه عن مدی الدجی || و قدسترت وجه النجوم الغیاهب

وعار علی مجد الیراع إذاانبری || یدافع عن تفخیمه ویحارب

تبین سیجلو الدهر نجمی مشرقا || إذاصافحت کف التراب الترائب

و قال لسان حار فی القول من لها || وتطری إذاجن الظلام الکواکب

. و بعد ذلک أحضر الولد عبدالکریم أبقاه الله النسخه بعینها

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۶]

وشرع یقرأ علی شیئا منها فأجج منی نارا أخمدتها الحوائل وعیون قول أجمدتها القواطع النوازل

-روایت-از قبل-۹۹

عزائم منا لایبوخ اضطرامها || إذاالبغی سلت للقاء مضاربه

نجلى بها من كل خطب ظلامه || ويشقى بهانجد نجيب نحاربه

فكيف إذا لم نلق خصما تهزه

|| عزائم فی أقصی الحضیض کواکبه

. هـذا و إن کـانت جـدود المزاج منوطه بالکلال وفجـاج الفراغ مربوطه بحرج المجال لکن الصانع إذااهتم کاد یجعل آثاره فی أعضاء مهجته

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۷]

وزایـل الإغضـاء عن رحمه نقیبته وبتلـک المواد الضـعیفه قـدعزمت علی رمی عمرو بنبـال الصواب و إن کان بناؤه ملتحفا لـذاته بـالخراب فلیس للراد علیه فضـیله اسـتنباط عیون الألباب بل العاجز مشـکور علی النهوض إلی مبارزه ضـعیف الـذباب .فأقول إنه عرض لی مع صـاحب الرسـاله نوع کلفه قـد لایحصل مثلها لنقض نقض کتاب المشـجر مع عظماء المعتزله کالجبائی وأعیان من جماعته و أبی الحسین البصری فی الرد علی السید المرتضی و هوالحاذق المبرز فی صناعته إذ هاتیک المباحث یجتمع لها العقل فیصادمها صدام الکتائب ویصارمها صرام فوارس المقانب و هذه المباحث مهینه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۸]

فـإن أهملهـا الباحث اسـتظهرت علیه و إن صـمد لها رآها دون العزم الناهض فیما یقصـد إلیه تهوین منعت منه الحکمه والاعتبار واستعداد یخالطه التصغیر والاحتقار فالقریحه معه إذن بین متجاذبین ضدین ومتداعیین حربین و ذلک ماده العناء وجاده الشقاء.

-روایت-از قبل-۲۴۸

و لیس العلی فی منهل لذ شربه || ولکن بتتویج الجباه المتاعبا

مزایا لها

فی الهاشمیین منزل || یجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ماامتطی بطن الیراع أکفهم || کفی غربه سمر القنا والقواضبا

. وأقول إنـک إذاتـأملت تقریر قواعـد کتـاب الجاحظ رأیته مبنیا علی الباطل إذ سـمی فرقه بالعثمانیه ثم جعل ینطق بغیر الصواب عنها ملقحا الفتن بینها و بین الفرقه الإمامیه متعدیا قواعد الحروریه.شـرع یقرر إسـلام أبی بکر وتقدیمه علی إسلام أمیر المؤمنین ص إذ کان إسـلام علی ع لاعبره به لصـغره و إن کان أول هذاظاهر فی کلامه وسوف أنازله إن شاء الله فی ورده وصدره مقدما علی ذلک أبیاتا تلیق بهذه المقامات وتلتحق بهاالتحاق النجوم بالسماوات

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۹]

فأقول

-روایت-از قبل-۱۰

رمیت أباعثمان نفسک ضله || بسهم متی یرشق یذقک المتالفا

ترید انتقاصا للنجوم ترفعت || بعزم تخوم تبتغی النجم خاطفا

زللت وغرتک الدنا غیرناصح || لنفسک للکأس الوبیئه راشفا

بکف لها من هاشم أی معصم || یفل بها یوم الزحام المزاحفا

إذاقصدت منها البنان مغاورا || غدا عزمه من مأزم الحرب صادفا

فلافئه تحمی الشرید و قدجری || طریدا یضم الحتف منه المعاطفا

مواقف لم یدرس علی الدهر رسمها || هزمنا بها یوم اللقاء المواقفا

.زعم الناصب أبوعثمان أن الناس اختلفوا فی إسلام أمیر

المؤمنين ع فقال المكثر إنه أسلم و له تسع سنين وزعم المقلل أنه أسلم و له خمس سنين و قال الناصب فى ذلك غيرالحق فإن كان ماعرف فهو جد جاهل بالسيره ذو إقدام على القول من تلقاء نفسه و إن كان عرف و قال غير ماعرف فهو كذب صريح دال على العصبيه على أمير المؤمنين ع وبغضه كفر بالنقل المعتبر.بيان الأول مارواه الشيخ الفاضل الكبير المعظم العارف الحافظ الخبير الناقد أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر النمرى

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۶۰]

الشاطبى و هو غيرمتهم ونقلته من كتابى ألذى اخترته منه قال أخبرنا أبوالقاسم خلف بن قاسم بن سهل رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن إسماعيل الطوسى قال حدثنا أبوالعباس محمد بن إسحاق بن ابراهيم السراج قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنامعمر عن قتاده عن الحسن قال أسلم على و هوأول من أسلم و هو ابن خمس عشره سنه أوست عشره سنه.

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ۶۱]

قال وضاح مارأيت أحدا قط أعلم بالحديث من محمد بن مسعود و لابالرأى من سحنون . وذكر المشار

إليه قبل هذا ماصورته قال الحسن الحلوانی و حدثنا عبدالرزاق قال حدثنامعمر عن قتاده عن الحسن قال أسلم علی و هو ابن خمس عشره سنه. و قال عن ابن إسحاق أول ذکر آمن بالله ورسوله علی بن أبی طالب و هويومئذ ابن عشر سنين . قال أبوعمر قيل أسلم علی و هو ابن ثلاث عشره سنه وقيل ابن اثنتی عشره سنه وقيل ابن خمس عشره سنه وقيل ابن ست عشره سنه وقيل ابن عشر

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۶۲]

وقيل ابن ثمان . وذکر عمر بن شبه عن ابن المدائنی عن ابن جعدبه عن نافع عن ابن عمر قال أسلم علی و هو ابن ثلاث عشره سنه. قال وذکر أبوزيد عمر بن شبه قال حدثناسريج بن النعمان قال حدثناالوليد بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال أسلم علی بن أبی طالب و هو ابن ثلاث عشره سنه وتوفی و هو ابن ثلاث وستين سنه. قال أبوعمر هذاأصح ماقيل فی ذلک و قدروی عن ابن عمر من وجهين جيدين . و أمابيان الوجه الثانی من كون بغضته کفرا فيدل عليه مارواه أحمد بن حنبل عن مسافر الحميری عن أبيه عن أم

سلمه تقول سمعت رسول الله ص يقول لعلی ع لايبغضک مؤمن و لايحبک منافق

-روایت-از قبل-۶۰۱

.

[صفحه ۶۳]

و من الجمع بين الصحاح السته لرزين العبدری من سنن أبی داود عن أبی سعيد الخدری رضی الله عنه إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علی بن أبی طالب ص .

[صفحه ۶۴]

و من الكتاب أيضا من صحيح البخاری بحذف الإسناد قالت أم سلمه قال النبی ص لايحب عليا منافق و لايبغضه مؤمن

-روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۱۲۰

.

[صفحه ۶۵]

و من مسند ابن حنبل فی جمله حديث عن النبی ص فی علی بن أبی طالب لايحبه إلامؤمن و لايبغضه إلامنافق فی غير ذلک من آثار عده تركت إثباتها إذ نحن فی غير هذه المباحث . وذكر ماحاصله إن إسلامه مع قله العمر تلقين القيم ورياضه السائس و بعد أن يكون فی ذلک السن هوتام العقل . وهی عصبيه منه لاتستند إلی برهان وإنما دأب الناصب تكثير الألفاظ مع قله الحاصل منها وصدود الحق عنها. وادعی أنه يعلم أن طباعه كطباع حمزه غيرمسند ذلک إلی أماره

[صفحه ۶۶]

فضلا عن دليل . وتعلق بأن أمير المؤمنين ع لم يدع ذلک . و ألذی يرد علی قول الناصب

أن أباعمرو المغربی الشاطبی قال

إن النبی ص قال عن علی إنه أول أصحابی إسلاما

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۹۱

فلو کان تلقینا لامزیه له فی ذلک علی غیره لمامدحه النبی ص بذلک . وروی ذلک فی إسناد متصل عن سلمان عن النبی ص و أما أن علیا ماتمدح بوفور العقل وسداد الرأی المقررین شرف إسلامه فیکفی فی ذلک قوله ع متمدحا إنی أول من صلی

[صفحه ۶۷]

مع رسول الله ص .

[صفحه ۶۸]

وروی المشار إلیه أن النبی ص استنبئ یوم الا-ثنین وصلی علی یوم الثلاثاء. إذاعرفت هذافتمدحه بالإسلام ینبئ أنه کان یری ذلک فخرا تماما وشرفا باذخا و لو کان علی سبیل التلقین تقلیدا غیربان له علی قاعده

[صفحه ۶۹]

لذهب معنی التمدح به و فی ذلک رد علی الناصب . وتعلق الناصب فی کون إسلام أمیر المؤمنین ع ما کان فرعا لتمام آرائه و هوصبی بأنه لو کان کذلک لاحتج به . وذکر فنونا تجری فی هذاالباب غثه ساقطه ألفاظا سمینه جدا هزیله المعنی جدا یسأمها اللبیب ویعافها الأریب و لو لا- أنه لایلیق بمن دخل فی أمر أن یتعاجز عنه لرأیت ترک الخوض فی هذاالوشل المهین أولی من الدخول فیه وأیضا فإن الخصم

وذا الذهن الغال قديؤثر عنده كلام الهازل ويقرر عنده قواعد الباطل . والجواب عما قال بما أن من أعيان الصحابه من كان يناظر رسول الله ص فيما يأمر به ويرد عليه و هوحى بين أظهرهم فى عزرئاسه ينافس عليها وإمامه يسارع إليها فكيف يؤثر قول على ع بعده فى شيءحاصله الدفع عن مراتب الملك وتسنم درجات العز. ونتنزل عن هذا ونقول للناصب و أنت بالآخره معرض عن موالاه أمير المؤمنين ع وموازرته

[صفحه ۷۰]

مع كون الانحراف عنه كفرا. و بعد فإن أبلغ ما كان يقول أمير المؤمنين ص فى مدح فطنته وطباعه

إنى كنت أيام الصبوه صحيح الذهن مقوم الفطنه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۲

و أى وازع هذاللخصم عن مخاصمته على الملك ومصادمته عن مراتب المجد بل لوذكر هذا كان بمقام الطرد له عن الرئاسه والدفع له عن الإمامه إذ هوتعلق غث يضع المتعلق به ويهبط درجات المتمسك بهديه . قال الناصب و لو أن عليا كان أيضا بالغا لكان إسلام زيد وخباب أفضل من إسلامه لأن الرجلين تركا المألوف و على نشأ على

[صفحه ۷۱]

الإسلام . و ألذى يقال للناصب إنه ماكفاه الانحراف عن أمير المؤمنين حتى

ضم إلى ذلـك الانحراف عن رسول الله ص يناظره ويقاهره .بيانه أن رسول الله ص على ماورويناه عن صاحب كتاب الاستيعاب و هومروى من طريق غيره أثنى على أمير المؤمنين ص بتقدم إسـلامه و إذا كان إسـلامه فى حال الطفوليه بمقام الشـرف على غيره فكيف مـا إذا كـان إسـلامه بعـدانتظام سـداده وتمـام رشاده . ثم إن التعلق ألـذى تعلق به باغض أمير المؤمنين ضـعيف من جهه الاعتبار بما أن أمير المؤمنين قبل الإسـلام كان يخالط الكفار كمايخالطهم زيد وخباب ويسـمع مقالتهم كمايسمعها الرجلان فإن كان والحال هذه عنده من السداد التام والنقد المعتبر ما لايعتد بما سـمع فهذه مرتبه له شـريفه نفسانيه قدسـيه تعاف مهابط الخطإ وتترك مساقط الضـلال يفضل بها من سواه ويعلو بهاقذال غيره و إن كان لاينفر عنها و لايوافق عليها فهو أيضا نوع شـرف يفوق به غيره ويتميز به على من سواه . و أى منقبه لمن رجع عن عباده الأصـنام وخدمه الأوثان و قدبلغ رشده وعرف قصده إلى خدمه الصانع الأزلى الأبدى هل هذا عند من

[صفحه ۷۲]

عقل من المناقب البليغه فى شىء أومما يستطرف . قال عدو أمير المؤمنين ص

و لو كـان على أسـلم بالغـا مـدركا و كـان مع إدراكه وبلوغه كهلا كان إسـلام زيـد وخباب أفضل من إسـلامه لأن من أسـلم و هويعلم أن له ظهرا كـأبى طـالب ورده كبنى هاشم ليس كغيره . و لم أحك فص كلامه لأنه حشو بغيض غمام لاغيث فيه وقشـر لالب يقارنه ويدانيه . والجواب عنه بما أنه كان ينبغى أن يقرر أن علياص لوخلا من أبى طالب لوقف عن الإسلام و إذا لم يفعل ذلـك فقـد فجر إذ حكم على غيب وادعى مشاركه إله الوجود فى خاص صـفات مجـده و هوكفر. ثم مايـدريه أن خبابا وزيـدا ماكانا آمنين بجوار بعض رؤساء الكفار كما كان غيرهما آمنا بـذلك من أذى المشـركين ثم مايدريه أنهما لماأسـلما كانا بمقام إظهار الإسلام والإشكال إنما يتوجه بذلك . ثم مايدرى مبغض أمير المؤمنين عدو رسول الله بل عدو الله

إذ قدروى ابن حنبل وغيره أن رسول الله ص قال أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۹۰

أن زيدا وخبابا كانا مقيمين بين كفار متعصبين

[صفحه ۷۳]

على رسول الله ص و هذا إن كان كما قلت فالإشكال زائل و إن لم يكن فقد كان ينبغى أن ينبه

عليه ليتم تعلقه . وزعم مؤذى أمير المؤمنين ع بل مؤذى رسول الله ص بالنقل الثابت من طريق الخصم

عن رسول الله ص أنه قال من آذى عليا فقد آذانى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۵۷

وصوره مااعتمد المشار إليه أذى

[صفحه ۷۴]

لأمير المؤمنين فتبرهن ماقلته . قال المشار إليه وإسلام أبى بكر أفضل من إسلام زيد وخباب لأنهما كانا مغمورين و كان أبوبكر ظاهرا معروفا فإسلامه أجمل وأنبل و الناس إلى قوله أميل . وادعى أن أبابكر كان له مال و أن عتبه بن ربيعه كان فقيرا و أنه كان يغشاه . و لم يبرهن على شىء من ذلك بنقل من سيره معروفه و كتاب مشهور و قدأظهرنا كذبه فى مقدمه عمر أمير المؤمنين ع أوبغضته و من كان بهذه الصفه فدعواه غيرمتقبله وحكايته جد مهمله و قدأكثر أصحابنا الطعن على دعوى عتبه و أنه كان خياطا. ونقول مع هذا مايدرى مفارق على بل مفارق رسول الله ص بل مفارق الله أن خبابا لو كان بحال أبى بكر ما كان يكون كحالهما فى الإسلام إذ البرهان إنما يتقرر حيث يريد الإثبات بهذا. و أما قوله إن الناس كانوا إلى إسلامه أميل فمما يحتاج إلى دليل والدليل على صواب مارميت

به صاحب الرساله مانقلته من کتاب

[صفحه ۷۵]

فضائل علی ع روایه ولده عنه ماصورته

قال وحدثنی أبی قال حدثنی ابن نمیر قال حدثناعامر بن السبط قال حدثنا أبوالجحاف عن معاویه بن ثعلبه عن أبی ذر الغفاری قال قال رسول الله ص یا علی إنه من فارقنی فقد فارق الله و من فارقک فقد فارقنی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۲۱۵

. وزعم أن أبابکر رضوان الله علیه کان داعیه رسول الله ص و لیس هذامما نحن فیه من تقدم الإسلام أوشرف

[صفحه ۷۶]

مقامات الإسلام فی شیءإذ للفضائل والتفاخر مقام غیر هذاالمقام مع أن الإسکافی أجاب عن هذاالکلام بما هومعروف .

[صفحه ۷۷]

و أما أنافأری التباعد عن قذف خلصاء الصحابه والتنازح عن التعرض بالقرابه. قال المخذول عند الله تعالی بدلیل

مارواه الخوارزمی أن رسول الله ص قال أللهم انصر من نصره واخذل من خذله

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۸۳

ماصورته و لاسواء إسلام من أسلم علی أن یمون ویکلف وإسلام من کان یمان قبل إسلامه ویکلف بعدإسلامه وفرق بین الکهل الدافع والحدث و أن أبابکر کان یلقی فی الله ورسوله ما لم یکن علی یلقاه . هذا شیء من معنی کلامه متعصبا علی أمیر المؤمنین ع

ويكفيه فى الجواب بعـدثبوت مـاظهر من انحرافه عن أمير المؤمنين ع قوله تعـالى إِنّ الّـذِينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله تعـالى مُهِيناً. و قدسبق تنبيه على هذا ويزيده وضوحا

-قرآن-۳۴۱-۳۸۲-قرآن-۴۰۱-۴۰۸

ماروواه أبوالمؤيد الخوارزمى عن عمرو بن خالد عن زيد بن على قال حدثنى و هوآخذ

-روايت-۱-۲

بشـعره قال حدثنى أبى على بن الحسـين ع و هوآخذ بشعره قال حدثنى حسين بن على و هوآخذ بشعره قال حدثنى على بن أبى طالب ع و هوآخـذ بشـعره قال حـدثنى رسول الله ص و هوآخذ بشـعره قال يا على من آذى شـعره منك فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله لعنه ملك السماوات و الأرض

-روايت-۱۹۶-۳۰۶

. وتقرير ذلك بما يأتى من الروايه

عن رسول الله ص أنه قال لعلى أنت منى بمنزله رأسى من بدنى ورواه صاحب كتاب الاستيعاب

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۹۸

. والجواب عمـا قـاله أنه أحـال على دعوى فى أن أبـابكر رضوان الله عليه كـان يلقى فى الله ورسوله مـا لم يكن على يلقـاه ولئن سلمنا ذلك فليس هذا من العلم بأن إسلام أبى بكر أشرف من إسلام على إلا بعد أن يثبت بالبرهان أن أبابكر لماأسلم

علم أوغلب على ظنه أنه يؤذى و أن أمير المؤمنين علم أوغلب على ظنه أنه لايؤذى بل ألذى كان يظهر

[صفحه ۷۹]

غير ذلک إذ أمير المؤمنين و رسول الله ص كانـا فيمـا أتيـاه بمقـام المتعرضـين للفتک بهما لأنهما أصل القاعـده فى تغيير سـنن الشـرک فإقـدامه على الإسـلام بدء تعرض للتلف و أما أن أباطالب كان منيعا فى قومه فمن عرف السـيره عرف أن بنى هاشم لم يكونوا بمقام المقاومه للمشـركين كافه من قريش وغيرهم بل من بطون قريش عدا بنى هاشم فلو اغتالا رسول الله ص وعليا عجز بنو هاشم عن مصارمتهم ومصادمتهم وخاصه إذا كان الفاتک بهما غيرمشـهور والقاصد إليهما بالاغتيال غيرمعلوم . وفيما أوردته وأورده إن شاء الله تعالى على صاحب الرساله أنه إن كان بمقام مذعن بما قلت وحاد عنه فهو مبغض لامحاله فيكفيه وعيد بغضه أمير المؤمنين ص و إن كـان بمقـام جاهـل فهو حال فى مقام المحـذور إذ دخل فى باب مخطر من غير أن يعرف ماينتهى خطره إليه فالرزيه قلاده المذكور بين معرفته وجهالته . و أما أن أبابكر أسلم على أن يمون ويكلف وكون على كان يمان

[صفحه ۸۰]

ويكلف

بعدالإسلام فقول هاذ أى برهان قام على ماذكر أوأماره. و أما أن أمير المؤمنين كان يمان ويكلف بعدإسلامه فرد ظاهر على رسول الله ص إذ لو كان إسلامه ضعيف القواعد مامدحه رسول الله فى عده روايات مشرفات له على غيره فيلحقه إذن من الوعيد ثمرات قوله تعالى وَ مَن يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى وَ يَتّبع غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَت مَصِيراً و أما أنه كان يكلف بعدالإسلام فدعوى لابرهان عليها. ومتى فتح باب البحث كيف كان ساغ أن يقول قائل إن أباعثمان ملحد من غيردليل و كما أن هذا لايقوم به حجه قبل إقامه برهانه فكذا هذا. و أما أنه فرق بين إسلام الحدث والكهل فقد أجبنا عن مثله . قال شانئ أمير المؤمنين ع ماحاصله إن أبابكر كان فيه معاضده لرسول الله ص بعدإسلامه و ليس هذامعنى يتعلق بالإسلام ألذى البحث فيه بل هو شىءخارج عن ذلك . و لو كان ذلك فى مقابله قول من قال إنه مادافع و لانصر رسول الله أصلا كان لذلك وجه لكن هذا ماجرى فإذن المذكور يسر

-قرآن-۲۷۸-۴۳۲

[صفحه ۸۱]

حسوا فى

ارتغاء من بغضه أمير المؤمنين ص و مع الإضـراب عن هذافسوف يأتی الكلام فی نصره أمير المؤمنين رسول الله ونصره غيره له . وادعی أن أبابكر ضـرب علی إسـلامه و ليس المفتون كالوادع قال الله تعالی وَ الفِتنَهُ أَشَدّ مِنَ القَتلِ. وبنی الناصب علی أن المراد بالفتنه العنت والأذی متعرضا بأمير المؤمنين ع . والجواب عن ذلك بما أن هذا شـیء لاتعلق له بتقدم الإسـلام و لابشـرف إسلام هذا من إسـلام ذاك إذ ألذی يدعی وقوعه من الضرب كان بعدالإسلام لامعه و ماثبت أيضا و هومتهم فی حكايته وروايته فإذن هـذا من بـاب المفاخره خاصه مقطوع عما نحن و هو فيه . والجواب عنه مع ثبوته وثبوت مرتبه له بـذلك بما أن إسـلام أبی بكر رضوان الله عليه كان فرعا لإسـلام أمير المؤمنين ع و ليس ببعيـد أن يحث المقتبل الكهل علی فعل المحاسن واعتماد الفضائل إذ يقول الشيخ كيف يصلح لی أن أسبق و أناذو سن وأغلب و أناذو حنكه يغلبنی الأحداث ويتقدمنی الناشئون .

-قرآن-۲۱۳-۲۴۴

[صفحه ۸۲]

و إذا كان الأمر كذا فمناسب أن يكون لإسلام أمير المؤمنين ع حصه فی إسلام أبی بكر رضوان الله

عليه ومهما حصل به من ثواب الإسلام وتوابع ذلک کان له فيه النصيب الأوفر اعتبارا بما أنه کان الأصل بما وصل إليه . و من المنقول

من سن سنه حسنه کان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۸

وکذا نقول فی إسلام غيره من الصحابه والتابعين و من يتلوهم من المسلمين . وأرى کلام الجاحظ حاصله أن أبابکر رضوان الله عليه ذو ثواب فيما وصل إليه من الضرب أوبکونه لم يرجع عن الإسلام و لم يحد عنه . والأول غيرمفضل له على أمير المؤمنين وغيره من الهاشميين إذ حصل لهم من المتاعب وحصر قريش لهم فی الشعب والترهيب مايرجح على ذلک إذ کانوا معرضين للموت جوعا أو غيرجوع و هو من أشد المجاهدات . و قدبذل أمير المؤمنين ص نفسه فی مرضاه الله وأثنى عليه فی قوله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يشَرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِرواه من لايتهم للإماميه بل هو إلى التهمه عليهم أقرب أبوإسحاق الثعلبی فی کتابه

-قرآن-۴۹۳-۵۵۱

[صفحه ۸۳]

کشف البيان و أن أمير المؤمنين آثر رسول الله ص بعمره و ماثبت ذلک لغيره عندضربه مثبتا له ثوابا يشهد له لسان کلام الکتاب العزيز

و إن كـان يريـد بالفضـيله كـونه لـم يرجع عن الإسـلام فلاـينبغى أن يوصـف عين من أعيـان الصـحابه بالمبـالغه فى أنه مـاارتد عندضـرب و قدصبر على ذلك غيره أوأشد منه ممن صبر. و أماتفسـير مبغض أمير المؤمنين ع الفتنه بالأذى والعنت فإنه إن كان مـاعرف مـاذكر أهـل التفسـير فى ذلك فهو ناقص جـدا إذ كان بمقام الغفله عن اعتبار معانى كتاب الله تعالى خائضا فى تفسـيره برأيه بانيا له على غيرأسه وملعون على ماروى من فسر القرآن برأيه .

وروى الواحدى بإسناده المتصل عن ابن عباس عن رسول الله ص

-روايت-١-٢

[صفحه ٨۴]

قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار

-روايت-٨-۶٣

. و إن ادعى فيه عن المفسرين النقل فهو بعيـد إذ المفسـرون فسـروا الآيه بأن المراد من الفتنه الكفر.فسـره الثعلبى والواحـدى إذ الكفار عيروا المسـلمين بالقتل فى الشـهر الحرام فقال الله تعالى والفتنه التى أنتم عليها من الكفر أشـد من القتل فى الشـهر الحرام فى قصه معروفه جرت وكيف يتقدر أن يقول إله العالم إن شـيئا مما كان يجرى من أذى المسـلمين أعظم من القتل . قال مبغض أمير المؤمنين ص فلو كان على بن أبى طالب قدساوى أبابكر

فی الإسلام لقد کان فضله أبوبکر بأن أعتق من المعذبین المفتونین بمکه و أنه کان یلقی الأذی مده المقام بمکه و علی وادع
.أقول إنا قدبینا ماجری لبنی هاشم من الأذی الشدید والخوف القاهر وبذل أمیر المؤمنین نفسه فکیف یکون وادعا من هذاسبیله
هذابغض صریح من أبی عثمان لأمیر المؤمنین ع فالوعید المناط

[صفحه ۸۵]

بالکافرین لاحق به لامحاله إذ بغضته بما ثبت فی الصحیح عندالقوم کفر. و أما أن أبابکر رضوان الله علیه أعتق من المعذبین من أعتق فمما لم یثبت برهانه و لوثبت فإنه فرق بین من أعتق شخصا أوشخصین من الأذی الدنیوی و بین من أعتق من لایحصی من العذاب الأخروی الأبدی إذ بأمیر المؤمنین قامت دعائم الإسلام وقعدت قوائم الشرک و قدتأتی الروایه بک یهتدی المهتدون بعدی وتقریر المعنی منها. وذکر شانئ أمیر المؤمنین ع حدیث الغار و هذا غیر مانحن فیه و قدسلف تقریر ذلک وسیأتی الکلام علیه إن شاء الله تعالی . وادعی أن جماعه أسلموا علی یده منهم خمسه من أصحاب الشوری وکلهم یفی بالخلافه وهم أکفاء علی ومنازعوه الرئاسه والإمامه فقد أسلم علی یده أکثر ممن

أسلم بالسيف لأن هؤلاء أكثر من جميع الناس . و ألذى أقول على شانئ أمير المؤمنين ص ثم عدو الله إنه شرع معظما الجماعه المشار إليهم من أصحاب الشورى و إن كلهم يفون بالخلافه فإن ألذى يقال عليه إن الشورى ليست فخرا دينيا لمن كان داخلا فيها.

[صفحه ۸۶]

فإن قيل لو لم يكونوا أرباب خصائص ماعول عمر عليهم قلنا هذا ليس دالا على فضيله باطنه توازى فضيله من شهد له الخصم بصلاح الباطن وشهد له النبى ص بأن الشاک فيه بائر وسوف يأتى الحديث فى هذابفصه عندالحاجه إليه . و يقول لسان الجاروديه إن إدخال من أدخل فى الشورى إنما يثبت فضلهم لو كان المدخل لهم رسول الله أو من لايتهم فى تدبيره بوجه من الوجوه وأين ذاک أضربنا عن هذا فإن المدخل لهم فى الشورى عابهم وتنقصهم .

[صفحه ۸۸]

أضربنا عن هذا فإن ألذى نحن فيه حال الإسلام وتقدمه

[صفحه ۸۹]

و أى الإسلامين وقع حين ماوقع سريعا لافيما عقب من الفضائل والخصائص إذ ذلک له باب مفتوح جدا ولأمير المؤمنين ع فيه الفضل المتعين ألذى لايشاركه فيه غيره و لايدانيه فيه سواه والسير تكشف

عنه من طرق القوم ليس هـذاموضع الإبـانه عنه .أضـربنا عن هـذا فإن شانئ أمير المؤمنين ع حاد عن الطريق اللاحب فى بحثه إما نقصـا فى قريحته أوبغضـا لأـمير المؤمنين ع متباعـدا عن موالاته وموازرته إذ علماء القوم وكتبهم محشوه من كون الفتنه العظمى كـانت بين طلحه والزبير وعثمـان رضوان الله عليهم أجمعين فكان فرع ذلك قتله رضوان الله عليه ثم كان فرع ذلك وقعه الجمل فقتـل طلحه والزبير وقتـل من الفريقين أمه كبيره .ذكر الروحى أن المقتولين من أصـحاب طلحه والزبير ثمـانيه آلاف وقيل سـبعه عشـر ألفا وقتل من أصـحاب أمير المؤمنين ع نحو من ألف وذكر أنه قطع على زمام الجمل سـبعون يـدا. ثم كان فرع قتل عثمان بعد ذلك حرب صفين فقتل من أصحاب

[صفحه ۹۰]

أمير المؤمنين ع خمسه وعشـرون ألفـا و من أصـحاب معـاويه خمسه وأربعون ألفـا. وفشـا الضـلال وولى عتـاه بنى أميه وضـربت المصاحف بالسـهام من عتاتهم وسم الحسن ع وقتل الحسـين ع سيدا شباب أهل الجنهص وجرى غير ذلك من فنون الفتن . هذه كانت العاقبه بالجماعه الذين من بهم أبوعثمان على الإسلام . و أماأنهم كانوا يفون بالخلافه

فبهت محض إذ طلحه والزبير رضوان الله عليهما كذباه بطعنهما على عثمان رضوان الله عليه وبطعن عثمان عليهما ومحاربته ومجاذبته . قال لسان الجاروديه ولقد أحسن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى جوابه لطلحه إذ قال له إن عمك أدخلنى فى الشورى و لم يدخلك فقال له إنه خافك على الإسلام أو على المسلمين و لم يخفنى . ثم بيان كونهما غيرصالحين للخلافه بما أنهما خرجا على الخليفه على بن أبى طالب والخروج على الإمام فسق عندقوم و عندآخرين كفر.أضربنا عن ذلك فهو تدبير غيرمقترن بالحكمه التى تليق بمن يستحق

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۹۱]

الخلافه و هوواف بهاإذ الروايه رويت بأنهما كانا يختصمان على الخلافه و ليس أحدهما أظهر من صاحبه ويتجافيان أمير المؤمنين ع ومفارقته مفارقه الله وحربه حرب الرسول بما روى من طريق القوم وسوف أثبته بفصه و من يكون بهذه الصفات كيف يفى بتدبير الخلافه أو يكون أهلا لها. و أما أمير المؤمنين ع فإنه مهد قواعد الإسلام بإسلامه أولا وبكونه وقى رسول الله بمهجته و هوأصل الإسلام فكل المسلمين حقا فى ضيافه أمير المؤمنين ع لأنه وقى لهم بنفسه أصل الإسلام وتعرض للحمام

ثم بعد ذلک حطم قرون الشرک بصولته وبدد جمعهم بمنازلته حتی ذلت صعاب الشرک وخامت عزه الکفر و لو لاسیوفه البواتر وغروبها القواطر ما ألذی کان یغنی إسلام من أشار إلیه و قدجری لهما یوم أحد أعنی عثمان وطلحه رضوان الله علیهما ماروواه السدی مما لاأری حکایته إذ متعین علی الإنسان قطع لسانه عن

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۹۲]

القدح فیمن یجب تعظیمه و لاتحل مسبته فلامسلم علی وجه الأرض إلا ولأمیر المؤمنین ع علیه حق السید المحسن علی عبده و لانسبه إذ فرق بین مخلص من معاطب الغضب الإلهی والعذاب الأبدی موقع فی سعادات الثواب الأبدی و بین سید أحسن إلی عبدإحسانا منقطع المده داثر الجده. ثم أی نسبه بین من أعتق نفرا من العذاب الدنیوی و بین من أعتق من لایحصی عددهم إلا الله من العذاب الأبدی هذاالقسم الأخیر حلیه أمیر المؤمنین ع الواضحه براهینها اللائح یقینها والقسم الأول دعوی و مع ثبوتها فهی مقصره عن مجد أمیر المؤمنین ع الشامخ وشرفه الباذخ ألذی تعدی ذری الأفلاک وزاحم شرف الأملاک بل کان له الشرف علیهم والسبق الأعظم لأخصهم و هذاتأکید لکلام

سلف سؤالا وجوابا. و أما أن إسلام من ذكر أكثر من جميع الناس فإنه قول غيرمستند إلى أصل و لامبنى على قاعده بل قدسلف عن قرب تقرير الضرر بجماعه ممن ذكر. وتعلق شانئ أمير المؤمنين ص فى فضل من أشار إليه بقوله تعالى فَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقى وَ صَدّقَ بِالحُسنى إلى قوله وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَهٍ تُجزى وذكر أنه أنفق أربعين

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۹۳]

ألفا على نوائب الإسلام . و ألذى يقال على هذا إن شانئ أمير المؤمنين ع شرع فى تنقص أمير المؤمنين ثم أتبع ذلك بتنقص الكتاب المجيد نجاه العبيد إذ الآيهفَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقيفأسقط من الكتاب المجيد حرفا إما عمدا أوجهلا وادعى أن سبب نزول الآيه صنع من صنع وصدقه من تصدق و قال بعض الشيعه عند ذلك روى أبوإسحاق الثعلبى و هوممن لايتهم أنها نزلت فى أبى الدحداح و إن كان قدروى ماادعى الشانئ روايته و هومرجوح إذ هوملتحف بالتهمه مشتمل بالشك بخلاف غيره إذ المحكى أن أبابكر رضوان الله عليه كان خياطا وقيل معلما و هذاحال بعيد عن ضم الأموال النزره فكيف عن ألجمه الدثره. وسوف يأتى الإيراد التام على ماادعاه من نزول الآيه فيمن ذكر و

أماالصدقه بأربعين ألفا فإن الجاروديه تبعد.فضل شانئ أمير المؤمنين ع غيره عليه بأنه لم يكن للنبى

-روايت-از قبل-۷۷۷

[صفحه ۹۴]

ع عنـده يـد بخلاـف على فى كونه تحت عنايه رسول الله ص وتقرير هـذاكون إسـلام ذاك لألحق بخلاف إسـلام على ومتابعته لرسول الله ص إذ يخشـى العار فى مخالفته . و ألـذى يقال على هـذا. إن شانئ أمير المؤمنين ص تعدى حدود الخوارج المارقين شر الخلق والخليقه بمـا ثبت من الروايه عن الرسول ص فهو لـذلك أخفض وأخفض من اليهود والنصـارى وغيرهم من أصـناف الكفار رتبه. قوله إنه لم يكن على من أشار إليه يد من رسول الله ص قول بغير علم و مايدريه بذلك حتى يدعيه .سـلمنا أنه أراد ماعرف أن له عليه يـدا وعرف أن له على أمير المؤمنين ع يدا لكن قوله إن أمير المؤمنين ع أسـلم خوف العار أويجوز أن يكون أسلم خوف العار فإن أراد الأول

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۹۵]

فـإن اللعن متوجه إليه إذ هوسـاب لرسول الله ص . قـال ابن السـمعانى فى كتـابه وحـدثنى أبى قـال حـدثنايحيى بن أبى بكر قال حدثناإسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال

دخلت على أم سلمه رضى الله عنها فقالت أيسب رسول الله فيكم فقلت لها معاذ الله أوسبحان الله أوكلمه نحوها قالت سمعت رسول الله يقول من سب عليا فقد سبنى

-روایت-از قبل-۳۵۴

ورواه ابن المغازلى من طريق ابن عباس رضى الله عنه فأشهد على

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-ادامه دارد

[صفحه ۹۶]

رسول الله ص سمعته أذناى ووعاه قلبى يقول لعلى بن أبى طالب ع يا على من سبك فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل أكبه الله على منكبيه فى النار

-روایت-از قبل-۱۸۸

.

[صفحه ۹۷]

و إن قال أردت يجوز أن يكون أسلم خوف العار قلت

فقد روى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنا محمد بن عبيد الزيات قال حدثناعباد بن يعقوب قال حدثناداود بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن محمدالقرشى عن أبى على الخراسانى عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يحشر الشاك فى على من قبره و فى عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائه شعبه على كل شعبه شيطان يكلح فى وجهه حتى يوقفه موقف القيامه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۹-۳۶۰

. ويتعلق فى فضل من أشار إليه على على ع بقوله تعالى لا يسَتوَيِ مِنكُم

مَن أَنفَقَ مِن قَبلِ الفَتحِالآیه قال فما ظنک بمن قاتل وأنفق قبل الهجره. والجواب عن هـذابما أنا ماعرفنا أن أحدا قاتل قبل الهجره و إذاعرفت هذابان لک أن الرجل مدغل فی الدین ویبین ذلک نصرته لمذهب

-قرآن-۵۸-۱۰۶

[صفحه ۹۸]

ثم خـذلانه له ونصـرته لمـذهب یخالفه قاعـده من لایتقیـد بقید و لایرتبط برباط. قال الناصب فإن قالوا عرفنا أن أبابکر أنفق قبل الهجره فلانعرفه قاتـل قبـل الهجره فقتـال علی بعـدالهجره أفضل من إنفاق أبی بکر قبل الهجره.قلنا إن أبابکر و إن لم یقاتل فقد قتـل مرارا قبـل الهجره و إن لم یمت . والجواب بمـا أن خصـمه لایوافقه علی أن المشار إلیه أنفق درهما واحـدا ولأن کان أنفق ماقیل من المال الجم و ماورد فیه ماورد فی

[صفحه ۹۹]

جـانب أمیر المؤمنین ع من الممـادح عندصـدقته بالخـاتم علی مـارواه الخصم و عنـدمناجاته علی مارواه المخالف و عندصـدقته بأربعه

[صفحه ۱۰۰]

دراهم علی مارووه عندصدقته المذکوره عندسوره هل أتی فإنه یشکل الحال فیه علی منصور أبی عثمان . و أما أن من أشار إلیه قتل قبل الهجره مرارا فإنه قول لایستند إلی

[صفحه ۱۰۱]

برهان و إذاکانت المباحث مبنیه علی تناول القلم

وسطر مايميل إليه طبع الساطر كان ذلك فتحا لباب يغلب فيه المحق الصادق وتظهر عنده حجه المماذق المنافق . قال مبغض أمير المؤمنين ع الفاقد للحميه والعزمات الأبيه عبدالدنيا مملوك هواه فليس لعلى موقف من المواقف إلا ولأبى بكر أفضل منه إما فى ذلك الموقف وإما فى غيره ولأبى بكر مواقف لايشركه فيها على و لاغيره . و ألذى أقول على هذا إن الناصب عدل عن المباحث النقليه والاعتباريه إلى مدافعه الأمور الضروريه رادا على رسول الله سيد البريه. أماوجه الأول والأخير فظاهر و أمابيان ماأشرت إليه من مدافعه المعلوم فإن الفضائل الظاهره فى الذهن التام والحكمه الباهره والعلوم الزاهره والشجاعه القاهره والاجتهادات الفاخره والأنساب الطاهره. و أماالعقل والقوه الحافظه فإنها كانت تاج مولانا أمير المؤمنين ص يشهد بذلك مشهور خطابته ومبرور بلاغته لايجحد ذلك إلامعاند مجاحد أوجاهل عن سنن المعرفه حائد والحكمه مضمون ماأشرت إليه .فأما القوه الحافظه فإن ابن عباس رضى الله عنه كان يسمع

الشي ء سماعا فيحفظه حتى أنه كان يسد أذنه عندسماع مقول النوائح لئلا يحفظه بالغريزه و كان يقول مارأيت أذكى من على بن أبى طالب لمامدحت قوته الحافظه. و أماالعلوم الزاهره

فكذا عيانا وروايه عن رسول الله ص من طريق الخصم .

[صفحه ۱۰۷]

و أماالشجاعه فهو شيءتعرفه النصارى كمايعرفه المسلمون والبعداء كمايعرفه الأقربون .

[صفحه ۱۰۸]

و أماالاجتهادات فقد تضمنت السيره حاله ص في ذلك حتى أنه يكاد يموت من خشيه الله بحيث يحرك فلايتحرك ويزوى فلاينزوى .

[صفحه ۱۰۹]

روى ذلك أبوالدرداء و ليس من عدادنا. و أماالأنساب فله الصفوه منها و أماالفضائل الباطنه فيدل عليها قرائن أحواله ص وميمون سيرته و أنه كان لايغضى على شيءيقتضى مخالفه رسم الله إلا أن يكون مقهورا عندإغضائه ومساهلته و قدتضمنت الآثار النبويه من ذلك فنونا معروفه ينقلها المخالف لنا وبينها و بين ألذى ذهب إليه أبو

[صفحه ۱۱۰]

عثمان اختلاف بين جدا.فإما ضلال أبي عثمان وتكذيبه أوصواب الرد على رسول الله ص والثانى باطل فتعين الأول . وادعى الراد على رسول الله ص إن محنه أمير

[صفحه ۱۱۱]

المؤمنين يوم بدر إلى آخر الغزوات كانت دون محنه المسلمين قبل الهجره. و قدبينا أن أمير المؤمنين ع كان الممتحن قبل الهجره وجماعه بنى هاشم ثم الممتحن يبذل روحه يقى بها رسول الله ص حتى فضله الله تعالى بذلك على جبرئيل وميكائيل حسب

مـارواه الخصم وأشـار إليه .أضـربنا عن هـذافأين لقاء الأبطال وممارسه القتال والتعرض لشـبا الرماح الخطيه والسـيوف المشـرفيه والمتاعب المتباينه القضيه

[صفحه ۱۱۲]

و بين ضرب رجل كمازعم ناصره بسوط أوخشبه لايخاف منها اختلاس مهجه و لاينتاط بهااقتباض روح . و كان منصور الناصب غيرخـائض بحـار تلـك الأعماق و لامباشـر شـفرات الرقاق من أتم مناقبه كونه مع رسول الله ص على العريش و أمير المؤمنين ع المخالط لتلك الأهوال مخالطه المهج للأشباح والحياه للأرواح والحبيب للحبيب والقريب للقريب .

-روايت-۱-۳۴۱

يستعذب الموت مسرورا بمشهده || إذايعض به المقدامه الذكر

. واعترض الناصب على نفسه بما ذكرته من حال المبيت على الفراش وأجاب بالـذى لقى منصوره قبل الهجره و قدأجبنا عنه عن قرب . وأجـاب بمـا أنه فرق بين حـال الحـدث وذى الحنكه فى طاعتيهمـا إذ الحـدث الغرير فى عزصـاحبه عزه والكهـل الحكيم لاـيرجع تسويـده لمن سوده إلى رهطه . والجواب عن هـذابما أجبناه عنه عنـد قوله إن منصوره لايخاف العار و على يخاف العار ونقول هاهنا إنه راد على إله الوجود عمله أو على رسوله حكايته عنه إذ الروايه من طريق المخالف أن إله

الوجود أثنى بالمبيت على أمير المؤمنين ع و ذلك دليل على كمال فضيلته و من صنع شيئا للدنيا الفانيه أو على غيرقاعده تامه لايشكره إله الوجود على فعلته ويفضله على أخص ملائكته .

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۳]

أضربنا عن هذا فإن ألذى ينبغى أن يبنى عليه المسلم جميل الظن فى الأعيان دون التهمات الهادمه الأديان وشأن أمير المؤمنين ع فى تفصيله وجملته بعيد عما قال الناصب فى مباحثه . ثم إن ذكر الغراره غلط من أبى عثمان إذ كان الغرير وغيره لابد أن يعرف أن عزمسوده القريب منه عزه . و أما أنه إذا كان منصوره حكيما عرف أن تسويد رسول الله ع غيرراجع إلى رهطه فإنه قول باطل إذ كيف تقلبت الحال فإن أبابكر قرشى فيشرك رسول الله فى عزه . فإن قال الأول أرجح قلت قدأجبت أولا عن هذه التفرقه بما أنه مايدريه أنه لو كان على غيرقريب من رسول الله ص لم ينهض بما نهض به أبوبكر. وبيان أن العله ليست ماذكر وفور الثناء الجم من الله تعالى على على بالمبيت مفضلا له على جبرئيل وميكائيل . وفرق بين

الغار والمبیت بما أن الأول یقینی والثانی ظنی . والجواب بما أنه یقینی أن أمیر المؤمنین ع بات علی الفراش و أما مایـدعی کونه معلوما من حال الغار فإن القرآن ماصرح به بل هوروایه کما أن المبیت روایه و مایبقی إلا أن یقول إن الغار متواتر

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

والمبیت غیرمتواتر و لا-یتعرض للقرآن فی هـذاالموضع إذ القرآن لا-ینهض به . و ألـذی یقـال علیه إن الإمامیه تـدعی التواتر فی المبیت کماادعی غیرهم التواتر فی الصحبه فی الغار و مع تسلیم قوله هذا فإن الإمامیه تقول إنه لافضیله فیه بل یذکرون ما لاأری ذکره ویقولون بیـان عـدم الفضـیله إن شـخصا خائفا لجأ إلی غار و لیس فی ذلک فضـیله داله علی البساله و لادلیل علی العلم و لادلیـل علی الفصاحه و لادلیل علی الزهـد و لادلیل علی السـماح و لادلیل علی صـراحه نسب . و أماالحاصل من الآیه فهو کون المشار إلیه خاف و إن السـکینه نزلت علی رسول الله ص . و أما ماتضمنته الآیه من کونه رضوان الله علیه صاحبا فإن هذا غیردال علی غیرمجرد الصـحبه ومجرد الصـحبه لایقارنها مدح أوذم ولخصوم أبی عثمان مقالات فنون فی هذاالمقام و لاأری خوضا تاما فی

هذاالمقام . و قال الناصب لوثبت المبيت کماثبت الغار لم یکن فی ذلک کثیر طاعه فضلا عن أن یساوی أبابکر أویبرز علیه لأن الذین نقلوا

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۵]

ذلک نقلوا أنه قال له لیس یصل إلیک شیءتکرهه . والجواب عن ذلک بما أنا لانسلم أن الذین رووا المبیت رووا ما قال هذه دعوی لانعرف برهانها و لانوافق علیها ورأینا راویها متهما جدا عیانا عدوا محضا فلایلتفت إلی دعواه .سلمنا أن الأمر کما قال لکن ألذی أراد به تنقص أمیر المؤمنین ص به ینهض شرفه بلیغا علی من أشار إلیه إذ کان مولانا أمیر المؤمنین ع مصدق من وعده بالسلامه من الأذی غیرمتهم له و لامتردد فعل العارف المحقق والمسلم المصدق بخلاف ماجری فی قصه بطن خاخ

-روایت-از قبل-۴۸۷

[صفحه ۱۱۶]

والحدیبیه. ثم بیان أن قول أبی عثمان باطل أن أمیر المؤمنین ع لقی من المشرکین أذی تضمنته السیره فإن قبلنا قول أبی عثمان المتهم کذبنا قول غیره ممن لایتهم و ذلک مرجوح و قدأسلفنا أن الغار لیس دلیل الشجاعه فقد انتقض مابنی الجاحظ علیه کلامه . ثم إن قوما من أهل السنه یزعمون أن رسول الله ص نص علی أبی بکر بالخلافه کماتدعی الإمامیه أنه

نص علی علی ع و إذا کـان الأمر کـذا فکیف لم یقـدم علی لقاء الأبطال ومکافحه الرجال فإن کانت معارفه کمعارف غیره فأین الإقدام و إن کانت دون ذلک فأین المقام والمقام . وأقول إن ابن المغازلی روی نحو ماادعاه الناصب لکن فی

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۷]

الروایه لا یخلص إلیک منهم مکروه إن شـاء الله عز و جـل . إذاعرفت هـذا فـإن رسول الله ص لم یجزم بحیـاطته من المشـرکین وسـلامته بـل بنـاه علی مشـیه الله عز و جل . ویقوی هـذه الروایه عن ابن عباس عن مسـند ابن حنبل و هوأعرف من ابن المغازلی وأثبت قولا أن المشـرکین رموا علیا بالحجاره و هویتضور قـدلف رأسه فی الثوب لایخرجه حتی أهیـج ثم کشف رأسه . و علی کل حال فإن أباعثمان ادعی أن الـذین نقلوا أول الحـدیث نقلوا آخره و لیس الأمر کـذا إذ لیس فی روایه ابن حنبل ما فی روایه ابن المغـازلی فظهر بهته . والجواب التام بما أن رسول الله ص أخبر عن الله جل وعلا بتفخیم حال أمیر المؤمنین ع عنـدمبیته علی الفراش فأبو عثمان إذن مصغر ماعظم الله تعالی محقر ماکبره

فيرد عليه وعيد المشاققه. قال مهين المقاصد عين المجاحد ماحاصله إن الجلاد ليس دليل الرئاسه إذ لو كان الأمر كذا لكان لغير النبى من الفضل ما ليس له إذ النبى ع لم يقتل إلاواحدا.

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۸]

قال و قدنجد الرجل قديقتل الأقران و لايستطيع أن يرفع طرفه فى ذلك العسكر إلى رجل ليس فيه من قتل الأقران قليل و لاكثير لمعان هى عندهم أشرف من مشى ذلك المقاتل بسيفه وقتله لقرنه و إذاثبت أن رئيس العسكر وأشباهه قدثبتت لهم الرئاسه بغير المباشره للقتل ثبت أن قتل الأقران ليس بدليل على الفضيله والرئاسه. و قال مامعناه إن الرئيس قطب أصحابه فحراسته حراستهم . واعلم أن هذاالكلام الغث يضيق على ذى البصيره الاهتمام بالرد عليه ويقطع لسان الأقلام عن القصد بالتهويش إليه و هوشبيه بكلام بليد عدم حسه أوبصير فقد دينه يحاول ستر الشمس بغير حجاب ومصاوله الشجعان بغير ساعد و لوشاءت الإماميه لرشقت بالشبه المناسبه وجوه الدلائل ورشفت بالتمويه شفاه الحق الفاصل لكن ذلك مذهب يعافه ذو الدين المعتبر ويتجافاه ذو الأنفه المؤيد. هذافيما يرجع إلى الشبه المقترنه

بالمناسبات المنوطه بالمقارنات . و أماالمسلك ألذى شرع الناقص فيه فإنه باب مسدود جدا عن عزمات عاقل أوتقريرات فاضل و مع هذافقد رأيت الجواب عما أورده وسرده غيرمدع فى ذلك فضيله خطيب أومنقبه أريب . قوله لو كان لقاء القرن دليل الرئاسه لكان النبى مرءوسا معنى كلامه قول ساقط إذ الرئيس المقدم ترجع الآراء إليه ويعول أتباعه عليه فلو خالط القتال مكثرا مشغولا به عنهم أدى ذلك إلى اختلال الأحوال

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۹]

وبلوغ العدو منه و من أصحابه محبوب الآمال و لم يكن منصوره فى مقام الرئاسه و رسول الله ص فى مقام عزته ومنصب رئاسته حتى ينتظم كلامه منوطا بالمعانى الصائبه والتحريرات الغالبه. وأراه بهذا الكلام إما مدعيا أن المنصب كان لمنصوره دون رسول الله ص و هوكفر أو لا يقول بذلك فهو مدلس إن كان يفطن لما قال أوكودن لايدرى معنى ما به نطق و كل محذور بل هو فى تصغيره أمر الجهاد مكذب للقرآن المجيد فى قوله تعالى وَ فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ عَلَى القاعِدِينَ أَجراً عَظِيماً. مع أن الجاحظ محجوج بأن رسول الله ص قتل قرنا وبأنه يوم أحد كسرت رباعيته

فی غیر ذلک من مقامات کان فیهاالقوی القلب الرابط الجأش و علی خاطری أن علیا کان یقول کنا إذااحمر البأس اتقینا برسول الله ص

-روایت-از قبل-۷۱۸

.

و أما قوله إن القرن قدیترک النزال لمعان هی أشرف من ذلک فکلام ساقط کالأول لأنه أحال علی ما لاوجه له و علی قود ما قال یجوز أن یکون تارک الصلاه لمعنی هوأشرف من الصلاه وتارک الحج أفضل من فاعله لمعنی هوأشرف منه ونسوق الکلام فی فنون التکالیف غیرمتعلقین بأماره و لامتمسکین ببرهان بحیث لانرجح ذا الصلاه علی تارکها وفاعل الزکاه علی مهملها وفاعل الحج علی من قعد عنه لغیر عذر عن الجمیع یعرفه أویتوهمه و ذلک عین السفه وروح النقص وصوره حال فساد الذهن . وقول خاذل السنه إنه إذاثبت أنه لیس مأخوذا فی شرف الرئیس القتل ثبت أن قتال الأقران لیس دلیلا علی الفضل والرئاسه و أن الرئیس قطب أصحابه فحراسته حراستهم من أمهن الکلام وأسخفه إذ هو فی المفاخره بین منصوره و بین أمیر المؤمنین ص فأین من أشار إلیه فی حیاه رسول الله ص والرئاسه حتی یکون عذره عن

القتال عذر الرئيس عن النزال ولقاء الأبطال وتقحم الأهوال . ثم قال عدو السنه ماحاصله إن لقاء الأبطال قد يكون بالطبيعه

[صفحه ۱۲۱]

و ذلك لايوازى فعل الـدين لأن الـدين مكتسب . واعلم أن هذاكلام يغار القلم من السـعى فى الرد عليه والقصد بالتحقير إليه إذ كـان عـدو السـنه شـرع مفـاخرا بين منصوره و بين أمير المؤمنين ص و هوصـاحب الـدين ألـذى لم يخـالطه الشـرك و لم يزايله الإيمان يدل عليه الآثار المعتبره والعيان فهو الجامع بين الدين والسيف الحاوى قصبات الشرفين والناهض بفضيله القسمين . ويرد على خاذل السنه ماأوردناه من قبل من كونه رادا على الكتاب المعظم المجيد فى تفضيل المجاهد على القاعد والمتحرك فى الله على الراكـد. فـإن قيل ذلك فيمن ثبت إخلاصه قلت فأمير المؤمنين صاحب ذلك بما تضـمنته مطاوى هـذه الأوراق بما يلتزم به المسلم ويتجافاه أهل النفاق . قال المباهت ماحاصله إن رسول الله ص أخبر عليا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على ماترويه الشـيعه و لافضـيله لمن عرف السـلامه فى الإقدام إلا أن يقولوا إن النبى ع قال ذلك عندوفاته و لاسبيل لهم إلى ذلك . و ألذى يقال على هذاالكلام

السـفيه إن الفضـيله لأـمير المؤمنين بعـدالروايه المشـار إليهـا من وجوه أحـدها كونه ص بنى على قول الرسول ص ويضـاف إلى ذلك أن عدو أمير المؤمنين ذكر من

[صفحه ۱۲۲]

قبـل أن التعـذيب ألـذى هوالفتنه أشـد من القتـل .فهب أن أمير المؤمنين ع مـا كـان يخـاف الموت أمـا كـان يخـاف الفتنه وهى التعـذيب ألـذى ذهب عدو الله إلى أنه أعظم من القتل .الوجه الآخر أن عدو الله اختلف مابينه و بين الله ورسوله فيلزمه وعيدوَ مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ إلى قوله مَصِيراًإذ كان رسول الله ينطق بإذن الله .

-قرآن-۲۴۷-۲۷۱-قرآن-۲۸۳-۲۹۰

و قدروى المحدثون من غيرنا أن رسول الله ص قال لقتل على عمرو بن عبدود يعدل عمل أمتى إلى يوم القيامه أولضربه

-روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۱۲۲

و هذاروح مانحاوله من الفضيله ونحاوله من المجد.

[صفحه ۱۲۳]

وكذا الروايه الشـهيره أن جبرئيل ع كان ينادى لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على وروى أنه نادى بهارضوان والملكان كريمان . وروى فى العمده بإسـناده عن ابن المغازلى متصلا بمحمد بن عبيد الله بن أبى رافع قال نادى مناد يوم أحد لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على .

[صفحه ۱۲۴]

و عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر

يقال له رضوان لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۲۱

.ينبه على شرف مقامه على من عداه وتفضيله على من سواه مقررا أن الإيعاز إليه بمقاتله الناكثين والقاسطين والمارقين كان بعدوقائعه المحموده. و قد كان الجاحظ التمس منا تقرير ذلک ليتضح فجر فضيله مولانا و قدتبرهن بمدح الله تعالى له وأيضا فإن إيراد الجاحظ إنما يتوجه بعض التوجه لوثبت أن مولانا كان عندالنزال منبها بقاه بعد رسول الله ص و ذلک منفی على تقرير الجاحظ بيانه شكر الله تعالى له و أن الإيعاز إليه كان بعدالوقائع حسب الثناء من الله تعالى عليه بذلک ونقول إن الإيعاز إليه كان قبل مشكور منازلاته و أنه غيرذاكر عندها حصول نجاته لكن حيث تقرر عندالخائن أنه لامدح لآمن من المتالف عند

[صفحه ۱۲۵]

الإقدام تعين أن يكون البارى تقدس جلالا علم من حاله أنه بمقام النجده و لو لم يوعز إليه بالسلامه من الحمام إذ لو لا ذلک امتنع شكره له و قدثبت وتبرهن ماقلناه . ويرد على عدو الله أن الشيعه كماروت تقاتل الناكثين بعدى كذا روى الخصوم أن منصوره خليفه بعده و مع ذلک فلم ينهض إلى لقاء الأقران

ونزال الشجعان وخوض غمرات المعارك وارتصاص المآزم بالبيض السوافك فظهرت فضيله من كان من وطيس الحرب فی أواره و من لجه الموت فی أعماق تیاره . هذه المباحث بحثناها فی بیان فضیله أمیر المؤمنین علی غیره فی زمن رسول الله ص حراسه لمجده من أن یتقدم غیره علیه . و إن کانت بعض مباحث عدو رسول الله فی غیر هذاالمقام من کون أمیر المؤمنین إذاثبتت شجاعته لا یلزمه تقدمه علی غیره بهاإذ الرئیس لایباشر القتال فإن الجواب عن ذلک بما أن الرئیس تاره یباشر القتال ولهذا کان أمیر المؤمنین ص یری ضرورته إلی ذلک ماسه فی حرب صفین فقتل فی لیله خمسمائه إنسان و لو لم یباشر فإن من ضروره الرئیس العام قوه المزاج وشجاعه النفس إذ الرئیس الجبان یضعف قلبه

عن مصادمه الجیوش بعساکره و إن کان قارا فی منزله آمنا فی محاله . وبتقدیر ذلک یظهر العدو علیه و علی عساکره ورعیته و علی مجد الإسلام وعزته و هومحذور عند من حامی عن الإسلام بدینه الثابت وحمیته . قال خاذل السنه فإذا کان رئیس الجیش أعظم عناء وأشدهم احتمالا فلاأجد أشبه

بالرئيس ممن اختاره الرئيس وزيرا وصاحبا ومعينا لأن الرجل إذا كان فى رأى العين صاحب أمر الرئيس والمستولى على الخاصه والعامه والقربه منه فى ظعنه ومقامه وخلواته وهديه واستحقاقه و كان هوالمبتد ئ بالكلام عنده والمفزع فى الحوائج بعده والثانى فى الدعاء إلى الله ودينه و لانعلم هذه الخصال اجتمعت فى غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه و أن الناس كانوا يقولون أبوبكر الصديق وسرد المشار إليه من غث الكلام نحو هذا و ألذى يقال عليه إنه مخمد نار البلاغه مقيد لسان اليراعه إذ البهت المحض والكذب الصراح يقطع مواد الاعتبارات اللطيفه فى دفعه

[صفحه ١٢٧]

والتدقيقات الشريفه فى قمعه كمن يقول هذه الشمس ليل والليل نهار والحجر رخو والماء صلب والنار بارده والثلج حار و لابأس أن نذكر مع هذاشيئا من التفصيل القامع زخارفه والكاشف عن بهته .ادعى الوزاره لمن أشار إليه والروايات المتكاثره عن المخالف ألذى لايتهم أن ذلك وصف أمير المؤمنين ص و ما هوأبلغ منه .

روى الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه قال حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن العباس حدثناعباد بن يعقوب حدثنا على

بن هاشم بن البريد عن عمرو بن حريث و حدثنا الحسن بن محمدالسكونى حدثنا محمد بن ابراهيم العامرى حدثنايحيى بن الحسن بن الفرات حدثنا أبو عبدالرحمن المسعودى عن عمرو بن حريث عن ابراهيم بن سليمان عن الحصين الثعلبى عن أسماء بنت عميس قالت رأيت النبى ص بإزاء ثبير و هو

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸۹-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۸]

يقول أشرق ثبير أللهم إنى أسألك بما سألك أخى موسى أن تشرح لى صدرى و أن تيسر لى أمرى و أن تحلل عقده من لسانى كى يفقهوا قولى و أن تجعل لى وزيرا من أهلى عليا أخى أشركه فى أمرى واشدد به أزرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا الآيه

-روایت-از قبل-۲۴۵

وروى أبوإسحاق الثعلبى عن الحسين بن محمد حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسين بن على بن شبيب المقرى حدثناعباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن

-روایت-۱-۲

[صفحه ۱۲۹]

منشر عن أبى إسحاق عن البراء قال لمانزلت وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ وذكر متنا مطولا أثبته فى كتاب الأزهار منه ثم أنذرهم رسول الله ص فقال يابنى عبدالمطلب إنى أناالنذير إليكم من الله عز و جل والبشير لمايجى ء به أحد جئتكم بالدنيا والآخره فأسلموا وأطيعونى تهتدوا من يؤاخينى ويؤازرنى و يكون وليى ووصيى بعدى وخليفتى فى أهلى ويقضى

دینی فأسکت القوم وأعاد ذلک ثلاثا کل ذلک یسکت القوم و یقول علی أنا فقال أنت فقام القوم وهم یقولون لأبی طالب أطع ابنک فقد أمر علیک

-روایت-۳۷-۵۰۹

.

[صفحه ۱۳۰]

و من طریف مایذکر فی هذاالمقام ماوقفت علیه من کتاب جاماسب ویقال إن تاریخ المصنف أربعه ألف کذا سنه قال بعد أن ذکر فنونا واسم هذا النبی إشاره إلی الرسول محمدص مهرآزمای و یکون عمره ثلاث قرانات وسدس من یوم مولده و یکون موته بغته لأنه اتفق طالع مولده المیزان وصاحب بیت الطالع فی الخامس فی بیت العافیه یدل علی أنه یعتمد فی زمن هذا النبی شابا مذکر

[صفحه ۱۳۱]

کذا ویخرجون علی أهله ووصیه وعقبه جماعه یکونون مقرین بدینه ویذکرونه بالقبیح ویقتلون أولاده وسبب ذلک أن الید التی فیهاالجوهر والید التی فیهاالکتاب للمشتری إلی جهه زحل و هوناظر إلی سائر أیدی الکواکب تدل وتوجب أنه یقع فی دینهم الضعف بل علی الحقیقه لأنهم یخالفون دینه ویکونون یزیحون تنزیله ووزیره عن الحق . وذکر قبل ذلک وبعده فنونا عجیبه باهره و فی ذلک تقویه لسواد وجه المخذول . و أماالصحبه فقد ذکرنا بعض مایتعلق

بالكلام عليها. و أماكون منصوره مغنيا ترجيحا لـذلك على جانب أمير المؤمنين ص فإنه بغى ظاهر إذ كان أمير المؤمنين ع ردأه من حال الطفوليه إلى حين مفارقته الدنيا تاره بالسيوف المشرفيه وتاره باحتمال الأثقال حسب ماتضمنته هذه الروايه وغيرها من السير الجليه ما بين محاجزه أعدائه واحتمال المخاطره من جرائه إلى إصلاح حذائه مختصا به إلى أن أدخله ضريحه و قدأهمله أكثر خلصائه حتى أن

[صفحه ۱۳۲]

الله تعالى قرن معونته له ص بمعونته له ومعونه جبرئيل أخص ملائكته فى قوله تعالى فى شأن عائشه وحفصه رضوان الله عليهماوَ إِن تَظاهَرا عَلَيهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِيلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِينَ وَ المَلائِكَةُ بَعدَ ذلِكَ ظَهِيرٌإذ المراد بصالح المؤمنين على ع ورواه الثعلبى ورفعه أبونعيم إلى النبى ص . قال صاحب كتاب الاستيعاب حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا

-قرآن-۱۳۰-۲۵۰

[صفحه ۱۳۳]

على بن عبد الله الدهقان قال حدثنامفضل بن صالح عن سماك ابن حرب عن عكرمه عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره و هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هو ألذى

كان معه لواؤه فی كل زحف و هو ألذی صبر معه یوم فر عنه غیره و هو ألذی غسله وأدخله قبره . قال صاحب كتاب الاستیعاب و لم یتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص منذ قدم المدینه إلاتبوک فإنه خلفه رسول الله علی المدینه و علی عیاله بعده فی غزوه تبوک فقال له أنت منی بمنزله هارون من موسی إلاـ أنه لانبی بعدی . وروی قوله ع أنت منی بمنزله هارون من موسی جماعه من الصحابه و هو من أثبت الآثار وأصحها.

[صفحه ۱۳۴]

أقول هذاجزء لاصیور له من كل ذكرته عندكلام عدو الإسلام لئلا یخلو كلامه من جواب وباقی دعاویه من الاختصاص وفنونه إحاله علی ما لاأعرفه من طرقنا و لاأعرف أن من خالفنا یذهب إلیه علی الحد ألذی عول علیه . وإنما المشار إلیه یأخذ العلم ویستطیب الكتابه فیكتب مایری ویستهدی قلمه ویؤم هواه . و ألذی یظهر لی من حاله الشاهده بعداوه الإسلام أنه یأتی إلی أمیر المؤمنین ع فیذكر فیه من المدائح والقول الجمیل مایهیج به منافره غیرشیعته لیسطوا بذلک علی شیعته و علیه ثم یأتی متعصبا لغیره مجدا فی التعرض بأمیر المؤمنین ص حتی یهیج خواطر

ذریته وشیعته لیسطوا علی غیره قادحین فیه إن لم یزجرهم زاجر عنه یقعد بمثابه متفرج مشتف من القبیلین یضرب هذاالقبیل بهذا القبیل غیرمنصف لأحدهما و لاحان علیهما أسوه بمروان بن الحکم إذ کان یرمی سهما فی عسکر أمیر المؤمنین ع وسهما فی عسکره ویری الفتح بأی القبیلین کانت النازله.

[صفحه ۱۳۵]

وذکر عدو أمیر المؤمنین ع ألفاظا سردها من کون منصوره کان مع رسول الله ص ثانی اثنین فی التقدم إلی الإسلام وثانی اثنین فی الدعاء إلی الإسلام وثانی اثنین فی کثره المستجیبین وثانی اثنین فی الغار وثانی اثنین فی الهجره وثانی اثنین فی العریش . و ألذی یقال علی هذا أن أمیر المؤمنین ع کان ثانی اثنین أحدهما رسول الله ص فی التقدم إلی الإسلام و قدسبق تقریره حقا ویأتی أیضا بعد ما هومؤکد له وثانی اثنین أحدهما رسول الله فی الحث علی الإسلام و قدذکرنا حال المستجیبین له مع ثبوت ذلک . و أماکونه ثانی اثنین إذ هما فی الغار فقد ذکرنا مایتعلق بالغار وبإزائه أن علیا ع أوحد الکل فی المبیت علی الفراش . و أماکونه ثانی اثنین فی العریش مشرفا بذلک له علی أمیر المؤمنین ع

خاطف أرواح الكفار قاطف رءوس الفجار مسعر الفجار هاتيک المواقف بنار عزائمه وضرام صوارمه بل مخمدها بسكب قواطر صوارمه فطريف إذ قدسبق له كلام فى أنه ليس الوادع كالمفتون و لاالمستريح كالمتعب وأراه هاهنا قدنسى ماقرره وأنكر ماحرره . ثم هوبذلك راد على كتاب الله تعالى المجيد فى قوله لا يَستَوِي

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۶]

القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم عَلَى القاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسنى وَ فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ عَلَى القاعِدِينَ أَجراً عَظِيماً. وإنما الحكمه قضت بأن يعول فى هاتيک المقامات على أرباب النجده ويستند فيها إلى أخدان العزائم

-روایت-از قبل-۳۹۵

بنى هاشم لاناكلين إذاألقنا || تحطم والبيض الرقاق تثلم

و قدسل باع الموت عضبا شفاره || تدر نفوس الصيد واليوم أيوم

إذاالتاحه الثبت الصئول توهما || أزال الحياه الخاطر المتوهم

و لا إلى غيرهم ممن لم يحسن الظن به فى خوض أعماق الجلاد ومباشره شفار الرقاق الحداد والفراسه نبويه بل مهذبه بالتدبيرات الإلهيه. و أماكونه ثانى اثنين فى الهجره فإنه كذب صريح إذ كان مصعب بن عمير سبق إلى الهجره قبل توجه رسول الله ص

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۷]

إلى

الجهات اليثربيه والعرصات الطيبيه. و من عدو أمير المؤمنين على الإسلام بمسطح بن أثاثه وإسلامه على يد أبى بكر و هوقاذف عائشه بالقبيح حكى ذلك عدو أمير المؤمنين الجاحظ وغيره . و هذا قدينبهک على أن عدو الإسلام يسر حسوا فى ارتغاء ويريد القدح فى المسلمين وزوج سيد النبيين إذ أى مدحه تتعلق بما ذكر توازى ماحكاه من قدحه فى عائشه بالزناء انتقم الله تعالى منه . وذكر الناصب أن أبابكر حث على المشركين ببدر وكذا عمر. وأقول إنى لست مصححا مايحكيه و لامستثبتا مايرويه لأنى أراه عين المباهت فى المعلومات فكيف فى الروايات .أضربنا عن هذافأين القول وتخلف الفعل عنه من الفعل التام وقطف الثمرات منه إذ بسيف أمير المؤمنين ص ذلت رقاب

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۸]

الكفر ووهت دعائم الشرک وتمهدت أساس الإسلام فكل مسلم خول لأمير المؤمنين ص فابن عمه سيده الأصل و هوالفرع أصل الفروع وقوامها ورئيس الجموع وسنامها قتل فى ذلک اليوم أربعه وأربعين ذكره بعض الفضلاء و قال آخر خمسه وثلاثين و ذلک شطر المقتولين عدا من شرک فيه منهم الوليد بن عتبه خال معاويه وحنظله أخوه والعاص بن سعيد ألذى حاد

عنه عمر بن الخطاب وعمير بن عثمان عم طلحه وعتاب ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحه بن عبيد الله واقتصرت على ذكر هؤلاء اختصارا.

-روايت-از قبل-۴۸۰

وكم لأمير المؤمنين وقائعا || أذلت عزيز المجد من فرق الشرك

مناقب لايغتالها قدح قادح || إذااغتال معنى غيرها خاطر الشك

. وكرر عدو الصحابه والقرابه كمال العريش و أن جماعه أعيانا شهدوا بدرا لأبى بكر بهم تعلق فتنه وجعل له نصيبا فى مشهدهم . و ألذى يقال على هذا أماالعريش فقد ذكرنا عن كثب مايتعلق به و أماتشريف من أشار إليه ممن كان له فى تهذيبه نصيب من الجماعه الذين عينهم فهو وإياهم جميعا كانوا فرعا لأمير المؤمنين ع إذ كان أول الناس إسلاما كما

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۹]

سلف وكم حدث جذب شيخا إلى طريق الصواب وسدده وساقه إلى الحق وأرشده إذ يرى الشيخ شابا حدثا أم كعبه الهدى وتجنب مداحض الضلال فيرى أنه بالأخلق أن يؤم ماأم ويقصد ماقصد.أضربنا عن هذافمن ألذى وافقه على ما قال من إرشاد من أشار إليه .سلمنا ذلك لكن بقدر ماأرشد رضوان الله عليه و كان له نصيب فى جهاده كان بإزائه هضم عزمه فى القعود على العريش إذ يرى

من اقتدى به غيرخائض فيما خاض و لاناهض فيما نهض فبالأخلق أن يقتدى به فى الآخر كمااقتدى به فى الأول . وبإزائه ماذكره المفضل بن سلمه من كونه لما قال لن نغلب اليوم من قله هزم أصحاب رسول الله ص بها وانهزم معهم وكانوا اثنى عشر ألفا أضعاف من كان ببدر مع أن أمير المؤمنين ع كماسلف قتل شطر المقتولين وتخلف الباقون و كان من تخلف من المقتولين قتل بالملائكه ومجموع أصحاب رسول الله ص فكم تكون حصه من أشار إليهم من ذلك وكم يكون قدر نصيبه من انصبائهم إن كانوا قتلوا وبإزاء ذلك الفرار يوم خيبر نقلته من كتاب فضائل على ع تصنيف أحمد بن حنبل .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۱]

و من مناقب أمير المؤمنين ص فى الغزاه البدريه ماروواه الواحدى عند قوله تعالى هذانِ خَصمانِ اختَصَمُوا فِي رَبّهِمروى عن البخارى ومسلم أنها نزلت فى حمزه وعبيده و على بن أبى طالب وعتبه وشيبه ابنى ربيعه والوليد بن عتبه ورواه مرفوعا عن أبى ذر و أنه كان يقسم على ذلك .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۲]

وزعم ملقح الفتن عدو الصحابه والقرابه أن منصوره خص بمخاطبته عندقذف مسطح لابنته بالذكر

و ليس ذلك كماأثنى على جمله المهاجرين والأنصار فقال وَ لاـ يَأتَلِ أَولُوا الفَضلِ مِنكَم وَ السّعَهِ أَن يُؤتُوا أُولِي القُربى وَ المَساكِينَ وَ المُهاجِرِينَ.أقول إن هذاالترجيح من ملقح الفتن ماجهل مفرط بالسيره و هوخلق من لااهتمام له بالإسلام أوحليه مغالط مدلس يهزأ في مباحثه و لايربطه رباط دين و لايقيده قيد حياء إذ أمير المؤمنين ص المخصوص بنزول القرآن المتكاثر فيه من طريق من ليس من عدادنا و لوجمع ذلك لكان عده أجزاء وسأذكر نبذه يسيره من ذلك من كتاب الشيخ

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني قال بعدالخطبه واعلم أدام الله رعايتك أن القرآن مجزأ على أربعه أجزاء فربع فيه و في أهل بيته ومواليه وربع في مخالفه ومعاديه وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام . وروى أبوالفرج الأصفهاني الأموي هذاالمعنى أو مايناسبه عن علي ع بالسند المتصل صوره المتن قال

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

نزل القرآن ربعا فينا وربعا في عدونا وربعا سير وأمثال وربعا فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن . وروى نحو هذا عن عده طرق في كتابه المتعلق بما نزل

من القرآن فی أهل البیت ع . وروی أبونعیم عن محمد بن عمر بن غالب قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبی خیثمه قال حدثناعباد بن یعقوب قال حدثنا موسی بن عثمان الحضرمی عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ماأنزل الله تعالی آیه فیها یاأیها الذین آمنوا إلا و علی رأسها وأمیرها

-روایت-از قبل-۴۵۸

کذا حدثناه مرفوعا ورواه غیرمرفوع من عده طرق و فی بعض مارواه إلا و علی سیدها وشریفها.

[صفحه ۱۴۵]

وروی بإسناده عن ابن عباس قال لمانزلت إِنّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍأومأ بیده إلی منکب علی فقال أنت الهادی یا علی بک یهتدی المهتدون من بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۶۸

. و من غریب مایرد علی المخذول مارواه أبوالفرج بإسناده المتصل عن عبدالرحمن بن أبی لیلی قال نزلت فی علی ع ثمانون آیه صفوا ماشرکه فیهاأحد من هذه الأمه.

[صفحه ۱۴۶]

إذاعرفت هذافاعلم أن ملقح الفتن فضل علی علی غیره بجماعه یسیره نزره رغبهم منصوره فی الإسلام کماادعی وهم الزبیر وطلحه وسعد و عبدالرحمن وعثمان وبلال ومسطح وعامر بن فهیره.أقول و قدنبهت علی شیء من قواعدهم أوقواعد أعیانهم عنده و

هذه الروایه الوارده من عده طرق ومنها یا علی بک یهتدی المهتدون داله علی أن کل مهتد بعده علی وجه الأرض إلی أن تقوم القیامه مهتدون بأمیر المؤمنین ص فأین النفر الذین أشار إلیهم ممن لایحصی عدده و لاتضبط أفراده مع حوادث جرت من أعیان من ذکر رضوان الله علیهم . وروی مرفوعا عن ابن عباس فی قوله تعالی وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ قال عن ولایه علی بن أبی طالب ع فأین من

-قرآن-۵۶۶-۵۹۵

[صفحه ۱۴۷]

تسأل جمیع الأمه عن ولایته ممن أمر مثلا بالنفقه علی ابن خالته قاذف ابنته و هوبمقام منهی عن کلفته وهی عندنا منزهه وإنما ملقح الفتن ذکرها فی کتابه لأمر غیرمهم لایفی بذکرها لاأحسن الله تعالی جزاءه . وروی ما هومشهور من نزول قوله تعالی إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآیه فی علی ع وأقل مراتبها ناصرکم فإذا أمیر المؤمنین ناصر جمیع المؤمنین فکل منهم مغموس فی حقه مرموس فی مواهبه .

-قرآن-۲۵۳-۲۸۹

وروی عن ابن عباس مرفوعا فی قوله جل و عزإِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُم خَیرُ البَرِیّهِ أن النبی ع قال لعلی أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین ویأتی

عـدوك غضابـا مقمحين قـال يـا رسول الله و من عـدوى قـال من تبرأ منـك ولعنك ثم قال رسول الله ص من قال رحم الله عليا رحمه الله

-روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۳۵۰

.

[صفحه ۱۴۸]

إذاعرفت هـذافاعلم أن ملقـح الفتن بمـا أراد من ترجيـح غيره عليه كـاذب بالنقل ألـذى لايتهم راويه و لايغلط من روى عنه ص وأقل المراتب أن يكون على وشيعته خير البشر إذاكانت اللفظه بغير همز و إن كانت بهمزه كان الفضل بها على جميع المكلفين بالإطلاق هـذانوع تنبيه يليق بما نحن فيه فى هـذه الأوراق المختصـره. و قـدروى ابن مردويه من نيف وأربعين طريقا أن عليا خير البشر

[صفحه ۱۴۹]

و هذامؤكـد لرد ملقح الفتن على رسول الله ص فى تفضـيل غير على عليه . وذكر ملقح الفتن أن سـعدا فخر عليه فلم يعارضه . و لاـيمتنع أن يكون غرض ملقـح الفتن بـذلك الطعن على سـعد ونحن لانسـتثبت ماحكـاه إذ كـان قـدثبت أن من آذى عليا آذى رسول الله ص وثبت أن سبه سبه وثبت أن مفارق على مفارق رسول الله ص وروى من طريق الخصم أن مبغض على

منافق .

وروى المخالف لنا عن رسول الله ص أنه من مات على بغض على فلايبالى مات يهوديا أونصرانيا

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۱۰۱

و قدروينا آنفا أن

[صفحه ۱۵۰]

علياع خير البشر و إذا كان الأمر كذا فمن حاول تقدمه عليه بالشرف وعلوه عليه بالمنزله كان رادا على رسول الله ص ومشاقا له ونحن ننزه خلصاء الصحابه عن ذلك . و لوثبت أن غيرسعد كان المخاطب لأمير المؤمنين ع بالفخر عليه و أنه سكت عنه لكان الوجه فى الرد عليه منه كونه لايحفل بما وقع اعتبارا بما نظمته فى مثل هذاالمقام أوفيما يناسبه والدهر مولع بأرباب السجايا الميمونه الكرام .

إذاالفلك الأعلى الأثير تعرضت || لعز علاه الساقطات النوازل

أبى مجده الأسمى الحجاج وعابه || بنادى النهى يوم الفخار التفاضل

. وشرع يصف سعدا مستثمرا من ذلك أنه مستجيب لمن نصره . ونحن غيرقادحين فى سعد و لاينهض الثناء عليه بكون من حثه على الإسلام أشرف من أمير المؤمنين ع سيد البشر حسب النقل ألذى أشرنا إليه و لا يكون سعد مدانيا لأمير المؤمنين فى شرفه أومقارنا له فى

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۱]

منزله فكيف فرعه ألذى يستثمر ملقح الفتن الشرف به لمن عول

عليه . قال ملقح الفتن مفارق أمير المؤمنين مامعناه إنكم إذاقلتم بأن المحارب أبلغ رتبه من الوادع كان ذلك طعنا على رسول الله ص إذ كان على محاربا و النبى ع وادعا. والجواب بما أن الكلام فى كون غيرالرئيس وادعا وغيره محاربا يشرب كئوس المتاعب ويخضب من دماء الأقران بنان القواضب . وذكر ملقح الفتن عدو الدين ماحاصله إن الرئيس يعالج أتعابا كثيره بخلاف المحارب . و هذاكلام مدغل إذ لم يكن منصوره أيام رسول الله رئيسا حتى يتم له ماأراد و هوموضع البحث .أضربنا عن هذاالكلام بأن الجاروديه تمنع هذا وتقول لوسلمنا أن أتعاب الرئيس أشد لمافضل على على غيره إلا بعدتقرير أن ذلك الاجتهاد مشروع وأين ذاك .أضربنا عن هذا فإن أتعاب على ع ماتحمله من أعباء

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

الخلافه وأتعاب من تقدم عليه جزء يسير وعين اليقين شاهده و لايساوى الأنزر الأغزر و لاالأصغر التافه الأكبر. وأخذ يصغر من حال عمرو بن عبدود وحال الوليد بن عتبه متعصبا على أمير المؤمنين ع و هوبما أشار إليه مكذب رسول الله ص إذ كانت الروايه من طرق القوم لضربه على بن أبى طالب

عمرو بن عبدود تعدل عمل أمتى إلى يوم القيامه

-روايت-از قبل-۳۴۳

و لايقال لمن قتل نكسا أوصادم خائما أولاقى جبانا. هذا

وروى أخطب خطباء خوارزم فى إسناده أن عليا ع لماقتل عمروا قال رسول الله ص أللهم أعط على بن أبى طالب فضيله لم تعطها أحدا قبله و لاتعطيها أحدا بعده

-روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۶۳

.

[صفحه ۱۵۳]

و هذاشاهد تكثير النكايه فى المشركين والأثر البين فى الكافرين و قدذكر الثعلبى أن الجراح أثبتت عمرا يوم بدر فلم يحضر أحدا. و من أثبتته الجراح و بعدشرب كأسه أقدم على الحرب متقدما أبطالا كثيره كانوا معه فى الجيش يطلب المبارزه عين الندب الشجاع وقلب أنجاد البهم المكافحين . وحكى الثعلبى صوره حال محاورته عليا قبل مصاولته تشهد بأن المشار إليه كان من النجده فى قلتها والشجاعه فى ذروتها.

[صفحه ۱۵۴]

و لم يذكر المدغل طائلا حتى يكون الكلام بحسبه . ثم من المستغرب أن يكون لمنصور ملقح الفتن شرف بمحاربه مستجيبيه و لا يكون لأمير المؤمنين ع الشرف بمحاربه يمينه كماأسلفت . ولقد ضرب مقدم العلماء فى زمنه ابن الخطيب الرازى المثل بأمير المؤمنين ع وحاتم هذا فى شجاعته و هذا فى سخاوته جاعلا ذلك فى جانب الأمور الضروريه

والعلوم الجليه. ولقد بلغنا خبر طريف عن رجل يقال له مفرج الفرنجى و قدحضر

[صفحه ۱۵۵]

بساط بعض الملوك فسئل عن أمير المؤمنين ع وغيره فجهل غيره و قال عن أمير المؤمنين ص إنه مصور عندنا فى البيع لاينال صورته إلابطاليا و هو رجل حاسر يلقى دارعا. و إن شروعنا فى التنبيه على هذايلحقنا بملقح الفتن فى عباره أوعقليه فلنقتصر على هذاحذارا من خطر زلته . قال عدو السنه مامعناه إن الشيعه ترى أن ألذى منع العرب من تقديمه كونه قتل منهم الأحبه فى كلام بسيط ودافع بأن أباسفيان و كان وجها كان مع بنى هاشم على أبى بكر وذكر أباحذيفه وأطرأه و كان على قتل أخاه . واعلم أن هذاكلام لاحاصل له ناصرا لملقح الفتن إذ الإماميه تقول أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع منصوص عليه فسواء بايعته العرب أو لم تبايعه لاينقص ذلک ماثبت من النص المعلوم عليه و إن دوفعت عن النص فهم قائلون أنه كان أفضل الصحابه والأفضل مقدم سواء وقعت الموافقه على بيعته أو لا. فإن قال إنما أردت أن الشيعه تقول إنه منصوص عليه وإنما

عدلوا عن النص لتلك العله وهی قتل الأحبه من العرب .

[صفحه ۱۵۶]

قلت فقد كان ينبغی أن يبين ذلك و مابينه سلمنا أنه ذكر ذلك لكن أمير المؤمنين ع ما كان قتله مقصورا على الجماعه الذين أشار إليهم حتى يتوجه الكلام إذ كان أمير المؤمنين ص قتل ولده حنظله وشرك فی عتبه وربيعه وقتل الوليد بن عتبه و على الإيراد بحنظله قول . ولقد تضمنت السيره أنه قتل يوم أحد من أرباب الألويه تسعه فكيف من عداهم و له المناقب المأثوره فی بنی قريظه و ماصنعه فی خيبر والأحزاب و غير ذلك من المقامات المعلومه والمصادمات المفهومه و قدفهم عمر ذلك و هوأقرب عهدا وأعرف بالقواعد فقال إن قريشا تنظر إليكم يعنی بنی هاشم نظر الثور إلى جازره . و لو لم تبن الإماميه دفع النص على قتل أمير المؤمنين ع لأحبه المشركين لكان له وجه بما أنه ع كان مشغولا بجهاز النبی ع وخلا الجمهور بالملك فغلبوا عليه والحكم للحاضر. و هذا كما قال بعض الوعاظ و قدسئل عن خبر السقيفه فقال ضاق نطاق الوقت عن شرح ماتم ثم مات الشاه فاشتغل الرخ بتجهيزه تفرزن البيذق . أونقول إنهم أحسوا من أمير المؤمنين بخشونته فی

الدين وحموسته فی الحق فتجافاه من تجافاه لذلک .

[صفحه ۱۵۷]

أونقول إن أمير المؤمنين ع جمع محاسن الشرف فرأی كثير منهم أنه إذاانضم إلی ذلک شرف الرئاسه غارت نجومهم عندمجده النفسانی والعرضی فرأوا تقديم غيره ممن ليس كذا. وأقول إن عمر فهم مايشبه هذا فی قوله إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم الخلافه والنبوه. و قال إنه لم يحضر من بنی هاشم غير علی وحضر من بنی تيم رجلان أبوبكر وطلحه وربما كانت إشارته بذلک إلی وقعه أحد.أقول إن تمام المعنی علی مذهب عدو الإسلام فبنو تيم أفضل من بنی هاشم وأدفع وأشد عناء. والجواب عن هذابما أنه لم يجعل لرسول الله ص نصيبا فی الحضور و أن وجوده وعدمه سيان فإن قال إنما أردت بذلک من عدا رسول الله ص قلت من اعتبر عرف أن حاصل الكلام يفيد بظاهره أن شرف القبيله التيميه أشرف من القبيله الهاشميه و إلافقد كان يكفی أن يقول إن بلاء علی دون بلاء فلان وفلان لكنه تلفظ بلفظ حاصله إن القبيله أشرف من القبيله و هوكذب وتكذيب لرسول الله ص فيكون كفرا.سلمنا أنه قال إن بلاء اثنين

من بنی تیم أفضل و أحمد من بلاء علی و هوکذب متعمد أوقول جاهل جدا لایصلح له أن یجری فی

-روایت-۱-ادامه دارد

الصحائف یراعته و لاتسری فی فلوات اللطائف عزمته إذ بسیف أمیر المؤمنین ع قتل تسعه من أرباب الألویه فکیف بمن عداهم وقتل الواحد الفرد من أرباب الألویه یقاوم قتال جیش لاکتناف الصنادید بهاتیک البنود ومعرفتهم أن الحراسه بعزها المعقود وبکونهم روح الأنجاد الأمجاد الصابرین علی الجلاد قوام العساکر قوام عزها الباهر و ماعرفنا لمن أشار إلیه اصطلام قرن أوکشف غمه بل ألذی نقله السدی أن طلحه استسلم وعزم علی ما لاأقدم علی حکایته و لاأری التهجم بروایته . و أما ابن عمه فما عرفت أنه ذکر فی تلک الوقعه بمقام صیال ومحل جلاد. وتعلق فی شجاعه منصوره بشتم بدیل بن ورقاء یوم الحدیبیه وشتم عروه بن مسعود و کان ذلک و هو مع رسول الله ومعه أصحابه هذا هو

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

المعروف قال لسان الجارودیه عند هذا مع ثبوته

-روایت-از قبل-۴۹

أین السباب لمفردین مسالمی || عزالرسول وحزبه الکرار

ألقی سلاحهما الأمان فلاید || ترجو الدفاع بصارم بتار

من خوض ملتطم الحتوف فسائح ||

أوسابح فی موجه التیار

تستسلم الأنجاد فیه لضیغم || وتری الفرار منزها من عار

لو لاغلاب الموت کل مدرع || لکسا الممات ملابس الفرار

شهدت له الأسماع بعد وقبلها || عین العیان لحاضر نظار

صهر الرسول وسیفه ووصیه || وأخوه وارث علمه الزخار

حاز العلاء تقاصرت عن شأوه || شمس النهار ببرجها السیار

فلیصمت المثنی علیه وشانئ || حلی الجمیع بحلیه الإحصار

. وتعلق فی شجاعته بتجهیز الجیش إلی أهل الرده وإصبائه علی ذلک . و هذاتعلق واه إذ هوقار والجیش هوالمصادم وعده أولئک بالأخلق القله وعده الجیش بالکثره فأین البساله الباهره الراجحه علی

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۰]

شجاعه أمیر المؤمنین ع من هذا. وتعلق فی شجاعته بأن رسول الله ص جعله علی میمنته یوم حنین و لم یذکر أن علیا ع ثبت وذکر أن أبابکر ثبت فی موضعه . و ألذی یقال علی هذاإنا لانعرف ثبوت ما قال و قدحکینا ماجرت علیه الحال فی وقعه هوازن وهی وقعه یوم حنین من طریق المفضل بن سلمه و لوثبت فما عرفنا للمشار إلیه قتیلا و لوثبت فما ذهب أحد إلی أن المشار إلیه رضوان الله علیه ما کان بمقام من لایحضر حربا و لایقف فی صف

حتی يتوجه الطعن بما قال بل هو فی مقام المفاخره بينه فی النجده و بين أمير المؤمنين ص و لانسبه بين نجده أمير المؤمنين وصوره ماأشار إليه بل المروی أن أمير المؤمنين ع كان من الثابتين المحاربين الصابرين المصاولين . وذكر مخاطبه أبی بكر رسول الله فی أسری بدر وإشارته بأخذ الفديه. وروی الثعلبی أن رسول الله ص قال فی سياق حديث أبكی للذی علی أصحابك فی أخذهم الفداء ولقد عرض علی عذابكم أدنی من هذه الشجره شجره قريبه من نبی الله

-روايت-از قبل-۸۹۶

. وذكر شيئا لانعرفه و إذافتح تصديق الخصم أعضل علی الفريقين .

[صفحه ۱۶۱]

وأقول إن غاش الإسلام لم يذكر مولانا أمير المؤمنين ع فی الثابتين المجالدين و قدذكر الشيخ الأجل الفاضل أبوالبقاء هبه الله بن ناصر بن الحسين بن نصير رضی الله عنه ما أناحاكيه أوبعضه فی هذه الحال قال إن المبارزين يوم بدر والصابرين يوم حنين لماولی الناس مدبرين سبعه علی والعباس وابنه الفضل و أبوسفيان بن الحارث وإخوان له و رجل من ولد الزبير بن عبدالمطلب و كان ثامنهم أيمن ابن أم أيمن و هوأيمن بن عبيد وكانت أم

أیمن مولاه رسول الله ص اسمها برکه واستشهد أیمن یومئذ. ثم قال و قال قوم کان علی والعباس والفضل وعقیل و أبوسفیان وربیعه ابنا الحرث وأیمن وأسامه بن زید وذکر أن علیا کان لازم الثنیه یمنع القوم أن یجوزوا إلیه وذکر شعر العباس فی ذلک

[صفحه ۱۶۲]

وسوف أذکر موضع الغرض منه إشاره إلی ذلک و هو

نصرنا رسول الله فی الحرب سبعه || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا

وثامننا لاقی الحمام بسیفه || لمامسه فی الله لایتوجع

. قال و فی روایه أنهم کانوا تسعه وسمی من روی ذلک السبعه المذکورین فی الروایه الأولی وسمی معهم عتبه ومعتبا ابنی أبی لهب واستشهد علی ذلک بقول رجل من المسلمین

-روایت-۱-۱۷۱

لم یواس النبی غیربنی هاشم || تحت السیوف یوم حنین

هرب الناس غیرتسعه رهط || فهم یهتفون فالناس أین

ومضی أیمن شهیدا سعیدا || حائزا فی الجنان قره عین

واعتبرت بعض المظان مما یرویه المفسرون من غیرنا فما رأیت

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۳]

لمن أشار إلیه ذکرا فیمن ثبت . وذکر أن أباسفیان دخل علی أبی بکر رضوان الله علیه یستشفعه إلی رسول الله فی زیاده الصلح فلم یفعل

ثم أتى عمر ثم عثمـان ثم فاطمه ثم عليا وجعل صاحب الرساله هـذابرهان شـرفه على غيره . و ألـذى يقال على هـذاإنه بـدأ بمن طمع فى موافقته اعتبـارا بشـفاعته فى أسارى بـدر وأخـذ الفـديه منهم . وجعل آخر من خاطبه أبعـدهم عن موافقته لأن أباسـفيان صاحب رئاسه وانتقاد والحكمه قاضـيه بأن يدخل الإنسان من أسـهل الأبواب وأيسـر المطالب فإذاضاق عليه الباب السهل وتعذر عليه الوجه المتيسـر عدل إلى غير ذلك من الوسائل الصعبه والوجوه المتعسره. وبرهان ذلك أنه مهما شك الناس فيه فلايشكون فى أن فاطمهص البضـعه منه العزيزه عليه المعظمه عند الله تعالى زوج أقرب الناس إليه والده ابنيه العزيزين لديه فلو كانت البداءه دليل الشـرف ما كان أبوسفيان عداها ولهذا أن رسول الله ص لما قال ثلاث من كن فيه فهو منافق و إن صلى وصام من إذاحدث كذب و إذاوعد أخلف و إذااؤتمن خان

-روايت-از قبل-۹۳۰

فعظم ذلك على الصحابه وهابوه أن يسألوه فسألوا فاطمه أن تسأله . و من ذلك أنه لمانزل قوله تعالى وَ جيِ ءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ

-قرآن-۱۰۳-۱۳۲

[صفحه ۱۶۴]

وهابوه أن يسألوه عن صوره مجيئها فلجئوا إلى على فى مسألته

. وكم لأمير المؤمنين ع من مناقب تدفع هباء هذه المقاصد مقلده جيد مجده أشرف القلائد. وروى الثعلبى فى تفسيره يقول سمعت أبامنصور الخمشاذى يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله ص من الفضائل ماجاء لعلى بن أبى طالب .

وروى أخطب خطباء خوارزم فى إسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ماأحصوا فضائل على بن أبى طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۱۷۴

.

[صفحه ۱۶۵]

و من طريق المشار إليه فى سند متصل عن ابن عباس قال رجل لابن عباس سبحان الله ماأكثر مناقب على وفضائله إنى لأحسبها ثلاثه آلاف فقال ابن عباس أ و لاتقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب . هذه تنبيهات اقتضت الحال سطرها والأمر فى ظهوره أشهر من أن يحتاج إلى تفصيل . قال المباهت حكايه عن شيعه أمير المؤمنين ع و مايدعونه من فضله فى العلم والتأويل و أنه كان يسأل و لايسأل و أنه ليس لأبى بكر فتيا كثيره و لاكثير روايه و غير ذلك من فنون ذكرها أن العثمانيه يعتبرون الفضل حين

وفاه النبی ص لابعده إذ الحادثات تحدث وتظهر علم من أجاب عنها ویعتبرون أیضا بمن کان أسد رأیا به فی ذلک الوقت و هووقت وفاه النبی ع و هذا لم یثبت . قال والبناء علی أصاله الرأی وقوه العزم و لم یکن لعلی من ذلک شیءیفضل به أبابکر فی ذلک الدهر فإنا نستدل علی صواب رأیه و أنه کان المفزع والرشد بعد رسول الله فی المعضلات و عندالشبهات .

[صفحه ۱۶۶]

و ألذی أقول علی هذاالمعنی و إن کان فی طی کلام بسیط غث صوره حال أبکم یعد نفسه فصیحا وأخرس یری خرسه نطقا إذ البلاغه قله الکلام وکثره معانیه وشرف اللفظ ورقه حواشیه کما قال عبدالرحمن الکاتب

تزین معانیه ألفاظه || وألفاظه زائنات المعانی

لا فی لفظ غث بسیط یسفر فجره عن معنی قصیر مع مغالطات وإیهامات تنضم إلیه فتضع منه و لوانتاط بالبلاغه وارتبط بالفصاحه فکیف إذاضم بین الهذر والباطل والمیل علی من خص بکرم الشمائل والمجد الکامل یرید الفضیله بسعه لفظه و هو من النقص فی قلته و من البکم فی سامی درجته . ونقول وهی بلوی ابتلینا بمقارعتها واصطلینا بنار غیابتها أن أمیر المؤمنین ص

كان صاحب ألويه رسول الله ص فى حروبه وهى دليل البساله وأماره الأصاله إذ صاحب اللواء أمام الجيش يحتاج إلى قوه الرأى فى التقدم به تاره والتأخر به تاره والثبات تاره. وأنفذه إلى اليمن و كان السديد المقاصد الشريف المصادر والموارد واستخلفه على أهله بمدينته وجعله بمنزله هارون من موسى فى شرف

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۷]

منزلته و ذلک أماره حصافته وأمانته وعلو مرتبته . وغيره لمانهض إلى مرحب خام عندمنازلته و لم يحسن الرأى فى مبارزته و كان من رأيه فى حياه النبى ص قرب العذاب من أصحاب النبى ع فى الإشاره بأخذ الفديه وكذا لمااختلف وصاحبه فيمن تولى فنزل قوله تعالى لاـ تُقَدّمُوا بَينَ يدَىَ ِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ و أما أمير المؤمنين ص فإن رسول الله ص لما قال له امض إلى نسيب ماريه للصوله عليه فقال يا رسول الله تأمرنى فى الأمر فأكون فيه مثل السكه المحماه فى العهن أم الشاهد يرى ما لايرى الغائب فقال ع بل الشاهد يرى ما لايرى الغائب

-روایت-از قبل-۵۶۱

ثقه منه بميمون تدبيره المؤيد وتهذيبه المسدد.

[صفحه ۱۶۸]

و بعدوفاه رسول الله ص كان المشير على عمر بإنفاذ العساكر والمقام بالمدينه فرجع إلى رأيه . لماجرى

الحديث فی أخذ

[صفحه ۱۶۹]

حلی الکعبه کان المشیر بتبقیته علی قاعدته فبنی الأمر علی ذلک و ماعرفنا لمنصوره مایناسب هذه التدبیرات المهمات الکلیات والجزئیات . و أماالفقه

فإن المفسرین من غیرنا رووا عند قوله تعالی وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ أن رسول الله ص قال لعلی ع إن الله أمرنی أن أدنیک و لاأقصیک و أن أعلمک وتعی وحق علی الله أن تعی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۱۸۷

.

[صفحه ۱۷۰]

و فی هذامقنع فی علمه أیام حیاه الرسول ص . و من ذلک

مارواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا أن رسول الله ص قال من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه و إلی نوح فی فهمه و إلی یحیی بن زکریا فی زهده و إلی موسی بن عمران فی بطشه فلینظر إلی علی بن أبی طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۲۱۰

. وتقریر فضل مولانا فی العلم کون الله تعالی علم آدم الأسماء

[صفحه ۱۷۱]

کلها و من روایته مرفوعا فی جمله حدیث یقول رسول الله ص و هوعیبه علمی فعلم رسول الله ص کله عنده و ذلک قبل وفاته ص .

[صفحه ۱۷۲]

و من ذلک أن رسول الله ص علمه ألف باب یفتح کل باب ألف باب و فی ذلک یقول الشاعر

علمه

فی مجلس واحد || ألف حدیث حسبه الحاسب

کل حدیث من أحادیثه || یفتح ألفا عجب العاجب

و کان من أحمد یوم الوغی || جلده بین العین والحاجب

ولست مستوفیا مایلیق بهذا الباب لکنا نذکر ما لابد منه . و أما بعدوفاته فمن ذلک تنبیهه أبابکر فی قصه جرت لشارب

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۳]

خمر قال بعض الثقات إنها مرویه من طریق الخاصه والعامه و أن أبابکر رجع إلیه وکذا فهمه ماالکلاء جواب الیهودی و قدعجز عنه أبوبکر

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۴]

رضوان الله علیه . و من کتاب أحمد بن حنبل عن سعید بن المسیب قال کان عمر یتعوذ من معضله لیس لها أبوحسن . و من الکتاب أن علیا نبه عمر لماأراد أن یرجم المجنونه فصفح عنها و من روایه أخطب خطباء خوارزم أن مولانا ع نبه عمر علی ترک الحد علی الحامل فرجع إلیه و قال عمر عجزت النساء أن تلد

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۵]

مثل علی بن أبی طالب لو لا علی لهلک عمر وکذا نبه عثمان والأمر فی هذاواضح .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۶]

وذکر ملقح الفتن ساب الصحابه تنبیه أبی بکر عمر علی مادخل فی قلبه من الإشکال بکون رسول الله ص لم یدخل مکه فی

قصه الحـديبيه. و إذااعتبرت مقاصـد عدو الدين ظهر لک أنه غيربان على عقيده و لاسالک جدد طريق .شـرع يذكر فى عمر من التردد مايلقيه أعداءه من القدح فيه و أى ضـروره قادته إلى ذلک لو لاتهمته على أصـحاب رسول الله ص يمدح شـخصا ثم يقع فيه ويثنى على آخر ثم يضع منه . وذكر فى المـديحه أن عمر وعثمان جهلا أن رسول الله ص مات وكانا يدافعان عن ذلک و أن أبـابكر نبههمـا و لاـأرى ذلـک من المناقب . ثم إن ملقـح الفتن كمانبه على معرفه صـحابى جهل صـحابيين مقـدمين وذكر قوله عندبذل من بذل من العرب الصلاه دون الزكاه لو

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

منعونى عقـال بعير لجاهـدتهم . و قـال إنه علم الجميع أن لفظه الوحـدانيه لاتمنع القتال لأنه قال إلابحقها و أن الجميع تعلموا منه ذلک . و هذا وأشـباهه مما يشـكل الحال فيه على الجاحظ هى دعاو لاتستند إلى برهان و هوكون الجميع ماعرفوا وعرف هو. ثم إن ذلـک تكـذيب لرسول الله ص إذ كـان على عيبه علمه فكيف يعلم غيره ما لم يعلم إلا أن يقول أبوعثمان إن أبابكر أعلم من رسول الله بالأحكام

و هوكفر. و قـال إن عليـا كان يزكيه ويروى عنه و لم نسـمعه روى عن على شـيئا و لازكاه و لافضـله على أن عليا قـد كان عنـده فاضلا عالما وجيها. و ألذى يقال على كونه أخذ عنه وروى أنه دعوى سلمنا أنه روى عنه لكن قديروى الراوى روايه عن شخص و إن كـان يعرفها من عـده طرق أو يكون مشافها بها من رسول الله ص إما ليكون ذلك حجه على راويها أو على من يحسن ظنه براويهـا إذ قـدقررنا أن عليـا حوى علم رسول الله فتعين التأويل . و أما أنه لم يرو عن على شـيئا و لازكاه مع معرفته بفضـله وعلمه فإن الدرك على مهمل الفضائل لا على صاحب الفضائل والمجد الكامل .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۸]

و أمـا أنه مازكـاه فيكفى فى تزكيه أمير المؤمنين ص تزكيه إله الوجود حسب ماتضـمنته عرصـات الكتـاب المجيـد ألـذى شـرع الجاحظ فى تسليط التصغير عليه والقصد بما يقتضى التحقير له على ماأشار فى بعض كتبه إليه . و بعد ذلك تزكيه رسول الله ص بكونه سيد البشر وخير الخلق والخليقه و أنه المشهود له بالجنه فى غير ذلك من

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۹]

مناقب حاليه الأعناق جاليه عنايات شبه المراق تشهد بهاعين المشاهده

وتقرر أساسها أكف اليقين .

-روايت-از قبل-۱۰۰

تراءت لأحداق العيون شهوده || فأكرم بها من شاهد لايكذب

تجلی بقطری نجره وفخاره || فلاالدجن يخفيه و لاالليل يحجب

و لاالشمس حلت فی أجل بروجها || و لم يكم معناها ستار وغيهب

[صفحه ۱۸۰]

فلو أن أفواه الرجال عواطل || من القول قال المجد ها أنامقرب

أنضد من در العيان مناقبا || يذوب لها فخر البرايا ويذهب

أقول و إن لم ينظم القول ناظم || وأشدو و إن لم يلف قول يطرب

إلافليقل من قال أوظل صامتا || سواء لديه حاضرون وغيب

فلاصامت يمحو فخار ابن فاطم || علی و لاذو مقول يتعتب

. و بعد فإن الدرک علی تارک التزکيه مع المعرفه بشرف المزکی الإحاطه بمماجد الرئيس .

-روايت-۱-۸۷

أراد أبوعثمان غمص ابن فاطم || علی فألقی نفسه فی المعاطب

إذاالمجد يجلوه لسان مؤيد || ينظمه فی سلک در المناقب

فکيف بغی نصرا لغير مشيد || فخارا تجلی عنده کالثواقب

. ثم إن کلام الجاحظ سيأتی والروايه عن أبی بکر رضوان الله عليه من جمله المحدثين من غيرنا أن رسول الله قال فی علی و الحسن و الحسين وفاطمه

أناسلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ولی لمن والاهم

-روایت-۱-۳۰-روایت-۹۸-۲۱۲

[صفحه ۱۸۱]

وهل تزکیه أعظم من هذه إذ لوکانوا بمقام من یدخل فی مهابط الزیغ ویلج فی أبواب النقائص لم یکن هذاالوصف التام حلیتهم والثناء العام صفتهم . وذکر أن عثمان اشتبهت علیه کلمه النجاه و أن أبابکر نبهه علی أنها الکلمه التی

قال النبی إنی عرضتها علی عمی فأباها

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۴۳

. وأول مانقول علی هذاکونه لم یسند ذلک إلی کتاب أوسند یبنی علیه أو لایبنی علیه وکونه جهل عثمان فبإزاء مامدح صحابیا ذم صحابیا. و قدبینا فی کتابنا المتعلق بإیمان أبی طالب مایدفع ضعف هذه الحکایه عن رسول الله ص . وذکر حال جیش أسامه وتجهیزه والشیعه تقول إن المحذور قام فی تأخره عنه ولهم فی ذلک کلام طویل .

[صفحه ۱۸۲]

و بعدفهل یستغرب من ملک تجهیز الجیوش والاهتمام بما یقرر قواعد الملک . وذکر أنه کان المفزع فی موضع دفن رسول الله . و ألذی یقال علی هذا إن الشیعه تروی الرأی فی ذلک عن أمیر المؤمنین ع وللجاحظ عاده بالتوسط عندالاختلاف فلیکن الوساطه فی أن أهل الرجل ابنته و ابن عمه ووصیه أعرف

بمقاصده من البعداء

[صفحه ۱۸۳]

المشتغلين عنه بعدوفاته بالاستيلاء على مقاماته . و قدروى العلماء من غيرنا أن النبى ص نص على موضع دفنه و هوأثبت من روايه يتهم راويها ويستغش حاكيها و قدأشرت إلى ذلك فى كتاب الروح . وذكر من فضائل منصوره

أن رسول الله ص قال إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا والآخره فاختار ما عند الله فبكى أبوبكر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۰۴

و لاأدرى مابرهان كون ذلك من المناقب . وذكر من مناقبه توليه خالد وكأن المشار إليه كان جاهلا بالسيره أومتجاهلا إذ كان لخالد فى ولايته من المخاطر ماأنكره عمر.

[صفحه ۱۸۴]

وذكر من مناقبه توليه عمر رضوان الله عليه . و هذا رجل فاسد الذهن و إن تكثرت كلماته وتوافرت ألفاظه بيانه مخاطبه الخصم بما يعلم أنه لايوافق على استحسانه و لايجامعه على جميل اعتماده . قال عدو الله فأى فقه أشرف و أى علم أصح و أى مذهب أحمد

[صفحه ۱۸۵]

مما عددنا وكثرنا ثم أنتم هؤلاء تستطيعون أن تخبروا عن على بن أبى طالب بموقف واحد من هذه الآراء وكلمه واحده من هذاالكلام و من الصواب ألذى حكيناه عن أبى بكر فى حياه النبى ص و عندوفاته و فى أيام خلافته حتى كان على

و رجل من المسلمين فی ذلک الدهر سواء و مایخیل إلینا إلا أن ألذی قطعه عن کثیر من ذلک حداثه سنه وتقدیم المشیخه علی نفسه . و ألذی یقال علی هذا

و من البلیه أن یخط یراعنا || فی ذی المهازل کی یدال جوابا

أی شیءذکر حتی یستکثره ویستوفره فإنه بما ذکر بمقام قادح فی أصحاب رسول الله ص إذ کان یری أن منصوره أفضلهم . و إذا کان ماأشار إلیه نهایه الإکبار وغایه المدح فما یکون حال غیره ممن لایجری مجراه عنده و لایناسب مجده مجده و قدذکرنا علی ماذکر مااتفق مع نزارته وقلته . ومما ینبه من کلام رسول الله ص علی کذب أبی عثمان

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۶]

فی کون المشار إلیه کان صاحب الرأی المؤید دون علی ص مارواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطی علی تسعه أجزاء وأعطی الناس جزء واحدا

-روایت-از قبل-۲۱۵

و من کتاب ابن المغازلی مرفوعا عن ابن عباس قال قال رسول الله أنادار الحکمه و علی بابها فمن أراد الحکمه فلیأت الباب

-روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۳۰

.

[صفحه ۱۸۷]

و أما قوله کان علی و رجل من المسلمین سواء فلقد

كذب مبالغا متى كان أمير المؤمنين ص هو و رجل من المسلمين سواء سابق المسلمين وواقى الرسول بالمهجه و ابن عمه وزوج سيده النساء و أبوابنيه سيدى شباب أهل الجنه وريحانتيه ووزيره وصاحب لوائه وقابس علمه وأخوه و من صفات الرسول ص له

فى حديث عن أخطب خطباء خوارزم مرفوع إلى أم سلمه تقول فيه وصرت إلى خدرى استأذن ودخل إشاره إلى على فقال رسول الله ص تعرفينه قلت نعم هذا على بن أبى

-روايت-۱-۲-روايت-۶۶-ادامه دارد

طالب قال صدقت سحنته من سحنتى ولحمه من لحمى ودمه من دمى و هوعيبه علمى اسمعى واشهدى هو و الله محيى سنتى اسمعى واشهدى لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعدألف بين الركن والمقام ثم لقى الله مبغضا لعلى لأكبه الله على منخريه فى نار جهنم

-روايت-از قبل-۲۵۷

. و أماقول عدو الدين إن عليا سكت ترجيحا للشيوخ عليه ففى الشقشقيه جواب هذاالكلام وغيرها مما حوته عرصات الصحائف وعرفه أهل النقل من الموافق والمخالف .روى أخطب خطباء خوارزم أن رسول الله ص دفع إليه الرايه يوم بدر وعمره عشرون سنه وهى الوقعه الحاطمه قرون الشرك المؤيده قواعد الإسلام فنهض بهانهضات الأنجاد

الکرام .

رفیع العماد طویل النجاد || ساد عشیرته أمردا

[صفحه ۱۸۹]

إذاالقوم مدوا بأعناقهم || إلی المجد مد إلیه یدا

فنال ألذی فوق أعناقهم || من المجد ثم ثنی مصعدا

یکلفه القوم ماعالهم || و إن کان أصغرهم مولدا

. و إذاتقرر هذافکیف یری أمیر المؤمنین ع نفسه مرءوسا للأشیاخ مع أن الله تعالی ورسوله ومناقبه أهلنه رئیسا للأشیاخ و هو ابن عشرین فکیف و قدبلغ عندموت الرسول ص نیفا علی الثلاثین هذاخلف من القول ساقط. ثم إن أباعثمان هذی جدا فی نظم کلامه لأنه ینقص أمیر المؤمنین ع فی علمه وفقهه ومناقبه ثم قال بعد إن ألذی نراه أن ألذی منع أمیر المؤمنین من المقامات تقدیمه الشیوخ علیه و قد کان ینبغی أن یکون نظم الکلام أنه کان تام الفضائل وإنما رأی تقدیم الأشیاخ للشیخوخه علیه وذکر من مناقبه صدق ظنه .أقول إن هذاکلام رجل دقیق الفطنه فی إلقاح الفتن لا فی لطائف المباحث لأنه یأتی إلی شخص یبالغ فی سب أبیه أوسب إمامه علی غیروجه فإن لم یحجز ذلک المسافه دین أوعقل توغل

فی الممدوح المشرف

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۹۰]

علی أبیه أو علی إمامه و یکون هوبمعزل یهزأ بالفریقین و لایحن بالطبیعه والـدین إلی إحدی الطائفتین .بیان هذه الجمله أن أمیر المؤمنین ع کـان صـاحب العلوم الغیبیه والمواهب الکشـفیه حتی أنه حفر الآبـار وألقی فیهاالنـار وحفر غیر ذلـک وألقی فیها من یـدعی ربوبیته وفتق مـا بین ذلک لینزلوه عن درجات الإلهیه فما وافقوا علیه حیث بهرتهم غرائبه وعجائبه و إلی الآن أمم لاترجع عن هـذه الـدعوی . و فی ذلـک تنبیه علی مکاشـفاته لافراسـاته التی تخطئ وتصـیب وتظفر وتخیب و لو لاـ أنانخـاف من السأم وکون هـذه الأـوراق تخرج عن الحـد ألـذی وضـعت له لـذکرنا من ذلک تفاصـیل لایـدفعها إلامبغض شانئ غیرخاف علی فهم السـیره النبویه والقواعـد الإسـلامیه أومعانـد. وممـا ینبه حمله علی هـذه الحـال قوله غیرمکتتم فو الله لاتسألونی عن فئه تضل مائه أوتهدی مائه إلاأنبأتکم بناعقها وسائقها ومناخ رکابها ومحط رحالها و من یقتل من أهلها قتلا ویموت موتا

-روایت-از قبل-۸۵۱

[صفحه ۱۹۱]

شابهت نوره ذکاء || مع البدر بسر من المزایا عجاب

بهداه تبدو الهدایه کالشمس بها || البدر حاسر عن نقاب

فإذاازور وجهها عنه أمسی || کاسف اللون مدرجا فی حجاب

و .

من الطرائف أنه شرع يحكى عن الشعبى قوله إن عليا أحد القضاه وعمر و ماحكى مع بغضته عن قائل إن أبابكر أحدهم و قدحكينا ضروره عمر إليه ضروره التلميذ إلى مسدده والمعلم إلى مؤيده و هومأثور يكاد يلحق بالمتواترات .

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۹۲]

و قال عن على ع و قدعلمنا أن له غيررجعه و لااثنتين و لاثلاثا وأقوالا لايجوزها أصحاب الفتيا. و قال و ما كان إلاكبعض فقهائهم الذين يكثر صوابهم ويقل خطؤهم . و ألذى يقال على هذا مع كونه مما لايرضى به ذو أنفه من المخالفين أودين من المتباعدين حتى من الفرقه الخارجه الغويه إنه ادعى ما لانعرفه و قد كان ينبغى أن يبين وجهه الواضح بيانا ثابتا و مافعل ولكن العاجز الساقط يرمى سهاما طائشه يشغل بهاأنديه الخطاب و إن كانت بعيده عن الصواب . و أما أنه كان كأحد الفقهاء الذين يكثر صوابهم ويقل خطؤهم فهو فيما قال راد على رسول الله ص لأنه قال الحق مع على

-روايت-از قبل-۵۸۸

رواه رجال القوم .

[صفحه ۱۹۳]

فإذن المشار إليه قدكذب رسول الله ص فيحيق به الكفر لامحاله و من يكون الحق معه مطلقا كيف يكون هو وغيره سواء. والمدحه التى مدحه بها رسول

الله ص تلحق فى الاعتماد على قوله الاعتماد على قول رسول الله ص . و أما أن أصحاب الفتيا لايجوزون ما كان يبنى مولانا عليه

فليس بعار والنقائص حليه || لمن حاد عن نهج الطريق المقوم

أضاءت دجى الخطب البهيم نجومه || إذااسود نجم بالقتام المفدم

بدا فتراءته العيون فمبصر || وطرف عم فى حيره أيما عم

. و بعد فإن الناصب بذلك قاذف لتارك الاعتماد على فتاويه والبناء على مايرتضيه .

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ١٩۴]

ثم القول بأنه كان كأحد الفقهاء فيه تكذيب لرسول الله ص إذ قدروى المخالف ألذى لايتهم أن رسول الله ص قال على أقضاكم

-روايت-از قبل-١٣٣

. و من كان أقضى الناس كان عيبه علم رسول الله ص على

ماروواه الواحدى عند قوله تعالى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ إن الله أمرنى أن أدنيك و لاأقصيك و أن أعلمك وتعى وحق على الله أن تعى

-روايت-١-٢-روايت-٢٠-١۴۴

و لاشبهه عنده أن عمر أحد الفقهاء العظماء العلماء و قد كان يضطر إليه اضطرار الفقير إلى الغنى والضعيف إلى القوى .فإذن هو على هذاقادح فى عمر رضوان الله عليه إذ كان أمير المؤمنين ع عيانا على ماترويه السنه و قدنبهنا عن قرب على تفوقه فى العلوم فما ظنك بمن

يأخذ عنه ويستثمر الأحكام منه و يقول لو لا على لهلك عمر.

[صفحه ۱۹۵]

شرع فى تنقص على ع فبالغ فى تنقص أحبته وطعن بما قال فى أصحاب النبى ص وقرابته و قدبينا مايلزمه من المحذور وسنذكر بعد إن شاء الله تعالى مايتفق عندسقطات ترد منه بما يكشف الحق ويسفر عنه . قال ومما يقررهم به مارواه حمال الآثار من رجوعه و ما لا يجوز من فتياه من قوله أجمع رأيى ورأى عمر على عتق أمهات الأولاد ثم رأيت أن أرثهن و قال إنه رجع إلى رأى عمر فى الجد وذكر أن زيدا حاج عليا فى المكاتب فقال له أرأيت إن زنى أكنت راجمه قال لا قال أرأيت إن شهد أتقبل شهادته قال لا قال زيد فهو إذن عبد مابقى عليه درهم فسكت على .

[صفحه ۱۹۶]

وحكى عن الشعبى أنه رجع عن قوله فى الحرام ثلث وكلم عثمان فى الحجر على عبد الله بن جعفرفاحتج عثمان بأن شريكه الزبير و أن عليا سكت و قال فى المكاتب إنه إن أدى من ثمنه شيئا أنه يسترق بحساب ويعتق بحساب و قال فى النصرانيه تسلم وهى تحت

النصرانى قال فهو أحق بها ما لم يخرجها من دار الهجره و قال فى رجل قال لامرأته اختارى فاختارته ثم قال لها اختارى فاختارته ثم قال لها الثالثه اختارى فاختارته قال أفرق بينهما فإذازنى فعلت كذا وكذا و قال فى أعور فقأ عين صحيح فأراد الصحيح أن يفقأ عين الأعور ألذى فقأ فقال لاتفقأها إلا أن تؤدى نصف الديه

[صفحه ١٩٧]

و قال فى الجد إنه سادس سته وسابع سبعه وكتب إلى عبد الله و قال قطع الكتاب واجعله سابعا و قال فى جاريه وثبت عليها امرأه رجل غائب فافتضت عذرتها ثم قذفتها لتسقطها من عين بعلها وكانت خافت أن يتزوجها فرفع ذلك إليه فقال لبعض بنيه قل فى هذه المسأله قال عليها صداق مثلها قال لوكلفت الإبل الطحين طحنت فاشتد تعجب أصحاب عبد الله من هذه المقاله و كان يرى حك أصابع الصبيان إذاسرقوا و كان إذاقطع الرجل قطع القدم وترك العقب ليمشى عليه المقطوع و كان يقطع اليد من أصول الأصابع ويدع الكف قال وزعم عبد الله بن سلمه وغيره عن الأعمش عن الشعبى أو عن غيره أنه سئل عن رجل قال لامرأته

أنت طالق ألف تطليقه و له أربع نسوه فقال تبين بثلاث وتقسم الباقيه على نسائه . وذكر بعد هذاتعرضا بالأنبياء وغرضه من ذلك فإذا كان الأنبياء كذا

[صفحه ۱۹۸]

فكيف يكون على منزها عن الغلط والخطإ. وسأذكر الجواب عن ذلك إن شاء الله تعالى بعدالجواب عن هذه الخرافات الساقط من قصدها الهابط من اعتمدها.أقول أما ماادعاه المشار إليه من كون على رجع فلانعرف لذلك أصلا أصلا ومتى قبلت دعاوى كل قبيل على قبيل كان ذلك قدحا فى جميع البريه إذ كل يقدح فى صاحبه ويقذعه ويرفعه ويضعه . و أماباقى الأسئله فإنى أقول على ساب رسول الله ص

ماروواه البخارى عنه قال الراوى سمعت رسول الله ص يقول أللهم أدر الحق مع على حيث دار

-روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۹۸

وروى أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب من عده طرق منها بإسناده إلى محمد بن أبى بكر قال حدثتنى عائشه أن رسول الله ص قال الحق مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۱۸۸

[صفحه ۱۹۹]

وروى أخطب خطباء خوارزم بإسناده إلى ثابت مولى أبى ذر عن أم سلمه قالت سمعت رسول الله ص يقول على مع القرآن والقرآن معه

لایفترقان حتی یردا علی الحوض

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۶۸

.

[صفحه ۲۰۰]

وروی المشار إلیه عده أحادیث تقتضی أن النجاه فی متابعته ومشایعته .

و من طریق أخطب خطباء خوارزم فی إسناده إلی أبی بکر بن مردویه إلی الأصبغ بن نباته فی حدیث عن زید بن صوحان أنه سمعه من حذیفه بن الیمان یقول سمعت رسول الله ص یقول علی أمیرالبرره قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله ألا و إن الحق معه یتبعه ألا فمیلوا معه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷۸-۲۸۲

و قال صاحب کتاب الاستیعاب وروی عنه ع أنه قال أنامدینه العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیأته من بابه ورواه ابن المغازلی الشافعی مرفوعا من عده طرق

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۶۷

[صفحه ۲۰۱]

و قال ص أقضاکم علی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۶

. و قال عمر بن الخطاب أقضانا علی . وروی بإسناده عن إسماعیل بن خالد و قال قلت للشعبی إن مغیره حلف بالله ماأخطأ علی فی قضاء قط فقال الشعبی لقد أفرط.أقول لقد أفرط الشعبی سارق الدراهم فی خفه خلیط عبدالملک فی

[صفحه ۲۰۲]

الرد علی رسول الله ص . وروی قول عمر علی أقضانا مرفوعا عنه وروی مرفوعا عن سعید بن المسیب قال کان عمر یتعوذ من معضله لیس لها أبوحسن ورفع حدیثا إلی عبد الله قال کنا نتحدث أن

أقضى أهل المدينه على بن أبى طالب . وروى حديثا رفعه إلى سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب .

[صفحه ۲۰۳]

أقول ومثل أمير المؤمنين ع لا يقول ذلك مع كثره الأعداء ووفور الشانئين إلا و هوبمقام المستظهر على الجواب . ورفع حديثا إلى عائشه قال قالت عائشه من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء قالوا على قالت أماإنه أعلم الناس بالسنه. و فى إسناد متصل عن ابن عباس و الله لقد أعطى على تسعه أعشار العلم وايم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر. وروى حديثا عن الحسن الحلوانى رفعه إلى ابن مسعود إن أقضى

[صفحه ۲۰۴]

أهل المدينه على بن أبى طالب . هذابعض من كل أثبته فى هذاالمقام إذاعرفت هذا فإن كان أبوعثمان عرف ماأثبته و قال ما قال فهو عين المكذب رسول الله الراد على أصحابه عمر وغيره و إن يكن غيرعارف بما أثبتناه فأراه رجلا جاهلا بالسنه جدا متقحما فى أخطار يسئل عنها إذ العلم ومعرفه السنه مقدم على الخوض فى المسائل الشرعيه وفنون السنه المحمديه.أضربنا عن هذا فإن الراد على رسول الله ص ماذكر مايؤخذ على آحاد الفقهاء فكيف على سيد الفقهاء إذ قدثبت

من غيرخلاف أن عليا من الفقهاء المعظمين و من اجتهد فلالوم عليه و لانقص يلحقه و إن خالفه غيره وتعدى قوله سواه . و لايقال إن غيره بمقام الصواب فيما قال و هوبمقام الخطإ فيما قال و قدثبتت الروايه عن رسول الله ص عندهم أن كل مجتهد مصيب و ليس فيما ذكر مايأباه العقل أوترد عليه السنه و هوص كيف اختلفت الحال صاحب الحكمه نصا ذكرته فيما سلف واعتبارا بالعيان فى خطاباته وفنون تسليكاته وتدقيقاته وبليغ مناطقه وتنبيهاته فالظن به إذن أحسن ممن لم يرم فى مثل هذه المزايا المعظمه بسهم أويحظ منها بنصيب

ولكن عدو الدين لايهاب عارا و لايقف بإزاء سنه ولنذكر من التفصيل مايليق . قوله إن عليا سكت لماراجعه عثمان فى الحجر على عبد الله بكون الزبير شريكه غيردال على صواب فعل عثمان وزلل قول أمير المؤمنين ع إذ قدأغضى مقهورا على ما هوأعظم من هذا و لم يكن عثمان سوقه بحكم أمير المؤمنين ع بل صاحب المنصب ألذى يومأ إليه و لوجد فى المخالفه لكان الحاصل عن ذلك مصادمه عثمان وبنى أميه وأتباع عثمان فرأى

البليه فی الإغضاء أقل من البليه فی المنابـذه والحکمه تقتضـی العمل بالراجـح وإلغاء المرجوح . و أما قوله فی المکاتب فهو عین الاعتبار الموزون إذ من قرر له شیء فی مقابله شیءفعمل جزءه کان له بحساب الجزء ألذی عمل من عمله جزء ماقرر له .أقول و هذاعنـدنا فی المکـاتبه المطلقه و أماامتنـاع رجمه فلیس یلازم کونه لم یتحرر منه شـیءبل لأن الرجم إنما یکون فی جانب الحر المحض . و أمـا قوله فی النصـرانیه فإن ألـذی یروی عن بعض بنیه وهم أعرف بمـذهبه أنه لایمکن النصـرانی من المبیت عنـدها ولکنه یأتیها بالنهار و أماالاختیار فهو کلام أراه مختلا.

[صفحه ۲۰۶]

و أماالأعور فإن التـدبیر فیه موزون جـدا إذ کان فی عین الأعور کمال نظره و فی عین الصـحیح شـطر نظره فإذاأفسد الأعور علی الصحیح نصف بصره لم یکن للصحیح أن یفسد علی الأعور جمیع نظره من غیر مارد. و أما قوله فی الجد فإنا لانعرفه مذهبا له و لو کان فأی محذور یلزم فی ذلک . و أماالجاریه وإلزام المرأه التی افتضتها بالمهر فإنه مناسب إذ الرجل لوافتض المرأه فی نکاح استحقت کمال المهر فکذا هذا. و أما أن أصحاب عبد الله تعجبوا من ذلک

فإن الناقص لابد يستغرب تدبيرات الكامل لبعده منها ونزوحه عنها. و أما أنه كان يحك أصابع الصبيان فهو مذهبنا و هوعين الحكمه إذ المساواه له بالمكلفين غيرداخله فى الحكمه لضعف روابطه من قيود العقل التام خلقه والتجارب أخرى والإهمال له بالكليه فتح لأبواب الفساد جدا إذ كان الصبى إذاعدم المؤاخذه تابع ذلك وأسرعت متابعته فى أموال المسلمين وبتقدير أن يتقرر ذلك عندالمفسدين يسلطونه على أموال البريه لامنهم عليه ويبلغ المفسدون أغراضهم بعدم الإنكار عليه و ذلك خلل عظيم . و أما مايتعلق بالقطع فليس فى القرآن دليل على قطع رجل السارق و أما مايتعلق باليد فإن الله تعالى قال فَاقطَعُوا أَيدِيَهُما و قال

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٢٠٧]

تعالى لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ومعلوم أن الكتابه بالأصابع لابالكف و أما مايتعلق بالطلاق فإن فى الطريق جهاله والمتن واه لايليق بشرف أمير المؤمنين و هذا عند أهل بيته وبنيه خلط من الحكم . و أما ماسبق الحديث فيه من طعنه على الأنبياء فسأومئ إلى شىء منه لاأحسن الله تعالى جزاه . و إن السنه قضت بالستر على من وقعت منه الزله وصدرت عنه الخطيئه قال الله تعالى إِنّ الّذِينَ يُحِبّونَ

أَن تَشِيعَ الفاحِشَهُ فِی الّذِینَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌفکیف بسادات المؤمنین لووقع مثلا زله أوصدرت عنهم خطیئه. و من المستغرب کونه یجادل بالهوی عن بعض الصحابه ویقوی خلاف ذلک بضعف الدین فی الطعن علی الأنبیاء لیقدح فی عین الصحابه وسیدهم و قد قال الله تعالی وَ لا یَغتَب بَعضُکُم بَعضاً و هذاخذلان بین .شرع أولا فی التعرض بآدم و قد قال الله تعالی وَ بِالوالِدَینِ

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۸]

إحساناً و قال تعالی فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنهَرهُما وَ قُل لَهُما قَولًا کَرِیماً و هذاعکس مااعتمد أبوعثمان و قال تعالی وَ وَصّینَا الإِنسانَ بِوالِدَیهِ حُسناً و من الآثار والسنه شاهد بتوقیر الوالد و لیس من توقیره ذکر نقائصه . وطعن علی موسی بقتل النفس بعدمغفره الله تعالی له ذلک و قال الله تعالی وَ لا تَنابَزُوا بِالأَلقابِ بِئسَ الِاسمُ الفُسُوقُ بَعدَ الإِیمانِ وطعن علی ذی النون و ذلک بعدالرضا عنه .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۹]

وذکر قصه داود وسلیمان و لیس ذلک من الأخذ فی شیءلأنه غایه ماحکی أن قضیه ذهبت عن داود وأصابها سلیمان . وطعن علی داود بحدیث الخصمین و لیس فی ذلک طعن لأنهما جاءا معرفین له أن منازعه أوریا مرجوحه لکثره نساء داود دون أوریا و لم یقل

أحـد أن الأنبيـاء لايعـاتبون ويسـلكون وينتهون من قبـل الله تعالى . وأورد على رسول الله ص قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلّى و قـدذكر بعض الأفاضل أن ذلك العتاب لم يكن له بل لغيره . وأورد عليه لِيَغفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَـدّمَ مِن ذَنبِکَ وَ ما تَأَخّرَ و قـدأجاب العلماء عن ذلك من وجوه أحدها ليغفر لغيرك ذنبه إليك . وأورد عليه المعاتبه فى الأسـرى والجواب عنه بما أن عليا ع سـلك الطريق وأوضحت له المحجه وتبينت له الأحكام بما ثبت من

-روايت-از قبل-۶۹۲

[صفحه ۲۱۰]

كونه عيبه علم رسول الله ص فلا ـتقع منه مخالفه و أماغيره من الأنبياء فلانقول إنه نهى فخالف وأمر فجانب فإن قيل هـذامنقوض بقصه آدم فى قوله تعـالى وَ لَقَـد عَهِـدنا إِلي آدَمَالآ ـيه وثبت نهيه عن الشـجره وإقـدامه عليها. قلت قـدذكر المفسـرون أن إبليس قـدحلف على النصـيحه و كان آدم من تعظيم الله بالمقام الأمجـد و ماتوهم أن أحـدا يحلف بالله كذبا فبنى على مابنى . فإن قيل الإشـكال موجود إذ بنى على قول إبليس دون قول الله تعـالى . قلت لعله توهم النسـخ فـإن قيـل لو كـان الأمر كـذا ماعوتب قلت عوتب على بنائه على الوهم فإن

قیـل الإشـکال بحـاله إذ لو کان البناء علی الوهم حسـنا ماعوتب علی ذلک قلت قـدتقع المعاتبه علی ترک الأولی ویسـمی فاعل المرجوح عاصـیا. وأورد علی جمیع الأنبیـاء بـل علی جمیع البشـر من المـأمورین والمنهیین قوله تعالی وَ لَو یُؤاخِـذُ اللّهُ النّاسَ بِما کَسَبُواالآیه فإذا کان الله

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۱]

قـدأخبر بمـا تری عن المعصومین فلم یتبع قوم علی عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان خطایاهم وهفواتهم وللعمریه والعثمانیه أن یعودوا علیهم بمثل ذلک وأکثر منه . قال و من أجهل ممن زعم أن علیا لم یخط قط و لم یعص قط و لم یضع شـیئا قط مع هـذا. و ألـذی یقـال علی معنی الآـیه إنه تعـالی أراد بهـا غیرالأنبیاء بیانه السـیاق من قوله تعالی وَ لکِن یُؤَخّرُهُم إِلی أَجَلٍ مُسَـمّیالآیه و ذلـک أمـاره عتـاب یوم القیـامه وبقـاء الـذنوب وذنوب الأنبیاء لوثبت کمایزعم قوم فإنها تقع مکفره لایؤخـذون بها فی القیامه و ألذی یقال علی عدو الدین أیضا إنه بمقام البالغ فی بغضه أمیر المؤمنین الانحراف عنه و مع هذافإنه اجتهد و لم یذکر إلاأحکاما أفتی بها و قدبینا ماعندنا فی ذلک جمله وتفصیلا. و أما أنانجی ء إلی علی أوآحاد المسلمین نلزمه الخطأ و إن

لم نعرفه والقبيح و إن لم نعلمه فهذا شيء لايرتضيه ذو دين و لايعتمده ذو بصيره بل نحن بانون على عداله من جربنا صيانته وعرفنا فى الدين طريقته وقاعدته إلى أن نعرف منه جريمه ونتحقق منه خطيئه خاصه من ورد الأثر النبوى فى شأنه بأنه لايفارق الحق و لايزايل الصواب فإنا بانون على أنه كذلك ظاهرا وباطنا.

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۲]

و أماغيره ممن لم يرد فيه ماورد فيه و لانعرف منه حوبا فإنا بانون على عدالته ظاهرا ما لم نعلم منه مواقعه حوب وانتهاك حرمه. و أما أن قوما يتبعون عمر وعثمان فإن ذلك ليس قولا لجميع الشيعه و لايخلو الفرق من جاهل أومجتهد أوعاص فالدرك لازم لمن فعل العصيان و لايتعداه ذلك . و أما قوله إن للعثمانيه والعمريه أن يعودوا عليهم بمثل ذلك وأكثر منه فقد كذب فى ذلك وسب رسول الله ص وسب الله تعالى بما رواه ابن السمعانى مرفوعا إلى أم سلمه رضى الله عنها عن رسول الله ع وروى ابن مردويه عن النبى ع من سب عليا فقد سبنى و فى روايه فقد شتمنى

-روايت-از قبل-۵۷۵

وروى من طريق زيد بن على

عن آبـائه أن رجلا ساب عليا يوما و كان رجلا أجوف فسـمع نبى الله صوته فخرج فأخـذ بيـده و قال يافلان لاتسـبن عليا فإن من سب عليا فقد سبنى و من سبنى سبه الله فى الدنيا والآخره

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۲۱۶

وروى ابن مردويه عن أم سـلمه أيضا فى إسناده عن أم سلمه عن رسول الله من سب عليا فقد سبنى و من سبنى سبه الله عز و جل من عده طرق و من طريق الحسن بن على فى إسناد ذكره يقول سمعت جدى رسول الله ص يقول

-روايت-۱-۲-روايت-۷۷-۲۲۲

لاتسبوا عليا فمن سب عليا فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل عذبه الله عز و جل

.

[صفحه ۲۱۳]

ورواه عـن ابن عبـاس عن رسـول الله و لم يـذكر عـذبه الله عز و جـل و قدسـلف أن أذاه أذى رسـول الله وثمرات الجميـع قلاـده الجاحـظ. و أماالكـذب فظـاهر نعرفه عيانـا و من اعتبر السـيره عرف معنى مـا قلت و ذلـك يقرر الوعيـد ألـذى أسـلفناه و لاـأرى التعرض بصلحاء الصحابه رضى الله عنهم . قال ساب رسول الله ص بل ساب الله بما ثبت من الأثر وكيف يقولون

على فوق النـاس كلهم فى صواب الرأى والفقه فى الـدين ونحن إذاسألنـا الفقهاء وأصـحاب الآثار والعلماء عن أصـحاب القرآن الذين كانوا مخصوصـين بحفظه على عهد رسول الله ص قالوا زيد بن ثابت و أبوزيد وفلان و لم يذكروه فى باب المخصوصـين بحفظ القرآن أيام حياه رسول الله ص فإن سألناهم عن أصـحاب الحروف والقراءات والوجوه الـذين بقراءتهم يقرأ الناس وبقـدر اختلافهم اختلف الناس قالوا زيـد بن ثابت و أبى بن كعب و عبـد الله بن مسعود و لم يذكر معهم و لم يقولوا هذا فى قراءه على وهكذا فى

[صفحه ۲۱۴]

مصـحف على و إن سألناهم عن أصحاب التأويل والتفسير قالوا عبد الله بن العباس و الحسن وفلان و لم يذكروه . و ألذى يقـال على ساب الله تعالى و لاينبغى لنا مع هـذا أن نستفضح سـبه عليا إذ لنا بما ثبت من الروايه أنه ساب الله ورسوله عزيه. و أما قوله إنه ليس من المعـدودين فى حفـظ القرآن على عهـد رسول الله ص فـإن الشـيخ الفاضـل أبا عبـد الله بن محمـد بن عبـد الله الأهوازى قال و أماقراءه عاصم بن أبى النجود ورواها عنه من طريق أبى بكر

بن عياش و من طريق حفص بن سليمان عنه بالسند قال وقرأ على أبى عبدالرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وقرأ السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه وقرأ على على النبى ص . قال الشيخ و أماقراءه حمزه وأسند قراءته إلى على بن أبى طالب قال وقرأ على النبى ص .

[صفحه ۲۱۵]

قال و أماقراءه الكسائى وذكر أنه من باكسايا قريه من سواد العراق ولد بالكوفه ونشأ بها وقرأ على جماعه من أهلها منهم حمزه بن حبيب الزيات وقرأ حمزه على جماعه منهم ابن أبى ليلى وقرأ ابن أبى ليلى على أخيه وقرأ أخوه على أبيه وقرأ أبوه على على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على النبى ص . قال و أماروايه يعقوب ورفع السند إلى سلام قال وقرأ سلام على عاصم بن أبى النجود وقرأ على أبى عمرو بن العلاء و على عاصم بن أبى الصباح الجحدرى وقرأ عاصم بن أبى النجود على أبى عبدالرحمن السلمى وقرأ أبو عبدالرحمن السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه وقرأ على بن أبى طالب على النبى ص . و

قال بعدکلام و قال روح قال لی یعقوب قرأت علی شهاب بن

[صفحه ۲۱۶]

شریفه المجاشعی فی خمسه أیام وقرأ شهاب علی مسلم بن محارب المحاربی فی سبعه أیام وقرأ مسلمه علی أبی الأسود ظالم بن عمر الدؤلی وقرأ أبوالأسود علی علی بن أبی طالب رضوان الله علیه وقرأ علی علی النبی ص . إذاعرفت هذاظهر لک أن أباعثمان باغض أمیر المؤمنین ع إذ مثل هذا لایخفی عن مثله و من أبغض علیا فهو منافق لامحاله بالنص الصحیح النبوی جازاه الله تعالی سوء فعله . و هذا ألذی ذکرناه آت علی مایتعلق بحفظ القرآن و مایتبعه من القراءات والحروف . و من التعیین الدال علی کذبه ماذکره الثعلبی فی تفسیر الواقعه عند قوله تعالی وَ طَلحٍ مَنضُودٍ أن علیا ع قرأ وطلع منضود عن مولی الحسن بن علی و عن قیس بن سعد.

-قرآن-۵۵۷-۵۷۳

[صفحه ۲۱۷]

و أما مایتعلق بالتأویل والتفسیر

فإن الشیخ الکبیر المعظم العالم الحافظ ابن عبدالبر روی عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبی الطفیل قال شهدت علیا یخطب و هو یقول سلونی فو الله لاتسألونی عن شیء إلاأخبرتکم وسلونی عن کتاب الله فو الله ما من آیه

إلا و أناأعلم بليل نزلت أم بنهار فی سهل أم جبل

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۰-۲۸۳

[صفحه ۲۱۸]

وذکر أبوعمر الزاهد أنه ص قال لابن عباس القنی إلی الجبان و أنه فسر له حروف الحَمدُ وهی خمسه إلی أن برق عمود الفجر و من هذاالحدیث یقول ابن عباس ثم تفکرت فإذاعلمی بالقرآن فی علم علی ع کالقراره فی المثعنجر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۲۴

وروی الثعلبی بإسناد عن ابن عباس قال بینما أنا فی الحجر أتانی رجل فسأل عن وَ العادِیاتِ ضَبحاًفقلت له الخیل حین تغیر فی سبیل

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۹]

الله ثم تأوی إلی اللیل فیصنعون طعامهم ویورون نارهم فانفتل عنی فذهب إلی علی بن أبی طالب و هوتحت سقایه زمزم فسأله عن وَ العادِیاتِ ضَبحاً فقال سألت عنها أحدا قبلی قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخیل حین تغیر فی سبیل الله قال اذهب فادعه لی فلما وقفت علی رأسه قال تفتی الناس بما لاعلم لک به و الله إن کانت لأول غزاه فی الإسلام بدر و ما کان معنا إلافرسان فرس للزبیر وفرس للمقداد بن الأسود فکیف تکون العادِیاتِ ضَبحاًإنماالعادِیاتِ ضَبحاًالإبل من عرفه إلی المزدلفه و من المزدلفه إلی منی قال ابن عباس فنزعت عن قولی ورجعت إلی ألذی

قال على

-روایت-از قبل-۵۹۰

. و هذاوارد على عدو السنه ورودا جيدا إذ ذكر أن التفسير والتأويل كان المسئول عنهما ابن عباس و الحسن وغيرهما.

لعن الله من يسب عليا || وحسينا من سوقه وإمام

أيسب المطهرون جدودا || والكريم الأخوال والأعمام

[صفحه ۲۲۰]

وروى الثعلبى فى تفسيره فى إسناد متصل عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبى جعفر فى المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت هذا ألذى عنده علم الكتاب فقال إنما ذلك على بن أبى طالب ع ورفعه إلى ابن الحنفيه ورواه أبونعيم الحافظ عن محمد بن الحنفيه مرفوعا من طريقين إلى عباد

-۳-روایت-۷۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۱]

بن يعقوب

-روایت-از قبل-۱۳

قال ساب رسول الله و إن سألناهم عن أصحاب الروايه والمشهورين بكثره الإسناد عن رسول الله قالوا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشه و أبوهريره و لم يذكر معهم فى هذاالباب . و ألذى يقال على هذا مارويناه من كون عائشه أقرت أنه أعلم الناس بالسنه من طريق لا-يتهم وأوردنا أيضا أنه عيبه علم رسول الله ص . قال صاحب كتاب الاستيعاب و عن ابن عباس فى إسناد ذكره قال كنا إذاأتانا الثبت عن على لم نعدل به .

وروى صاحب العمده

عن ابن المغازلی عن ابن عباس رضی الله عنه بإسناده عن النبی ع أنه قال علی منی کرأسی من بدنی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۱۲۸

[صفحه ۲۲۲]

و إذاتقرر هـذافکیف یقاس به غیره أویماثل به سواه فکیف ماإعتمده الناقص ساب الله من ترجیح أبی هریره علیه المتهم عندعمر وغیره من أعیان الصـحابه المقدوح فیه جدا. و قد یکون العذر فی کونه ص لم یذکر عندذکر أبی هریره وشـبهه رئاسه من أغفل ذکره برهان سفاهه أبی عثمان فی کون ترک ذکره برهان غمضه إذ الخاص التمام لایذکر مع العامه والنجوم الثواقب لاتذکر مع السها.

[صفحه ۲۲۳]

ولقـد بلی مولاناص بحداق عمه تجعل عماها دلیل نقص ماخفی عنها برهان التهویش لمابعده الکمه منها ومعاندین لایزعهم عن البهت الشنیع دین و لایمنعهم عن الإفک البین حیاء.

والشمس لایهبطها عائب || سیان دان أوغفول جهول

والنقص إذ ذاک علی عائب || قدقیدته بالصغار الکبول

. وذکر أن النبی ع قال أقرؤکم أبی و قال أفرضکم زید وأعلمکم بالحلال معاذ

-روایت-۱-۸-روایت-۲۸-۸۲

. و ألذی یقال علی هذا إن ألذی یرویه الخصم غیرمتقبل علینا و بعد فلانعلم إلی من أشار بقوله أقرؤکم أفرضکم أعرفکم

والأشبه أن تكون إشاره إلى مخاطبين حاضرين و لايعرف من هم حتى تدرى الفضيله على من . قال و إذاصرت إلى أن تسأل عن الاختيار وجوده الرأى والقوه فى السلطان والضبط للعدو والعوام قالوا أبوبكر وعمر و إن سألت عن الفتوح قالوا أبوبكر وعمر وعثمان .

[صفحه ۲۲۴]

وذكر عدو الله أن عليا لم يكن له رأى وذكر خرافات لاتستند إلى دليل عمن لايبنى على قوله . و ألذى يقال على هذا أنه رد على رسول الله ص إذ قدشهد له بالحكمه الباهره على غيره ذكرنا ذلك من عده طرق ولكن الدين قيد يمنع السياسه الدنياويه السلطانيه التى يرضاها غيرالمتقيدين بمراسم الله المنقادين إلى تدبيره المنبعثين إلى أوامره المتباعدين عن معصيته و إلافأى وجه خفى عنه من فنون التدبير فى حرب أوغيره و قدارتضاه رسول الله صاحب لوائه فى حروبه وجعله رئيس الناس لماوجهه إلى اليمن فأحسن وجعله عوض مهجته فى المدينه لماتوجه إلى تبوك . وينبهك على أن ألذى كان المقيد له عن تدبير الدنيا كون المغيره بن شعبه أشار عليه باستنابه معاويه فأبى عليه ثم جاءه فصوب رأيه فى عزله فقال له نصحت فى الأولى وغششت فى

الثانيه. أ لاتراه عرف وجه التـدبير السياسـى ومنعه منه التـدبير الـدينى و لم يكن غيره عنـد من عرف السـيره متقيدا بهذه القيود. و قدذكر ابن أبى الحديد شـيئا من هذا و لاأرى التعرض بخلصاء الصـحابه رضوان الله عليهم و قدذكرنا من تدبير غيره نبذه وذكرنا اقتداء أعيان الصحابه برأيه فى عده مواضع . و أماترجيحه منصوره و من تلاه بكثره الفتوح فإن لسان الجاروديه يجيب

[صفحه ٢٢٥]

عن هذابأن أمير المؤمنين ع كان مصدودا عن ذلك بحوادث السـقيفه والشورى و كان مع ذلك فى محاربه من أخبره رسول الله بمحـاربتهم . وتقـول الجـاروديه إن ألـذى جرى من الفتـوح كـان بـبركه الإسـلام وجهـاد من جاهـد من المسـلمين وإشـاره أمير المـؤمنين ع بإنفـاذ الجيـوش إلى فـارس وتخلـف عمر عنهم و ذلـك أصـل روح الفتـوح . و قـدذكر أبوعمر يوسف بن عبـدالبر صاحب كتاب الاستيعاب أنه لماورد على عمر إجماع أهل أصـبهان وهمـدان والرى وآذربيجان و أن ذلك أقلقه شاور أصـحاب النبى ص فأشار عليه على بن أبى طالب ع أن يبعث إلى أهل الكوفه فيسير ثلثاهم كذا ويبقى ثلثهم على ذراريهم وأيضا إلى أهل البصره و أن الله تعالى فتح عليه أصبهان و ذلك

ببركه رأى أمير المؤمنين ص . و هذاعاضد لماوصفناه به من حكمته ومجيد رأيه وشرف بصيرته . قال بعد ماحكينا عنه من الخرافات الراده على رسول الله ص فى وصفه أمير المؤمنين ع بالحكمه والفضل الجم والخيريه على جميع البشر إن عليا ما كان يساوى أبابكر و لايجاريه و لايدانيه و لايقاربه وإنه كان فى طبقه أمثاله طلحه والزبير و عبدالرحمن وسعد. والجواب عن هذاالسبب بما أنه غيرمستغرب ممن سب الله تعالى أن

[صفحه ۲۲۶]

يسب عليا و قدسبق تقرير ذلك و أن الفرقه الخارجيه لوسمعت بهذا أنفت منه فإن قائلهم ماتعدى الأخذ عليه بالتحكيم حيث يقول

كان على قبل تحكيمه || جلده بين العين والحاجب

و لو أن هذاالخبيث عول على عمده يبنى عليها أوسيره بينه يشار إليها كان لقوله وجه ولكنه يتفوه بما تفوه به غيرمعتمد على أس و لابان على أصل شغل الحنق الشانئ وقاعده المبغض القالى . و قدذكرنا مايرد عليه من ذلك ونزيده إيضاحا بعدحديثين نذكرهما شاهدين بفضله على جميع العرب أحدهما يقتضى الفضل على جميع المسلمين . روى صاحب العمده عن ابن المغازلى بإسناده المتصل عن رسول الله إن عليا سيد

المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

-روايت-۱-۳۳۳-روايت-۴۰۲-۴۶۲

[صفحه ۲۲۷]

و فی روایه عائشه بالسند إلیها عن رسول الله ص فقال یاعائشه إذاسرک أن تنظری إلی سید العرب فانظری إلی علی بن

-روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۸]

أبی طالب

-روايت-از قبل-۱۳

[صفحه ۲۲۹]

وروی بالإسناد المتصل عن أنس قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل خلق خلقا لیس من ولد آدم و لا من ولد إبلیس یلعنون مبغض علی بن أبی طالب قیل یا رسول الله و من هم قال القنابر ینادون فی السحر علی رءوس الشجر ألا لعنه الله علی مبغض علی بن أبی طالب

-روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۲۷۵

وروی أبونعیم بإسناده إلی مقاتل بن سلیمان فی قول الله عز و جل وَ الَّذِینَ یُؤذُونَ المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ بِغَیرِ مَا اکتَسَبُواالآیه نزلت فی علی بن أبی طالب ع و ذلک أن نفرا من المنافقین کانوا یؤذونه ویکذبون علیه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۲۳۹

[صفحه ۲۳۰]

و فی هاتین الروایتین دلیل علی وعید الجاحظ الشدید وفیما سلف عندالتنقیح شاهد بأن الجاحظ ساب الصحابه یفهمه من اعتبر. قال فإن قالوا إن علیا کان أزهد فیما تناحر الناس علیه ولأن أزهد الناس فی الدنیا أعلمهم بأعمال الآخره قلنا صدقتم فی صفه الزهد ولکن أبابکر أزهد منه . وتعلق

بـأنه كـان ذا مـال كثير فـأنفقه فى سبيـل الله وكـانت تركته يوم مـات بعير ناضـح و عبدصـيقل مع الخلافه وكثره الفتوح والغنائم والخراج والصـدقه و كان على مخفقا يعال و لايعول فاسـتفاد الرباع والمزارع والعيون والنخيل ومات ذا مال وأوقاف و مايحسـب ماله ووقفه بينبع إلامثل كل شيءملكه أبوبكر مذ كان فى الدنيا إلى أن فارقها وتزوج فأكثر وطلق فأكثر حتى عابه بذلك معاويه.

[صفحه ۲۳۱]

قـال واستشـهد وعنـده تسع عشـره سـريه وأربع نسوه عقائـل و لاـسواء من كان ذا مال فأنفقه و من كان مقلا فكسـبه و لم يتزوج أبوبكر فى خلافته امرأه و لااتخـذ سـريه و لاتفكه بشـى ء. وذكر أنه رد عمالته على بيت المال أوصـى بذلك بنى تيم و لم ينقل عن على ذلك . وضـعف مقابله ذلك بكونه كان ينضح بيت المال فى كل جمعه ويصـلى فيه ركعتين بما أنه فرق بين من يعطى ماله إلى من يعطى مال غيره . ويحسن أن أنشد عند هذا

هتفت تبارى البدر والبدر كامل || منير بدت فى الخافقين ذوائبه

ترفع عن شبه و لومد باعه || ضياء تراءت زهره وثواقبه

يحالفه من طاب

فرعا ومحتدا || كمايتجافاه خبيث مناسبه

سيجنى ثمار البغى والعرض قائم || و قدرجفت أخطاره ونوائبه

و كان قسيم الخلد والنار آمنا || به ري ظمآن عدته مشاربه

كمالأعاديه الشقاء وذائد || عن الحوض رصت بالنمير جوانبه

. وأقول بعد هذا غيرصالح فى الطعن على الصحابه بل على من يسلط الطعن على الصحابه والقرابه مؤكدا بذلك الوقيعه بين المسلمين . و من الجواب له عما سبح فيه كلام أمير المؤمنين ع

-روايت-۱-۱۵۹-روايت-۱۶۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۳۲]

لمعاويه و ما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس و ماللطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها

-روايت-از قبل-۲۱۷

فى كلام بسيط لمولانا تضمنته مطاوى كتاب نهج البلاغه فى الكتاب الشهير البليغ إلى معاويه هذاكلامه لمنافى كذا ذى عشيره ورئاسه قديمه وحديثه و أما أبوعثمان فليس من ذوى الأنساب العريقه والمنازل فى الدنيا الرفيعه فيحسد عليها أربابها وينازع أصحابها و لا له بالقبيلين تعلق نسب أوموالاه بعبوديه على ماأعرف . و هذايدلك على أنه خبيث الولاده ردى ء الطبيعه

إذ النبى ص قال بوروا أولادكم بحب على

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۴۵

.

[صفحه ۲۳۳]

مارواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلى زيد بن يثيع

يسنده إلى أبى بكر يقول رأيت رسول الله خيم خيمه و هومتكئ على قوس عربيه و فى الخيمه على وفاطمه و الحسن و الحسين ع فقال يامعشر المسلمين أناسلم لمن سالم أهل هذه الخيمه وحرب لمن حاربهم ولى لمن والاهم لايحبهم إلاسعيد الجد طيب الولاده و لايبغضهم إلاشقى الجد ردى ء الولاده فقال رجل يازيد أنت سمعت منه قال إى ورب الكعبه

-روايت-١-٢-روايت-٨١-٤٠٠

.

[صفحه ٢٣٤]

أمادعوى المشار إليه أنه كان لأبى بكر رضوان الله عليه مال كثير فأنفقه فى سبيل الله فدعوى لم يثبت أبوعثمان برهانها و لم يوضح دليلها وللجاروديه من الزيديه أن يقولوا فرق بين دعوى لم يعضدها البرهان ودعوى عضدها البرهان إذ قدروى غيرنا ممن لايتهم نزول الآى المتكاثر فى صدقه على وشكر الله تعالى له على ذلك وثناءه عليه مثل قوله تعالى يُوفُونَ بِالنّذرِ وَ يَخافُونَ يَوماً كانَ شَرّهُ مُستَطِيراً وَ يُطعِمُونَ الطّعامَ عَلى حُبّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّةً وَ حَرِيراً مُتّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَونَ فِيها

-قرآن-٣٥٨-٧٧٨

أمادعوى المشار إليه أنه كان لأبى بكر رضوان

الله علیه مال کثیر فأنفقه فی سبیل الله فدعوی لم یثبت أبوعثمان برهانها و لم یوضح دلیلها وللجارودیه من الزیدیه أن یقولوا فرق بین دعوی لم یعضدها البرهان ودعوی عضدها البرهان إذ قدروی غیرنا ممن لایتهم نزول الآی المتکاثر فی صدقه علی وشکر الله تعالی له علی ذلک وثناءه علیه مثل قوله تعالی یُوفُونَ بِالنَّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرّهُ مُستَطِیراً وَ یُطعِمُونَ الطّعامَ عَلی حُبّهِ مِسکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنّما نُطعِمُکُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنکُم جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا یَوماً عَبُوساً قَمطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِکَ الیَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّةً وَ حَرِیراً مُتّکِئِینَ فِیها عَلَی الأَرائِکِ لا یَرَونَ فِیها

شَمساً وَ لا زَمهَرِیراً وَ دانِیَةً عَلَیهِم ظِلالُها وَ ذُلّلَت قُطُوفُها تَذلِیلًا وَ یُطافُ عَلَیهِم بِآنِیَةٍ مِن فِضّةٍ وَ أَکوابٍ کانَت قَوارِیرَا قَوارِیرَا مِن فِضّةٍ قَدّرُوها تَقدِیراً...وَ یَطُوفُ عَلَیهِم وِلدانٌ مُخَلّدُونَ إِذا رَأَیتَهُم حَسِبتَهُم لُؤلُؤاً مَنثُوراً وَ إِذا رَأَیتَ ثَمّ رَأَیتَ نَعِیماً وَ مُلکاً کَبِیراً عالِیَهُم ثِیابُ سُندُسٍ خُضرٌ وَ إِستَبرَقٌ وَ حُلّوا أَساوِرَ مِن فِضّةٍ وَ سَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً إِنّ هذا کانَ لَکُم جَزاءً وَ کانَ سَعیُکُم مَشکُوراً

-قرآن-۱-۱۹۶-قرآن-۲۰۰-۵۰۶

روی ذلک الثعلبی و أبونعیم الحافظ رواه الثعلبی بأسانید متعدده عن ابن عباس فی قول الله عز و جل یُوفُونَ بِالنّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرّهُ مُستَطِیراً قال مرض الحسن و الحسین فعادهما جدهما محمد رسول الله

ص ومعه أبوبكر وعمر وعادهما عامه العرب فقالوا يا أبا الحسن لونذرت نذرا و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشى ء فقال على رضى الله عنه إن برأ ولداى مما بهما صمت لله ثلاثه أيام شكرا وذكر عن فاطمه وفضه نحو ذلك فبرءا و ليس عندآل محمدقليل و لاكثير فانطلق على إلى شمعون بن حانا الخيبرى و كان يهوديا فاستقرض منه ثلاثه أصوع من شعير و فى حديث المزنى عن ابن مهران

-روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۶۰۰

فانطلق على إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال هل لك أن تعطينى جزه من صوف تغزلها ابنه محمدص بثلاثه أصوع من شعير فقال نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمه بذلك فقبلت

وأطاعت فقامت فاطمه رضوان الله عليها إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسه أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى على مع النبى ص المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمدمسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنه وذكر شعرا قال فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح فلما كان اليوم الثانى قامت

فاطمه إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى على مع النبى ص ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمديتيم من

[صفحه ۲۳۷]

أولاد المهاجرين استشهد أبى يوم العقبه أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنه فسمعه على رضى الله عنه وذكر شعرا قال فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح فلما كان فى اليوم الثالث قامت فاطمه رضى الله عنها إلى الصاع الباقى فطحنته واختبزته وصلى على مع النبى ص ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمدتأسرونا وتشدونا و لاتطعمونا أطعمونى فإنى أسير محمدأطعمكم الله من موائد الجنه فسمعه على وذكر شعرا

[صفحه ۲۳۸]

قال فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثه أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح . فلما أن كان فى اليوم الرابع و قدقضوا نذرهم أخذ على رضى الله عنه بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ص وهم يرتعشون كالفراخ من شده الجوع فلما بصر به النبى ص قال يا أبا الحسن ماأشد مايسوؤنى

ماأری بکم انطلق إلی ابنتی فاطمه فانطلقوا إلیها وهی فی محرابها قدلصق بطنها بظهرها من شده الجوع وغارت عیناها فلما رآها النبی ص قال وا غوثاه یا أهل بیت محمدتموتون جوعا فهبط جبرئیل ع فقال یا محمدخذها هناک الله فی أهل بیتک قال و ماآخذ یاجبرئیل فأقرأه هَل أَتی عَلَی الإِنسانِ حِینٌ مِنَ الدّهرِ إلی قوله إِنّما نُطعِمُکُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنکُم جَزاءً وَ لا شُکُوراً إلی آخر السوره قال وزاد ابن مهران فی هذاالحدیث فوثب النبی ص

-قرآن-۵۸۸-۶۳۰-قرآن-۶۴۲-۷۱۳

[صفحه ۲۳۹]

حتی دخل علی فاطمه فلما رأی مابهم انکب علیهم یبکی ثم قال لهم أنتم منذ ثلاث فیما أری و أناغافل عنکم فهبط جبرئیل ع بالآیات إِنّ الأَبرارَ یَشرَبُونَ مِن کَأسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً عَیناً یَشرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ یُفَجّرُونَها تَفجِیراً قال هی عین فی دار النبی ص تفجر إلی دار الأنبیاء ع و المؤمنین یُوفُونَ بِالنّذرِیعنی علیا وفاطمه و الحسن و الحسین وجاریتهم فضه

-قرآن-۱۳۶-۲۵۱-قرآن-۳۱۸-۳۳۵

الغرض من الحدیث . قال و الله ماقالوا ذلک بألسنتهم ولکنهم أضمروه فی نفوسهم فأخبر الله تعالی بإضمارهم وذکر فنونا قال بعدها قال ابن عباس فبینا أهل الجنه فی الجنه إذ رأوا ضوء کضوء الشمس و قدأشرقت الجنان بهافیقول أهل الجنه یارضوان قال ربنا عز و جل لا یَرَونَ فِیها شَمساً وَ لا

زَمهَرِيراًفيقول لهم رضوان ليست هذه بشـمس و لاقمر ولكن هذه فاطمه و على ضـحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما أنزل الله سبحانه و تعالى هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ حِينٌ مِنَ الدّهرِ إلى قوله وَ كانَ

-قرآن-۲۶۰-۳۰۰-قرآن-۴۳۹-۴۸۱-قرآن-۴۹۳-۴۹۹

الغرض من الحديث . قال و الله ماقالوا ذلك بألسـنتهم ولكنهم أضـمروه فى نفوسـهم فأخبر الله تعالى بإضـمارهم وذكر فنونا قال بعدها قال ابن عباس فبينا أهل الجنه فى الجنه إذ رأوا ضوء كضوء الشـمس و قدأشرقت الجنان بهافيقول أهل الجنه يارضوان قال ربنـا عز و جل لا يَرَونَ فِيها شَـمساً وَ لا زَمهَرِيراًفيقول لهم رضوان ليست هـذه بشـمس و لاقمر ولكن هـذه فاطمه و على ضـحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما أنزل الله سبحانه و تعالى هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ حِينٌ مِنَ الدّهرِ إلى قوله وَ كانَ

سَعيُكُم مَشـكُوراً. وروى حـديث الصدقه فى حال الركوع أبونعيم من عده طرق وكذا روى حديث الصدقه أمام النجوى من عده طرق وكـذا روى حـديث الصـدقه ليلا ونهارا و فى السـر والعلانيه من عـده طرق .أقول و لو لـم يكن إلاجوده بمهجته وشـكر الله تعالى له على فعلته المقترنه بمخالصته لكفى . و إن فى القصه الأولى من المعنى الأعظم والعلى الأضخم والمجد الأوسم

والـدين الأقوم والسـخاء الأشـهر المعلم مايفوق صـدقات البرايا على مايعرف عـدا رسول الله ص فإنه ذو الفخر ألذى لايصل فخر إليه و لاتقف بإزائه دعاو لايعلم برهانها و لايثبت أركانها و لوثبت لم تكن مناسـبه لماذكرناه فى هذه القصه و لا فى آيه النجوى ألذى تفرد على دون المسلمين كافه بها وعاتب الله تعالى المسلمين عداه فى البعد عنها.

-قرآن-۱-۱۹

[صفحه ۲۴۱]

مناقب لاترقى إليها عزائم || و لوحلقت فوق السماك العزائم

حواها أبونا غير مامتردد || يفرعها النجم المحلق هاشم

وكم للأوالى منقبا بابن فاطم || على به يشقى العدو المخاصم

. و أما أن أبابكر رضوان الله عليه ماخلف طائلا مع كثره الفتوح فإن أباعثمان صـغر هذاالمعنى إذ الفتوح للمسلمين كافه و له بهم أسوه رضوان الله عليه فعلى قول أبى عثمـان لاشـكر له و لامـدح أيضـا بإيصال أموال المسـلمين إليهم . و أما أن عليا كان مخفقا يعال و لايعول واسـتفاد الرباع والمزارع والعيون والنخيل ومات ذا مال وأوقاف إن ذلك يوازى كل شـىءملكه أبوبكر فإن ألذى يرد على ملقح الفتن فى ذلك أن تكراره كون على ع يعال

إشـاره إلى كـون أمير المـؤمنين فى تربيه رسول الله ص فلاوصـمه فى ذلـك و لامـذله و لو لـم يكن أخـاه و ابن عمه العزيز عليه القريب إليه . ولقد أحسن أميه بن أبى الصلت مادح عبد الله بن

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۲]

جدعان فی قوله

-روايت-از قبل-۱۹

عطاؤک زين لامر ئ إن حبوته || يزين و ما كل العطاء يزين

فما إن يشين باذلا حر وجهه || إليک كمابعض العطاء يشين

. ولقـد سـعد وتمجـد من كان مغـذوا بطعام الرسول وكنف أشـرف بـذول يجمع له بين الغـذاءين غـذاء الطعام المعتاد والحكمه الهاديه إلى طريق الرشاد ود من ملک ما بين خافقى المغارب والمشارق أن يكون مغذوهما المتشـرف بهما. ويؤكد الجواب عن تعيير أمير المؤمنين ع بالإخفاق فنقول

-روايت-۱-۲۷۶

علا المجد فانخزلت دونه || نقائص لاترتقى مجده

[صفحه ۲۴۳]

وحنت إليه مزايا العلاء || فنجم السماء غدا عبده

فكل كمال له صاحب || يدافع عن مجده ضده

. و أمـا مااسـتفاده ص فإنه لم يخلفه بعـده للوارث كماروى عنه بعض بنيه فى وصـفه ولقـد تصـدق بعين كأنها عنق جزور و قال لتطفئ عنى حر النار شارحا لخوفه من الله تعالى و قدسئل هل كان على يخاف ونعم المال ماوسع

المضـطرين وجبر المكسورين ونقع غله الصادين . و قدصـرح عـدو رسول الله بوقفه ص و قدروينا فی صـحيح الآثار صوره حال وقفيته من ذلک هـذا ماأوصـی به علی ابتغاء وجه الله ليولجنی به الجنه ويصـرفنی به عن النار و يقول بعدكلام هذه صدقه واجبه بتله حيـا أنـا أوميتا تنفق فی كل نفقه أبتغی بهاوجه الله فی سبيل الله ووجهه وذوی الرحم من بنی هاشم وبنی المطلب القريب . و فی روايه أخری معتبره الغرض منهـا أن رسول الله ص قسم الفی ء فأصـاب عليـا أرض فـاحتفر فيهاعينـا فخرج منهـا مـاء ينبع فی السماء كهيئه عنق الجزور فسماها عين ينبع فجاء البشير ليبشره فقال بشر البشير بشر الوارث هی صدقه بتا بتلا فی حجيج بيت الله وعابری سبيله

-روایت-۱-۵۹۵-روایت-۶۳۲-۸۶۵

الغرض من الحديث .

[صفحه ۲۴۴]

إذاعرفت هذافلو لا أن ملقح الفتن عدو مبين لأمير المؤمنين ص ما كان يعد هذه المقاصد فی قبيل المعايب

إذامحاسنی اللائی أمت بها || صارت ذنوبا فقل لی كيف أعتذر

علی نحت المعانی من أماكنها || و ما علی لهم أن تفهم البقر

.هل يعيب عاقل ساعيا فی مواد الإحسان إلی الفقراء والقرباء والحج إلی بيت الله الحرام هذارأی مهين ممن اعتمده مزاج سوء

ممن قصده و غیرمستغرب ذلک من خلیط ابن الزیات وعشیره

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۵]

المتقلب فی حطامه المغذو بشبهات طعامه . و هذایوضح لک حیف سفه الساقط إذ مدح أبابکر بکثره المال وإنفاقه فی سبیل الله مما لم یثبت برهانه وعاب أمیر المؤمنین بکثره المال مع إقراره بما وقفه فی سبیل الله من الوقوف المتعدده وشهدت به الروایات من ذلک وغیره من نفقته فی سبیل الله . و أما أنه خلف ذهبا أوفضه فإن صاحب کتاب الاستیعاب قال وثبت عن الحسن بن علی من وجوه أنه قال لم یترک أبی إلاثمانمائه درهم أوسبعمائه فضلت من عطائه کان یعدها لخادم یشتریها لأهله

-روایت-از قبل-۴۹۳

[صفحه ۲۴۷]

قال صاحب کتاب الاستیعاب و أماتقشفه فی لباسه ومطعمه فأشهر من هذاکله وذکر دلیله فی حال کسوته ص و فی بعض مانقلته أنه کان یختم علی جراب فیه قوته لئلا یلت بدهن

و کان ص

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۴۸]

ینشد فی تضاعیف ماروی عنه السید الرضی من کلامه

-روایت-۵۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۹]

وحسبک داء أن تبیت ببطنه || وحولک أکباد تحن إلی القد

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

. و أما أنه أکثر التزویج معیرا له بذلک فإن ذلک طعن علی رسول الله

ص إذ كانت سنته حثه على ذلك . و كان ص المكثر من النساء مات عن تسع و على هذافطعن أبى عثمان طعن على رسول الله ص فذكره لعلى إسرار للحسو فى الارتغاء وطعن على الكتاب المجيد فى قوله تعالى لَقَد كانَ لَكُم فِی رَسُولِ اللّهِ أُسوَهٌ حَسَنَهٌ و قد قال سفيان بن عيينه إن كثره النساء ليس من الدنيا فإنه لم يكن فى الصحابه أزهد من على بن أبى طالب و كان له سبع عشره سريه وأربع نسوه.

-روايت-از قبل-۳۲۵

[صفحه ۲۵۰]

و أما ماذكره من تعيير معاويه له بالطلاق المتكاثر فإنى أراه واهما أومعاندا و فى السيره أنه ع كان يعتذر عن الطلاق بعزه من عنده من النسوان عليه . و أما أن أبابكر رضوان الله عليه أوصى أن ترد عمالته فهو قول لايمكننا الجواب عنه . ومدح أبابكر رضوان الله عليه بنزول الآى فيه قال و ليس هوكمن ذكره فى جمله المؤمنين وجمهور الأنصار والمهاجرين وأعاد ذكر عائشه رضوان الله عليها وقذفها و أن الله تعالى أنزل براءتها. و هوقول ساقط بعيد من الأنفه وكرر قصه الغار و قدذكرنا ماعندنا فى ذلك واستجهلنا المشار إليه و أنه منافق فى كونه لايعرف مانزل فى أمير المؤمنين ع

أوبعضه من الآی و هو لوضبط احتاج إلی عده أجزاء. ومنع أن یکون ألـذی نزلت علیه السکینه رسول الله ص لأنه کان رابط الجأش و هذاالجاهل بالسنه ماکأنه کان سمع القرآن و لایهمه فهمه و لاعلمه لأن الله تعالی قال فی غیر هذاالموضع فی سوره الفتح مایشهد بجهل أبی عثمان بالکتاب أومعاندته قال الله تعالی فَأَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ وَ أَلزَمَهُم کَلِمَهَ التّقوی وَ کانُوا أَحَقّ بِها وَ أَهلَها وَ کانَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیماً

-قرآن-۹۰۳-۱۰۶۸

[صفحه ۲۵۱]

وأطال الکلام الغث فی التعلق بحدیث الغار وحکی أقوالا وارده علیه والبحث الغث المطول مما تسأمه النفوس وتعافه العقول ثم کرر حدیث مسطح قاذف عائشه بالزناء فلاأحسن الله تعالی جزاءه وأسحقه . و قال وکذب إن أهل التأویل أجمعوا علی أنه عنی بقوله وَ أَلّذِی قالَ لِوالِدَیهِ أُفّ لَکُما عبدالرحمن بن أبی بکر فی أبیه وأمه . والدلیل علی کذبه و أنه ممن لایوثق بروایاته وحکایاته إما لجهله البین أوکذبه الشنیع والأولی أن یقال أنه احتوی علی القسمین . قال الثعلبی فی غضون تفسیر سوره الأحقاف قال محمد بن زیاد کتب معاویه إلی مروان حتی یبایع

الناس ليزيـد فقال عبـدالرحمن بن أبى بكر لقـد جئتم بهاهرقليه أتبايعون لأبنائكم فقال مروان هذا ألذى يقول الله فيه وَ أَلّذِى قالَ لِوالِدَيهِ أُفّ لَكُماالآيه فسمعت عائشه بذلك فغضبت وقالت و الله ما هو به و لوشئت لسميته ولكن الله لعن أباك و أنت فى صلبه و أنت فضض من لعنه الله . وأقول إن ألذى أشار إليه لوثبت لم يحسن أن يذكر من غرر مناقب من

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۲]

ارتضـاه جمع كثير للخلافه وعولوا عليه فى الرئاسه و لوصـدر هـذا من امرأه مااسـتكبر منها فكيف من مثله . مع ذلك فإن الحائد عن الطريق سب رجلا مسـلما بعدإسلامه وادعى أن الجميع رووا كراهيته الإسلام و ما كان الأمر كذا وكيف يليق بعاقل أن يذكر مثل هذامخايرا بينه و بين فعلات العزمات الهاشميات رسول الله ص و على وحمزه و جعفر وعبيده بن الحارث وكونهم دعوا إلى الإسـلام متعرضـين لشـبا الرماح وظبا الصفاح ومنازله أهل الكفاح حتى قتل حمزه و جعفر وعبيده فى هاتيك المقامات وكسرت رباعيه رسول الله ص ومعنى الجميع عائد إليه . ويشابه هذا ماادعى من كون الحاضرين فى بعض الغزوات على ماسلف من بنى

تیم أكثر من الهاشميين تفضيلا لأبی بكر رضوان الله عليه . و أما هوص فإنه كان فی هاتيك المزاحف مجلی غياباتها مفرج كرباتها ممدوح إله الأرض والسماوات يحطم القرون ويخالط المنون ويستسهل الحزون ويجرع كأس الأهوال و لايتهيبها ويرتع منابت الأخطار و لايتجنبها حتی قامت دعائم الدين ووهت قوائم المعادين فله بذلك الحقوق الجمه علی كل مسلم صحت عقيدته بل و إن فسدت طريقته إذ كان ص صادم الخطوب ليقرر قواعد الإسلام ويسفر وجه الحق ويهدی أهل الضلاله خارجين عن الآثام .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۳]

مزايا إذا ماقابل الشمس ضوؤها || محا ضوؤها منه السناء المحلق

يحلی ذری تيجانها الحق إذ حوی || شوارد قدأضنی علاها التفرق

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

. قال واجتمع أهل التأويل علی أن قوله أَ فَمَن يَمشِي مُكِبّا عَلي وَجهِهِ أَهدي أَمّن يَمشِي سَوِيّا عَلي صِراطٍ مُستَقِيمٍنزلت فی أبی بكر و أبی جهل .أقول إنی اعتبرت مااتفق من كتب التفسير تصانيف أهل السنه فما رأيت لماادعی الاتفاق عليه ذكرا أصلا و من فظيع سوء الأدب قوله قوله إشاره إلی إله الوجود غيرمعظم و لامفخم و لاذاكر له أصلا. و قال و قال تعالی فَأَمّا مَن أَعطي وَ اتّقي وَ

صَدِّقَ بِالْحُسنیالآیه یعنی أبابکر فی إنفاقه المال وعتقه الرقاب والمعذبین وَ تَوَلِّیعنی أباجهل و لیس فی الأرض صاحب تأویل خالف تأویلنا و لا

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۴]

رد قولنا إن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر. و ألذی أقول علی هذاإنه کذب من عده وجوه أناحاکیها عن جهه لاتتهم و لاتستغش . قال الثعلبی الشیخ المقدم فی علم التفسیر الشافعی و قال أبو عبدالرحمن السلمی والضحاک وَ صَدَّقَ بِالْحُسنی لاإله إلا الله وهی روایه عطیه عن ابن عباس و قال مجاهد بالجنه ودلیله قوله لِلَّذِینَ أَحسَنُوا الْحُسنی و قال قتاده ومقاتل والکلبی موعود الله . و قال ماصورته وقیل نزلت هذه الآیه فی أبی بکر الصدیق رضی الله عنه و لم یسند ذلک و لاحکاه عن مفسر. ورواه أیضا مرفوعا من طریق هشام بن عروه عن سالم و عن هشام بن عروه عن أبیه وآل الزبیر وجههم عبد الله وشیخهم ومقدمهم و کان عدوا للبیت العلوی . ورواها أیضا عن ابن الزبیر عن سعید بن المسیب غیرمرفوع و هذا ألذی حکیناه یظهر منه کذب المشار إلیه لأنه ادعی أن معنی الْحُسنیالصدقه التی وقعت منه إجماعا. و قدحکیت عن جماعه لیس المرادبِالْحُسنیالصدقه.وجه ثان فی الأخذ علیه إذ حکی أن الجمله الأخیره نزلت فی

أبی جهل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۵]

إجماعا وحکی الثعلبی عن الکلبی أنها نزلت فی أبی سفیان بن حرب .وجه ثالث فی الأخذ علیه فی ادعائه الإجماع علی أنها نزلت فی أبی بکر قال الثعلبی وأخبرنا أبوالقاسم یعقوب بن أحمد بن السروی العروضی فی درب الحاجب أخبرنا أبوبکر محمد بن عبد الله العمانی الحفید حدثنا محمد بن سوار بن شبان حدثنا علی بن حجر عن إسحاق بن نجیح عن عطاء قال کان لرجل من الأنصار نخله و کان له جار و کان یسقط من نخلها فی دار جاره و کان صبیانه یتناولون فشکا ذلک إلی النبی ص فقال له النبی ص بعنیها بنخله فی الجنه فأبی قال فخرج فلقیه أبوالدحداح فقال له هل لک أن تبعنیها بحبس یعنی حائطا فقال هی لک فأتی النبی ص فقال یا رسول الله أتشتریها منی بنخله فی الجنه قال نعم هی لک فدعی النبی ص جار الأنصاری فقال خذها فأنزل الله تعالی وَ اللَّیلِ إِذا یَغشی إلی قوله إِنّ سَعیَکُم لَشَتّی أبوالدحداح والأنصاری صاحب النخلهفَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی أبوالدحداح وَ صَدّقَ بِالحُسنییعنی الثواب و إن الأَشقَیصاحب

-۱۴۳-روایت-۳۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۶]

النخله قال وَ سَیُجَنّبُهَا الأَتقَییعنی أباالدحداح أَلّذِی یؤُتیِ مالَهُ یَتَزَکّی أباالدحداح وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَهٍ تُجزییکافئه بهایعنی أباالدحداح فکان النبی ص یمر بذلک

الحبس وعذوقه دانيه فيقول عذوق و أى عذوق لأبى الدحداح فى الجنه

-روايت-از قبل-۲۶۲

. وروى بعض أشياخنا عن ابن عباس أنها نزلت فى أبى الدحداح وروى الواحدى فى الوسيط و مايبعد أن يكون منحرفا عن أهل بيت النبوه قال حدثناالشيخ أبومعمر المفضل بن إسماعيل إملاء بجرجان سنه إحدى وثلاثين وأربعمائه أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن هارون حدثناالعباس بن عبد الله اليرفعى حدثناحفص بن عمر حدثناالحكم بن أبان عن عكرمه عن ابن عباس وذكر قصه النخله و بين القصتين تفاوت و لم يذكر أباالدحداح بل ذكر رجلا

[صفحه ۲۵۷]

مجهولا فقال بعد ذلك فأنزل الله تعالى وَ اللَّيلِ إِذا يَغشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلّى وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الأُنثى إِنَّ سَعيَكُم لَشَتّى ثم حكى عن المفسرين بعد ذلك أنها نزلت فى أبى بكر و لاأعرف فى رجال الحديثين الذين رويناهما مقولا فيه متهما فى الافتراء. إذاعرفت هذاظهر لك أن أباعثمان رجل ردى ء جدا أوجاهل جدا وكيف تقلبت الحال فهو غيرصالح للقاء الخصوم ومبارزه فرسان المباحث ومتى فتح باب الجهل والعناد فتح على أبى عثمان من ذلك ما لاطاقه له به و هويأباه

. قال و أما قوله تعالى قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأعرابِ سَيُتُدعَونَ إِلى قَومٍ أوُلِي بَأسٍ شَدِيدٍ إلی قوله تعالی أَلِيماًفزعم ابن عباس أن القوم بنو حنيفه و أن أبابكر تولی حربهم وزعم غيره أنهم فارس والروم فإن المستثير إلی

-قرآن-۴۲-۱۴۲-قرآن-۵۱۴-۵۹۰-قرآن-۶۰۹-۶۱۶

[صفحه ۲۵۸]

قتال الروم أبوبکر و إن کان عمر هوالمقاتل لکسری فإن ذلک راجع إلی أبی بکر قال ومثل هذاکثير و لم يجئ المجی ء ألذی يحتج به المنصف والمرشد ولکن الحجه القاطعه وإجماع المفسرين فی الآيات التی ذکرناها من قبل فی قصه الغار والنصره و فی قصه مسطح و فی قصه عبدالرحمن بن أبی بکر وأبويه ودعائهما إلی الإسلام وقصه أبی بکر و أبی جهل . و ألذی أقول علی هذاإنه لايلزم من الدعاء إلی قتال المشرکين رئاسه من دعاهم بل کل مدعو إلی الصواب يتعين عليه الانبعاث سواء کان ذلک من رئيس أومرءوس شريف أومشروف . و أما مايتعلق بالغار فقد ذکرنا ماعندنا فيه و قدذکرنا مايتعلق بمسطح وکذا مايتعلق بعبد الرحمن وذکرنا مايصلح للورود علی کونه رضوان الله عليه دعا أبويه إلی الإسلام وذکرنا الجواب عن قصه أبی بکر و أبی جهل و مع ذلک فإن أباعثمان أکثر مايفيده التعلق بقصه

أبی بکر رضوان الله علیه و أبی جهل أنه رضوان الله علیه مسلم أونحو هذا و هذا لا ینبغی أن یذکر فی معرض المفاخره لأمیر المؤمنین ع إذ قدروینا من طریق أرباب الحدیث أنه مانزلت آیهیا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إلا و علی أمیرها حسب ماسلف .

-قرآن-۹۶۹-۹۹۵

وروی الثعلبی الشافعی السنی بإسناده و لا أعرف فیه إمامیا عن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن أبیه قال قال رسول الله ص سباق الأمم ثلاثه لم یکفروا بالله طرفه عین علی بن أبی طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۹]

وصاحب یس ومؤمن آل فرعون فهم الصدیقون حبیب النجار مؤمن آل یس وحزقیل مؤمن آل فرعون و علی بن أبی طالب و هوأفضلهم

-روایت-از قبل-۱۳۲

الغرض من الحدیث . وأغفلت شیئا ذکره أبوعثمان فإنه قال و قدزعم جویبر عن الضحاک فی قوله یا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ قال أبوبکر وعمر و لم یسند أبوعثمان ذلک . قال و قدزعم عن الفضل بن دلهم عن الحسن فی قوله فَسَوفَ يأَتيِ اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ قال وهم و الله أبوبکر وأصحابه و لم یسند ذلک .

-قرآن-۹۵-۱۶۵-قرآن-۲۶۳-۳۱۷

[صفحه ۲۶۰]

والعجب ممن یصادم الرجال مهملا الاحتیاط والتحرز. و ألذی أقول

عند هذا إن أباعثمان كفانا مئونه البحث فی هذه الجمله لأنه ضعفها وزيفها ونضرب عن هذا ونقول

إن أبانعيم الحافظ و ليس من عـداد الإماميه قال حـدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبی شـيبه قال حـدثنا ابراهيم بن محمـد بن ميمون قال حـدثنا محمـد بن مروان عن محمـد بن السائب عن أبی صالح عن ابن عباس اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ قال هو علی بن أبی طالب ع وروی الثعلبی عن ابن عباس

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳۷-۳۴۰

أنها نزلت فی علی وأصحابه

وذكر غير ذلك . و أماالآيه الأخری فإن الواحدی حكی حكايه أنها فی أبی بكر

[صفحه ۲۶۱]

وأصحابه فی قتال أهل الرده

ورواه عن النبی مرفوعا أنهم قوم أبی موسی الأشعری عن عياض الأشعری قال ورواه الحاكم فی صحيحه عن عثمان بن السماك عن عبدالملك بن محمد عن وهب عن جرير عن شعبه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۷۳

.أقول و قال محمـد بن حبان أبوحاتم صاحب كتاب المجروحين و هو غيرمتهم فيما يـذكره علی رجال المخالفين فی الفضل بن دلهم سمعت الحنبلی يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيی بن معن عن الفضل بن دلهم فقال ضعيف الحديث . و أما

مایتعلق بالضحاک فقد ذکر ابن حبان ثلاثه بهذا الاسم وضعفهم وهم الضحاک بن بیراس والضحاک بن الأهوار والضحاک بن حجره المسبحی . و قال و أما مایتعلق بجویبر بن سعد أصله من بلخ ضعفه یحیی بن

[صفحه ۲۶۲]

سعد یروی عن الضحاک أشیاء مقلوبه فقال کان یحیی و عبدالرحمن لایحدثان عن جویبر بن سعد سمعت محمد بن محمود یقول قلت لیحیی بن معن جویبر کیف حدیثه فقال ضعیف . قال وقالت العثمانیه فإن زعمت الرافضه أن الله أنزل فی علی آیا کثیرا وذکر قوله تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرّسُولَ وَ أُولِی الأَمرِ مِنکُم وضعف الروایه ورجح قصه الغار ومسطح . وسوف نعتبر أصل هذه الروایه کذا حکی عن الأصحاب أن قوله تعالی یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا ادخُلُوا فِی السّلمِ کَافّهًأنها نزلت فی علی وسوف نعتبر أصل هذه الروایه إن شاء الله تعالی .أقول إنی اعتبرت کتاب الشیخ العالم أبی الفرج الأصفهانی الأموی فی الآی النازل فی أهل البیت ع فرأیته قدروی من عده طرق منها

-قرآن-۲۵۵-۳۱۹-قرآن-۴۲۵-۴۸۰

أخبرنی أحمد بن الحسن قال حدثنا أبی قال حدثناحصین بن مخارق عن سعید بن طریف عن الأصبغ بن نباته عن علی ع فی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۳]

قوله تعالی ادخُلُوا فِی السّلمِ کَافّهً

فقال ولايتنا أهل البيت

-روايت-از قبل-۶۸

وروى من طريقين أحدهما عن الباقر والآخر عن على بن الحسين ع أن الدخول فى السلم ولايه آل محمد

-روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۱۰۵

و فى روايه أخرى فى الآيه عن الباقر أنه قال أمروا و الله بولايه على بن أبى طالب وآل محمد ع

-روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۱۰۱

فرواها الشيخ المذكور بإسناده إلى أبى مريم قال سألت جعفر بن محمدالصادق عن هذه الآيهيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَالآيه فقال كان أمير المؤمنين ع منهم فقلت يا ابن رسول الله أكانت طاعته مفترضه فقال و الله ماكانت لأحد من هذه الأمه إلارسول الله ص خاصه من أطاع رسول الله فليطع أمير المؤمنين من طاعه الله عز و جل

-روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۳۵۳

ورواه بهذا الطريق أنها نزلت فى على بن أبى طالب وآل محمد ع

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۰

قال وزعموا أن الله أنزل إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ

-قرآن-۲۸-۶۴

[صفحه ۲۶۴]

الآيه.أقول والكلام ناقص إذ يفوته فى على . وروى هو غير ذلك من كونها نزلت فى قصه أشار إليها قال و إن يكن الأمر على غير ذلك فليس تأويل الرافضه بأقرب التأويل . و ألذى أقول على هذا إن أباعثمان لم يسند روايته وكذا الواحدى و هو إلى العداوه أقرب لم يسند قوله أنها فى

غیر علی ع وإنما حکی ذلک حکایه.

[صفحه ۲۶۵]

إذن نحن نثبت مایـدعیه الأصـحاب بالروایـات المتکـاثرات المعتبرات و إذاتقرر ذلک حملنا قوله تعالی وَ هُم راکِعُونَبلفظ الجمع علی تفخیم أمیر المؤمنین ع و قدیأتی لفظ الجمع ویراد به الواحد قال الراجز

-قرآن-۱۰۱-۱۱۶

جاء الشتاء وقمیصی أخلاق || شراذم یضحک منی النواق

و هـذاظاهر فی بـاب الأدب .الإشـاره إلی جمله من الروایـات فی ذلـک من طرق شـیخ لایتهم نحکی منها المعنی إیثارا للإیجاز فنقول روی الشـیخ الحافـظ أبوبکر أحمـد بن موسـی بن مردویه بإسـناده المتصـل إلی أبی رافع قال دخلت علی رسول الله ص و هونـائم وحیه فی جـانب البیت فکرهت أن أثب علیها وأوقظ رسول الله ص وخفت أن یکون یوحی إلیه فاضـطجعت بین الحیه و بین النبی ص لأـن کـان فیهـاسوء النبی ص دونه فمکثت سـاعه فاستیقـظ النبی ص و هو یقول إِنّمـا وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَالحمد لله ألذی أتم لعلی نعمه وهنیئا لعلی تفضیل الله تعالی إیاه

-روایت-۱-۱۲۸-روایت-۲۱۷-۶۴۵

[صفحه ۲۶۶]

وروی بإسناده المتصل عن ابن عباس فی قول الله عز و جل إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ إلی قوله تعالی فَإِنّ حِزبَ

اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ قال أتی عبد الله بن سلام ورهطه من أهل الکتاب نبی الله فقالوا یا رسول الله إن بیوتنا قاصیه لانجد أحدا یجالسنا ویخالطنا دون هذاالمسجد و إن قومنا لمارأونا صدقنا الله ورسوله وترکنا دینهم أظهروا العداوه وأقسموا لایخالطونا و لایؤاکلونا فشق ذلک علینا فبینما هم یشکون ذلک إلی رسول الله ص إذ نزلت هذه الآیه علی رسوله إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَفنودی بالصلاه صلاه الظهر وخرج رسول الله إلی المسجد و الناس یصلون بین راکع وساجد وقائم وقاعد فإذامسکین یسأل فدخل رسول الله ص فقال أعطاک أحد شیئا قال نعم قال من قال ذاک الرجل القائم قال علی أی حال

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۷]

أعطاکها قال و هوراکع قال و ذلک علی بن أبی طالب فکبر رسول الله عند ذلک و هو یقول وَ مَن یَتَوَلّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا فَإِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ ورواه بالسند المتصل إلی محمد بن السائب عن أبی صالح عن ابن عباس

-روایت-از قبل-۲۵۷

فأنشد حسان بن ثابت یقول فی ذلک

أباحسن تفدیک نفسی ومهجتی || و کل بطی ء فی الهدی ومسارع

أیذهب مدحی والمحبر ضائعا || و ماالمدح فی جنب

الإله بضائع

فأنت ألذى أعطيت إذ كنت راكعا || أقول فدتک النفس یاخیر راکع

فأنزل فیک الله خیر ولایه || فبینها فی محکمات الشرائع

وروی فی إسناده المتصل عن جعفر بن محمد أنها نزلت فی علی

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۶۶

وروی عن الباقر کلاما یشتبه الحال فیه .

وروی بإسناده المتصل عن عبدالوهاب بن مجاهد عن ابن عباس إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا قال علی بن أبی طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۱۴۶

وروی مسندا إلی مجاهد أنها نزلت فی علی بن أبی طالب و لم أحک اللفظ. وروی ذلک فی إسناد متصل بعلی بن أبی طالب ع ورواه مرفوعا إلی عمار بن یاسر ورواه فی إسناد متصل بمیمون بن مهران عن ابن

[صفحه ۲۶۸]

عباس أنها نزلت فی علی بن أبی طالب . ورواه فی إسناد متصل بسلمه بن کهیل وروی ذلک فی إسناد متصل عن الحسن بن زید عن أبیه عن آبائه ورواه من طریق آخر عن ابن عباس و من طریقین آخرین و من طریق آخر متصل بابن عباس وروی بإسناده المتصل عن مجاهد ورواه بإسناد متصل عن السدی ورواه فی إسناد متصل بالضحاک عن ابن عباس ورواه

الثعلبی فی إسناد متصل بعبایه الربعی فی متن مطول حسن قال فی سیاقه قال أبوذر فو الله مااستتم رسول الله ص حتی أنزل علیه جبرئیل ع من عند الله عز و جل فقال یا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرأإِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَ. وذکر أن إعطاء السائل الخاتم کان بعین النبی ص ودعاءه بعد ذلک أللهم فاشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیا اشدد به ظهری وحکی الثعلبی عن السدی وعتبه بن أبی حکیم وعتبه بن عبد الله إنما عنی بقوله سبحانه وَ الّذِینَ آمَنُوا

-قرآن-۵۵۰-۶۷۳-قرآن-۹۱۱-۹۲۹

عباس أنها نزلت فی علی بن أبی طالب . ورواه فی إسناد متصل بسلمه بن کهیل وروی ذلک فی إسناد متصل عن الحسن بن زید عن أبیه عن آبائه ورواه من طریق آخر عن ابن عباس و من طریقین آخرین و من طریق آخر متصل بابن عباس وروی بإسناده المتصل عن مجاهد ورواه بإسناد متصل عن السدی ورواه فی إسناد متصل بالضحاک عن ابن عباس ورواه الثعلبی فی إسناد متصل بعبایه الربعی فی متن مطول حسن قال فی

سياقه قال أبوذر فو الله مااستتم رسول الله ص حتى أنزل عليه جبرئيل ع من عند الله عز و جل فقال يا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرأإِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاهَ وَ يُؤتُونَ الزّكاهَ وَ هُم راكِعُونَ. وذكر أن إعطاء السائل الخاتم كان بعين النبى ص ودعاءه بعد ذلك أللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى عليا اشدد به ظهرى وحكى الثعلبى عن السدى وعتبه بن أبى حكيم وعتبه بن عبد الله إنما عنى بقوله سبحانه وَ الّذِينَ آمَنُوا

الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاهَ وَ يُؤتُونَ الزّكاهَ وَ هُم راكِعُونَ على بن أبى طالب مر به سائل و هو فى المسجد فأعطاه خاتمه .أقول و قدروى الثعلبى بإسناد عن ابن عباس أنها نزلت فى عباده بن الصامت وأصحاب رسول الله ص .

-قرآن-١-٦٧

وروى الشيخ الفاضل العالم يحيى بن البطريق من طريق ابن المغازلى الشافعى بالإسناد ألذى له إليه قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذنا قال حدثنا الحسن بن على العدوى قال حدثناسلمه بن شبيب قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى

إِنّما وَلِيّكَمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاهَ وَ يُؤتُونَ الزّكاهَ وَ هُم راكِعُونَ قال نزلت فی علی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱۵-۴۷۹

. و هذاطريق لاأعرف فيه متهما مقدوحا فيه

و فی صحيح النسائی عن ابن سلام قال أتيت رسول الله ص فقلنا يا رسول الله إن قومنا حادونا لماصدقنا الله ورسوله وأقسموا لايكلموننا فأنزل الله تعالی إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآيه ثم أذن بلال موذنه لصلاه الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل يسأل فأعطی علی خاتمه و هوراكع فأخبر السائل رسول الله ص فقرأ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۰]

علينا رسول الله إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ إلی آخر الآيه

-روایت-از قبل-۷۲

.أقول إن الترجيح لمارويناه من وجوه أحدها كثره الروايه والقائلين ونزاره هذه الروايه.الوجه الثانی أن أيام رسول الله عقبتها دول مختلفه منها دوله بنی أميه و عبد الله بن الزبير والجميع أعداء مجاهرون إلاعمر بن عبدالعزيز و كان معاويه يبذل الرغائب علی الوضع من علی ع وسبه وكانوا يعلمون الصبيان فی المكاتب فنونا تضع من علی ع حتی أن معاويه بذل لسمره بن جندب أربعمائه ألف درهم علی معنيين يجعل أحدهما فی علی والآخر فی عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله فأجاب إلی ذلك

و هو قوله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يشَرىِ نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ والمعنى الآخروَ إِذا تَوَلّى سَعى فِى الأرضِ لِيُفسِدَ فِيهاالمعنى المتعلق بالمدح فى

-قرآن-۵۱۱-۵۶۹-قرآن-۵۸۵-۶۳۲

[صفحه ۲۷۱]

عبدالرحمن والمتعلق بالذم فى على . ثم إن الروايه عن ابن عباس ليس فيهاصوره حال وجمله من هذه الروايات فيهاصوره أحوال وهى قرينه صوابها و أماروايه ابن عباس إن صحت عنه فلعله سمع من غيرثقه فأدى ذلك على ماسمع أوحسن ظنه مثلا بمن لم يحسن الظن به . وتعلق الجاحظ فى الخلاف بفنون منها أن عليا كان أزهد الناس فكيف يحول الحول وعنده مال يجب فيه الزكاه. قال و لو كان ذلك كذلك ما كان بلغ من قدر صنيع رجل فى إعطاء درهم ودرهمين من زكاته الواجبه ما إن يبلغ به إلى هذه القدر ألذى ليس فوقه قدر. قال وكيف اتفق له ألا يزكى إلا و هويصلى قال فإن لاتفيد الآيه الدلاله إلا أن تكون مشهوره كقصه الغار أو يكون لفظه يدل على غير ما قال غيرهم أو أن ينص الرسول على أن هذه الآيه نزلت فى على و لو كان كذلك مااختلف فيه أصحاب التأويل .

[صفحه ۲۷۲]

و ألذى أقول على

هـذه الجمله إن أباعثمـان أسـلف فيمـا مضـى أن أبـابكر أزهـد من أمير المؤمنين وهاهنا ذكر أن أمير المؤمنين أزهـد الناس فهو لامحاله كاذب فى أحد القولين . قوله كيف يجامع الزهد استبقاء المال حولا يجب فيه الزكاه قول ساقط من وجوه أحدها أن الله تعـالى قـال لرسوله ص وَ لاـ تَجعَـل يَـدَکَ مَغلُولَهً إِلى عُنُقِـکَ وَ لاـ تَبسُـطها کُلّ البَسطِ فَتَقعُـدَ مَلُوماً مَحسُوراً أى لاتكن بخيلا و لامتلافا فتعينت متابعته لَقَـد كانَ لَكُم فِى رَسُولِ اللّهِ أُسوَهٌ حَسَنَهٌ.أضـربنا عن هذافبناء الجاحظ على أن الزكاه وجوبها محصور فى حئول الحول دليـل جهله إذ الغلاـت لاـيراعى فى وجوبها الحول فلعل مولانا زرع زرعا أوجاءه ثمر نخل تعينت فيه الزكاه و كان أداؤه فى وقت ذلك .أضـربنا عن هـذافهل يسـتنكر لزاهـد أونبى أن يكون عنـده خمسه أباعر لسـفره وحركته ومنفعته الفنون فى حضـرته هذا لاينكره إلاسـفيه لايعرف السنه و لامذاهب الحكمه وشرف المزايا إذ من بذل ما فى يديه احتاج إلى غيره وذل لمن سواه والمؤمن لا

ـقرآن-۲۸۶-۳۸۶ـقرآن-۴۳۲-۴۸۳

[صفحه ۲۷۳]

يـذل نفسه و ما كل نفس ترضـى بالمهابط السـفليه والرذائل الدنيه. قوله و مابلغ من قدر الصدقه بدرهمين حتى يبلغ به هذاالمبلغ قلت هذا مع ألذى قررناه

من صواب الروايه بحث مع إله الوجود.أضربنا عن هذا فإن ألذى شرع فيه ناقضا لغرضنا بان لغرضنا إذ كان الشكر التمام كماذكر مع نزاره الدرهمين برهان إخلاص مولاناص و إلافهى نظرا إلى حقارتها ليست موضع المدح التام كماذكر.أضربنا عن هذافلعل الله تعالى جلاله أراد أن يوقظ أحداق الغافلين بالثناء الجم حيث لم يفعلوا مثل فعله مقوما لهم عوج غفلتهم بذلک .أضربنا عن هذافلعل الله تعالى جلاله أراد أن يبين أن كثيرا ممن يتصدق لاتقارن أعماله خلوص النيه ليرجع إلى الله تعالى فى إخلاص النيه حيث يرى أثرها.أضربنا عن هذافلعل الله تعالى أراد أن يبين لمن يبالغ فى الثناء على إنسان عندإعطاء الأموال الوافره أن هاتيک الصدقات غيرمنوطه بالمقاصد الصالحات لئلا يعتمدوا عليه ويقصدوا فى المهمات إليه فيزلوا.بيان ذلک أنهم يرون الثناء الجم توجه لأجل درهمين و لايتوجه إلى

غيره بإعطاء المال الجم أوليزيل عن خاطر من يظن أنه مخلص أنه مخلص لئلا يدخله الزهو والعجب . و أمااستطرافه لكونه أدى الزكاه فى حال صلاته لا فى غيرتلک الحال فإن الجواب عنه بما أنه رأى المحل القابل وقعود

من حضـر عن مساعـدته فرأى اغتنـام رحمته أولأـن الله تعالى بعث ذلک السائل ليظهر للحاضـرين قـدر عنايه الله تعالى به عقيب صـدقته بما أنزل من الآى فى مـدحته وإرغام الأعداء بتفخيم ناحيته من حضـر منهم و من غاب عنهم . و أما قوله إنه إما لفظ دال أو ماينـاسب خبر الغار فقـد بينا فيما روينا صـريحا عن أعيان و عن النبى ص بقرائن أحوال أن الآيه نزلت فى أمير المؤمنين ع . و أماحديث الغار فقد تكرر وتكرر الجواب عنه و قال لسان الجاروديه عنداستثمار الشرف منه

-روايت-۱-۶۸۷

على أننى راض بأن أحمل الهوى || وأخلص منه لا على و لاليا

. و أما قوله إن النبى لونص على أن الآيه فى أمير المؤمنين مااختلفوا فيه فقول رجل جاهل بالسـنه بعيد عن صواب النقل إذ الآثار النبويه مختلفه جدا و مالزم ذلک بطلانها.

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۵]

و على قود بحث الجاحظ يلزم الطعن فى القرآن المجيـد إذ المسـلمون مختلفون عنه حسب الآيات المختلفه فى ظاهرها فلأن لزم الاختلاف فى التأويل بطلان مااختلفوا فيه كان هذاسعيا فى فساد القرآن و هوكفر و مايجهل مثل هذا إلاغبى . هذافيما يرجع إلى أحكام ليست أغراضا للمختلفين فكيف

ما هومظنه لاختلاف المختلفين ومنع قول من قال إن قول الله تعالى وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ على .فقد ذكرنا ماعندنا فى ذلك فى مطاوى هذه الأوراق وقرائن الأحوال شاهده بأنه المحل القابل لها و لو لم تنطق هذه الروايه بها و قدسلف تبيينه على ذلك . قال وكذب إن النبى مات و لم يجمع القرآن إذ القراء المشهورون يروون عن الأوائل الذين مصدر القراءه عنهم أنهم قرءوه على رسول الله ص فكيف يقرؤه من لا-يجمعه و قدذكر ابن عبدالبر المغربى أن جماعه جمعوا القرآن على عهد رسول الله ص منهم على .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۶]

و قدسبق من قبل فى كلام المخذول على ماحكيته عنه أن جماعه كانوا مخصوصين بحفظ القرآن على عهد رسول الله فكيف يحفظ شىء لم يجمع بعد ولكن المخذول يتكلم بحسب الهوى غيرناظر فى عاقبه. وطعن بما أن السائل إذاسأل عن علماء التأويل ذكروا ابن عباس ونحوه و لم يذكروه و قدسبق جواب الجاهل عن ذلك وأتمم ذلك فأقول إنه قد يكون إغفال ذكره لاشتهار أمره إذ الشمس لاتحتاج إلى دال عليها و لاكاشف لها و أما

أن أبابكر وعمر لايذكران فى علماء التأويل كما قال فإن الوجه فيه عدم ضبطهما القرآن وحفظه فكيف يتأول متأول شيئا لايحويه و لايدريه . و قد كان عمر رضوان الله عليه حفظ البقره فى سبع عشره سنه وقيل فى اثنتى عشره سنه ونحر جزورا. و هذايوضح عذره رضوان الله عليه فى عدم المعرفه بالتأويل وكذا نعذر أبابكر فى عدم المعرفه بالأب وعمر أيضا.

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

ورجح عبد الله بن عباس فى معرفه التأويل قال فى معرفته و لم نجد عندأحد شطره و لاقريبا منه يعرض بأمير المؤمنين . ويكفينا فى الشهاده على تكذيبه ذل الحبر المعظم ابن عباس بين يديه واستخذاؤه عند مانبهه عليه من معنى العادِياتِ عليه و قدسلف من طريق لايتهم فأراد الجاحظ أن يضع من على فرفع منه إذ كان المدعى له معرفه التأويل ضارعا عنده مستفيدا منه مقرا على نفسه بالعجز عن مداناته على ماأسلفت فأراد الجاحظ أن يذم فمدح و أن يفضح فافتضح .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

و أما أنه لوكانت الآيه كماتزعم الروافض كما قال لعرفها ابن عباس فقد روينا عنه مايشهد بما حاولناه من غيرطريق الروافض كمازعم وأراه إشاره إلى قوله تعالى إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآيه.ادعى

أن العثمـانيه فضـلت أبـابكر على على بمـا أن النبى ص سـماه الصـديق قـال و لم يسم النبى عليا باسم يبينه به . و هـذاقول جاهل بالسيره أومعاند وكلا القسمين يمنعان ذا الدين أن يجارى أهل الفضل فى ميادينه ويساميهم فى براهينه إذ قدروى المحدثون من غيرنا أن رسول الله ص بانه بكونه أمير المؤمنين ذكر أخى السعيد رضى

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۹]

الدين قدس الله تعالى روحه فيما سطره إلى ماصورته

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۰]

و من جملته باب فيها كتاب له أول بخطبه وأخر نحو سـبع كراريس تضمنت مائه وخمسه أحاديث عن ثمانيه عشر شيخا برجالهم إلاشـاذا عسـى فيه بعض رجالهم كماذكر من عـدها فى تسـميه مولانا على ص فى حياه النبى ص بأمير المؤمنين منها ماسـماه الله تعـالى جلالـه به ومنها ماسـماه جبرئيل ع به ومنها ماسـماه رسول الله ص بالوحى . ومنها ماقاله و لم يـذكر أنه أوحى إليه . ومنها ماسـماه به حيوان صامت . ومنها ماسـماه به جماد بإذن الله جل جلاله وذكر غير هـذا. و فى بعض ماذكرت مقنع إذ هو فى مقابله دعوى لاأصل لها. ثم من طريف الأمور أن يدعى إجماع المسلمين على هذاالاسم و أنه لأبى بكر

دون غيره . واعلم أن ألذى يرد على عدو السنه فيما قال مارواه الشيخ الثقه يحيى

-روايت-از قبل-۶۴۵

[صفحه ۲۸۱]

بن البطريق من طريق الشيخ الجليل الحافظ ربع السنه أحمد بن حنبل بالإسناد ألذى له إليه فى مسنده قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن نمير و أبو أحمدالزبيرى قالا حدثناالعلاء بن صالح عن المنهال بن عمر عن عماره بن عبد الله قال سمعت عليا ع يقول أنا عبد الله وأخو رسوله قال ابن نمير فى حديثه و أناالصديق الأكبر لايقولها بعد قال أبو أحمدبعدى إلاكاذب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين قال أبو أحمد ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين

-روايت-۲۹۲-۴۹۱

وتقرير العمل بهذه الروايه مارويناه من طريق القوم من أن الحق معه .

وبالإسناد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد

-روايت-۱-۲

[صفحه ۲۸۲]

قال حدثنا الحسن بن عبدالرحمن الأنصارى قال حدثناعمر بن سميع عن ابن أبى ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ص الصديقون ثلاثه حبيب بن موسى النجار و هومؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل فرعون و على بن أبى

طالب الثالث و هوأفضلهم و قدرويناه عن الثعلبی ورواه الشیخ یحیی عن ابن المغازلی

-روایت-۱۲۳-۳۰۷

إذاعرفت هـذافأین التعلق بمـا لایعرف أصـله من التعلق بما یعرف أصـله من طریق من لایستغش و لایتهم . قال و إن جمیع الأمه قـالت یـاخلیفه رسول الله . و هـذه نطقات عاجز عن إقامه البراهین فیتعلق بالـدعوی مع العلم بعـدم الموافقه من جماعه المسـلمین علیهـا و إن الإجمـاع مع دفع العوارض التی فی هـذاالمقام وتحصـیله اسـتقراء فی مقام الممتنع فکیف فی مثل هـذاالمقام والعیان یخالفها. وذکر أشعارا تساعده و إن استشهادا بشعر فی مدح رئیس اجتمع أکثر

[صفحه ۲۸۳]

الناس علیه طریف إذ الشـعراء یمیلون إلی الجانب ألـذی تحصل أغراضـهم یذمون الممدوح ویمدحون المذموم أَ لَم تَرَ أَنّهُم فِی کُلّ وادٍ یَهِیمُونَ إلی آخر السوره. وعارض بالاعتماد علی قول رشید الهجری والسید الحمیری

-قرآن-۱۰۴-۱۴۷

[صفحه ۲۸۴]

ومنصور النمری .

[صفحه ۲۸۵]

و ألـذی یقال علی هـذاالکلام و قـدیظنه معارضا قویا و لیس به إن أولئک المادحین مـدحوا والدوله لمن مدحوه قائمه ونجومها ناجمه ورشـید مـدح والأرواح من شـیعه أمیر المؤمنین تختطف اختطاف العقبان البغاث و کان رشـید أحدهم قطع ابن زیاد یدیه ورجلیه وقطع لسانه وصلبه و

قـد كـان أمير المؤمنين ع أخبره بـذلک وأخبر به ابن زيـاد لعنه الله و بعـد ذلـک لم ينزع عن بغضـته ومسـبته أسوه بقوم صالـح . والحميرى مـدح والخليفه المنصور بن العباس و هوعـدو هـذاالبيت يصـطلم أرواح أكابره مجـدا فى هدم سور مفاخره . والنمرى كـان على مـاأرى فى أيـام الرشـيد و مايتخيـل لى أن بنى أميه كثرته فى اصـطلامهم وترشـيفهم كئوس حمـامهم فـأين المادح و هوآمن راغب من المادح و هوخائف آيس مع أن الذين أشار إليهم إن أوردوا أشـعار من ذكر فليس على جهه البرهان فإن كان الجاحظ توهم غير ذلک فقـد غلط. وتعلق بقول ابن عباس لعائشه نحن سـمينا أباک صـديقا و هـذا إن ثبت فمعناه بطريقنا سـمى أبوک صديقا والقرائن داله على ذلک إذ فنون

[صفحه ۲۸۶]

كلمـات ابن عبـاس تشـهد لأـمير المؤمنين ص بعلو الـدرجات الساميات و أنه الشـمس التى لاتكسـفها يـد الحادثات الصادق فى اللهجات و أن حال بنى هاشم مع ألـذى تقـدم عليهم ظاهر فى المعاينات . قال ثم ألذى كان من تأمير النبى ص أبابكر عليه حين ولاه الموسم وبعثه على الحاج سنه تسع وبعث عليا يقرأ آيات من سوره

براءه و کـان الإمام و علی المأموم و کان أبوبکر الـدافع و لم یکن لعلی أن یـدفع حتی یـدفع أبوبکر. و ألـذی یقال علی هـذا إن رسول الله ص بعثه علی الموسم مقدما حیث عرف أنه لاطعن و لاضـرب و لاقتال و لاحرب أمیرا علی من کان بعثه إلیهم و لیس لأمیر المؤمنین ص نصیب فی تقدیمه علیه إذ لم یکن عزم رسول الله أن یبعثه إلی مکه قبل أمر الله برد أبی بکر وأخذ الآیات منه فلما أخـذها منه و فیهانوع منابـذه للکفار بعث بها مع من لایهاب اللقاء و لایخاف الأعـداء. و إذااعتبر هذاالمعنی دل علی فضـیله أمیر المؤمنین علی من سواه و أن غیره لایسد مسده و لاینهض معناه بمعناه و مابرهانه علی أن أبابکر

[صفحه ۲۸۷]

کان الإمام و علی المأموم و أنه لم یکن لعلی أن یدفع و قدبینا دفعه عن ذلک بأنه ولاه الموسم علی الجماعه الذین بعث إلیهم و لم یکن علی ص ممن جری فی خـاطره المقـدس أن یکون فی جملتهم حاضـرا مع جمـاعتهم . ثم الوجه المانع لکونه کان أمیرا علی أمیر المؤمنین قدوه للدافعین ماثبت

من کونه ص مسـمی الله من رسول الله بأمیر المؤمنین فإذن هو أمیر کل من ثبت کونه مؤمنا من المؤمنین إلی یوم الـدین . مع أن أباالفرج الأصـفهانی الأموی روی فی إسناد متصل بعبد الله بن عمر مایشهد بأن رسول الله خیر أبابکر علی لسان أمیر المؤمنین أن یتوجه مع علی و علی أمیر علیه أویرجع فرجع و ماذکر أنه عاد. و أما أنه إمام فی الصلاه

فإنهم یروون أن رسول الله ص قال یؤمکم أقرؤکم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۵۵

و لایختلف الناس فی أن أمیر المؤمنین أقرأ من أبی بکر رضوان الله علیه و هذامما لایحتاج إلی برهان یدل علیه ولأنه

[صفحه ۲۸۸]

بما أسلفنا وبغیره مما ترکنا کان أفضل منه والمفضول لایتقدم علی من هوأفضل فی کل شیء منه ولأنا

قدروینا أن رسول الله ص قال إنه إمام المتقین

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۵۵

فکل من ثبت أنه متق فهو إمامه بالنص فکیف یتقـدم المأموم الإمام والعجز السـنام . وصادم الجاحظ و لم أکن تأملت کلامه فی وجه بمـا أن مصـادمه علی بقراءه الآیـات لم یکن أبوبکر خالیـا من خطر قراءتهـا لأـنه الأـمیر. والجواب بما أن أمیر المؤمنین ص المخاطر و أنه صاحب

الخطر بها والأمير المشار إليه عيال عليه . وأورد على فضيله أمير المؤمنين بكون

رسول الله قال لايؤديها إلا أنا أو رجل منى

-روايت-١-٢-روايت-٢٠-٥٠

بأنه لم يكن بحضرته أبوبكر و ألذى يقال على هذا أنه كذب بيان ذلك

من مسند ابن حنبل يرفع الحديث إلى أنس بن مالك أن رسول الله بعث براءه مع أبى بكر إلى أهل مكه فلما بلغ ذا الحليفه بعث إليه فرده و قال لايذهب بها إلا رجل من أهل بيتى فبعث عليا ع

-روايت-١-٢-روايت-٥٣-١٩٨

[صفحه ٢٨٩]

و فى غير هذه الروايه

من طريق ابن حنبل

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٩٠]

قال رجل لو لا أن يقطع ألذى بيننا و بين ابن عمك من الحلف فقال على لو لا أن رسول الله ص أمرنى ألا أحدث شيئا حتى آتيه لقتلتك

-روايت-از قبل-١٤٠

و من تفسير الثعلبى من حديث مطول فخرج على ع على ناقه رسول الله ص العضباء حتى أدرك أبابكر بذى الحليفه فأخذها منه فرجع أبوبكر إلى النبى ص فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى أنزل فى شيء قال لا ولكن لايبلغ عنى غيرى أو رجل منى

-روايت-١-٢-روايت-٣٨-٢٤٨

.

[صفحه ٢٩١]

فإذاعرفت هذابأن لك بهت الجاحظ أوجهله و كل محذور. ثم بيان نقصه فى البصيره أنه فرق فى غيرموضع الفرق

إذ كلمه رسول الله ص لايبلغها عنى إلا رجل منى لايفرق الحاصل منها بين حضور أبى بكر وغيبته . واعترض على لسان العثمانيه تفضيل على بهذه الكلمه بما أن العقود وحلها ترجع إلى الحال أوبعض رهطه كأخ و ابن عم و هذه دعوى لانعرفها و لادليل عليها و على قود ما قال كانت تقف حال من لانسب له قريبا فى هذه الصوره. وذكر تقديمه له فى الصلاه و لايعرف برهان ذلك وليست الإمامه عندهم فى الصلاه برهان الفضيله التامه. و قال حاكيا فيما يدل على تفضيل النبى ص عليا

قوله يوم غدير خم و هوقابض على يده و قدأشخصه قائما لمن بحضرته من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم عاد من عاداه ووال من والاه

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٣۶

[صفحه ٢٩٢]

و قوله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-١-٢-روايت-١١-۶٧

و قوله أللهم ائتنى بأحب الناس إليك يأكل معى من هذاالطير ثلاثا كل ذلك يحجبه أنس طمعا أن يكون أنصاريا فأبى الله إلا أن يجعله الآكل والآتى والأحب

-روايت-١-٢-روايت-١١-١۶۴

و من ذلك أن النبى ص لماآخى بين أصحابه فقرن بين الإشكال وقرد بين الأمثال جعله أخاه من بين جميع أمته . وذكر ماحاصله أن

المنـاط الأـقوم الإنصـاف يريـد بـذلك التسويه بين إثبات ماروى فى فضل أمير المؤمنين وفضل غيره فى كلام بسيط يأتى بعـده فنون أحـاديث فى فضـل جمـاعه من الصـحابه. و ألـذى أقول عنـد هذامنصـفا إن الحال فى الروايات والانتفاع بهاينقسم قسـمين أحدهما فيما يرجع إلى البناء عليها والثانى فيما يرجع إلى الإلزام بها.فأما ألذى ينتفع به فهو ماثبتت عداله رواته أو كان المخبرون به متواترين و أمـا مـايرجع إلى الإـلزام فمهمـا كان مما يتعين على الخصم الالتزام به فإذاوردت روايه تختص بمـذهب ناصـره له فلاـتخلو أن تكون من طريق قويم أو لاـقويم فـإن كان قويما فلاتخلو أن يكون بمقام الموافقه للخصم عليها أو لا فإن كان الأول كانت حجه فى نفس الأمر

[صفحه ٢٩٣]

حجه على الخصم و إن لم يوافق الخصم عليها و لاتلزم قواعـده فليست حجه على الخصم وهى نافعه للمـذهب ألـذى وردت من جهته و إن كانت وارده لا من طريق قويم وليست حجه عنـدأربابها و لا عنـدخصومهم و إن كانت وارده من جهه الخصم ناصـره لمذهب خصـمه كانت حجه عليه يلزم بها وقرينه نافعه لخصـمه ألذى لايعتمد اعتمادا تاما على روايته . و إذاتقرر ذلك فإذاروى خصمنا حديثا ناصرا لنا كان حجه

علیه لامحاله إذا کان مما یبنی علیه . أونقول إنه نوع حجه و إن لم یکن الحدیث معتبرا بما أن التهمه زائله عنه فالضعیف مما یرویه خصمنا بمقام القوی لهذه العله. و إن روی حدیثا فی نصرته کان بمقام التهمه لایحتج به علینا کما إذاروینا حدیثا من جهتنا نصادم به خصمنا فإنه لایخصمه و هوباق علی مذهبه إلا أن یقول یتعین علیه النظر فی أصل المذهب لیبنی علی مارویناه و ذلک لاینفع فی باد ئ المدافعات بل هو شیءیرجع إلی ماینبغی للعاقل أن یعتمد علیه من تحریر المقاصد. و إن روی الخصم لنا[له] و علیه کان الترجیح لما علیه إذا کان ثبتا إلزاما وصحه لبعد التهمه و إن کان غیرثبت فقد ذکرنا ما فیه من کون ذلک أرجح فیما یتعلق بنا لبعده عن التهمه إذ المدلس لایتهم لنا إذا کان من جهتهم .

[صفحه ۲۹۴]

و إذاعرفت هذافنقول أماحدیث الغدیر وقول النبی ص فی شأن علی من کنت مولاه إلی آخره

فإن الشیخ الحافظ المعظم ربع المنتسبین إلی السنه أحمد بن حنبل روی بإسناده ألذی لاأعرف فیه رافضیا کما یقول فی قصه الغدیر و فی سیاقه یقول البراء بن عازب عن النبی

ص وأخذ بيد على فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فأخذ بيد على فقال أللهم من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلک فقال هنيئا لک يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷۹-۴۹۴

وبإسناده ألذى لاأعرف فيه رافضيا كمازعم مرفوعا إلى زيد بن أرقم و قال فى السياق فقال النبى أ ولستم تعلمون أ ولستم تشهدون أنى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۵]

أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه إلى آخره

-روايت-از قبل-۷۱

وبإسناده عن أبى الطفيل وذكر نحوه و فى آخره أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۸۸

وبإسناده عن أبى الطفيل عن أبى السريحه أوزيد بن أرقم شعبه الناسى قال من كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۱۰۷

وبإسناده عن رياح بن الحرث وسمع أن أباأيوب روى عن النبى من

-روايت-۱-۲-روايت-۶۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۶]

كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-از قبل-۲۷

وبإسناده عن زاذان و أنه سمع ثلاثه عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول من

كنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۵۴

وبإسناده عن عطيه العوفی عن زيد بن أرقم وروی نحو هذا عن النبی

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۹۷]

و قال إنما أخبرک بما سمعته

-روایت-۳۲-۳۳

وبإسناده عن سعيد بن وهب قال نشد علی الناس فقام خمسه أوسته من أصحاب النبی ع فشهدوا أن رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۴۴

وبإسناده عن أبی إسحاق سمعت عمر وزاد فيه أن رسول الله ص قال أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۵۶

وبإسناده عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع النبی ص فی حجه الوداع و قال فی السياق عن النبی ع فی علی أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لک يا ابن أبی طالب أصبحت وأمسيت مولی كل مؤمن ومؤمنه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۲۳۱

[صفحه ۲۹۸]

وبإسناده عن زيد بن أرقم عن النبی ع فی شأن علی من كنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۸۵

وبإسناده عن طاوس عن أبيه عن النبی ع يقول فی شأن علی من كنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۹۴

وبإسناده عن بريده عن أبيه قال

قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۸۶

وبإسناده عن بریده عن النبی ع یقول فی شأن علی من كنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۸۴

[صفحه ۲۹۹]

ورواه ابن مردویه من طرق كثيره جدا و هوممن لايتهم علی نفسه و أهل نحلته و هوأحد الحفاظ فمما روی فيه عن عمر الإقرار له بأنه مولاه فربما كانت روايه ابن مردويه خمس كراريس زائدا فناقصا. ورويت فی بعض أسفاری يقول من رويت عنه عمی روی عنه نقله شيخ المحدثين وأحد أئمه المسلمين أحمد بن حنبل من ست طرق و من الجمع بين الصحاح السته لرزين العبدری إمام الحرمين من صحيح أبی داود السجستانی و هو كتاب السنن و من صحيح الترمذی عن أبی سريحه وزيد بن أرقم ونقله الدارقطنی فی جامعه عن عمر بن الخطاب من طريقين . و عن ابن عباس من طريق آخر و عن عدی بن ثابت من طريق واحد. وساقه الإمام الحافظ النسائی فی كتابه خصائص أمير المؤمنين ع من تسع طرق عن زيد بن يثيع من طريقين و عن زيد بن أرقم من طريقين و عن البراء بن عازب من طريق واحد و عن ابن حصين من

طریق عبد الله بن عمر. وساقه أبو جعفر محمد بن جریر الطبری صاحب التفسیر

[صفحه ۳۰۰]

والتاریخ الکبیر من خمسه وسبعین طریقا. ورواه أبوبکر الجوینی من مائه وخمسه وعشرین طریقا ابن عبده رواه من مائه وخمس طرق الحافظ أبوبکر بن مردویه یرویه عن مائه نفر من أصحاب رسول الله منهم نساء خمس الحافظ أبوالعلاء الهمدانی یقول أناأرویه عن مائتین وثلاثین

[صفحه ۳۰۱]

طریقا ونقله مسلم بن الحجاج ومسلم بن الهیثم النیسابوری ورواه أبونعیم الحافظ فی کتابه حلیه الأولیاء نقله الفقیه العدل أبو الحسن علی بن خمارویه الشافعی الواسطی من اثنین وسبعین طریقا منهم نساء ست منهم فاطمه بنت رسول الله ص وعائشه بنت أبی بکر الصدیق وفاطمه بنت حمزه بن عبدالمطلب وأم سلمه زوج النبی ع وأم هانئ بنت أبی طالب وأسماء بنت عمیس الخثعمیه ورواه أبوالعباس أحمد بن عقده من مائه طریق . قال الفقیه برهان الدین حجه الإسلام أبو جعفر محمد بن علی

[صفحه ۳۰۲]

الحمدانی القزوینی سمعت بعض أصحاب أبی حنیفه یقول شاهدت بالکوفه شابا بیده مجلده یذکر فیهاروایات هذاالکتاب مکتوب علیه المجلده الثامنه والعشرون من طریق خبر قوله ع من کنت مولاه فعلی مولاه ویتلوه

فی المجلده التاسعه أخبرنی . و قدرأیت الاقتصار علی هذافکیف یتقدر من ذی لب أن یتهم هؤلاء و لاأعرفهم متهمین و لارافضه کمایزعم عدو أمیر المؤمنین ع

قال الحافظ المعظم أبوعمر صاحب کتاب الاستیعاب الشاطبی و لیس من الروافض فی شیء وروی أبوهریره وجابر والبراء بن عازب وزید بن أرقم کل واحد منهم عن النبی ص أنه قال یوم غدیر خم من کنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹۰-۲۵۵

وبعضهم لایزید علی من کنت مولاه فعلی مولاه .

وروی سعد بن أبی وقاص و أبوهریره وسهل بن سعد وبریده الأسلمی و أبوسعید الخدری و عبدالرحمن بن عمر وعمران بن الحصین وسلمه بن الأکوع کلهم بمعنی واحد عن النبی ص

-روایت-۱-۲

[صفحه ۳۰۳]

أنه قال یوم خیبر لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لیس بفرار یفتح الله علی یدیه ثم دعا له و هوأرمد فتفل فی عینیه وأعطاه الرایه ففتح الله علیه

-روایت-۲۲-۱۸۷

قال أبوعمر وهی کلها آثار ثابته و أما

قوله ع أنت

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۴]

منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی

-روایت-از قبل-۵۳

فإن الحافظ المعظم صاحب

[صفحه ۳۰۵]

كتاب الاستيعاب المغربى قال رواه جماعه من الصحابه و هو من أثبت

الآثار

[صفحه ۳۰۶]

وأصحها رواه عن النبی ص سعد بن أبی وقاص وطریق حدیث سعد فیه کثیره جدا قدذکرها ابن أبی خیثمه وغیره . ورواه ابن عباس و أبوسعید الخدری وأم سلمه وأسماء بنت عمیس وجابر بن عبد الله وجماعه یطول ذکرهم . وأری ابن مردویه الشیخ المقدم الحافظ رواه فی نحو کراستین ورواه الشیخ المعظم ابن البطریق فی نحو کراسه وممن رواه الشیخ المعظم ربع السنه أحمد بن حنبل والبخاری

[صفحه ۳۰۷]

ومسلم . و أماحدیث الطائر فرواه الشیخ الحافظ المعظم یحیی بن البطریق عن ربع السنه ابن حنبل و عن الشیخ الحافظ ابن المغازلی و من الجمع بین الصحاح السته لرزین العبدری من الجزء الثالث فی باب مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع من صحیح أبی داود السجستانی و هو کتاب السنن .أقول مجموع الروایات نحو خمس قوائم قال الشیخ المعظم یحیی بن البطریق قال ابن المغازلی قال

[صفحه ۳۰۸]

أسلم روی هذاالحدیث عن أنس بن مالک یوسف بن ابراهیم الواسطی وإسماعیل بن سلیمان الأزرق والزهری وإسماعیل السدی وإسحاق بن عبد الله بن أبی طلحه وثمامه بن عبد الله بن أنس وسعید بن زربی

قال ابن سمعان سعيد بن زربی إنما حدث به عن ثابت عن أنس . و قدروی جماعه عن أنس منهم سعيد بن المسيب و عبدالملك بن عمير ومسلم الملائی وسليمان بن حجاج الطائفی و ابن أبی الرجاء الكوفی أبوالهندی وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن هبيره وغيرهم . قال ابن سمعان وهم أسلم فی قوله سعيد بن زربی لأن سعيد بن زربی إنما حدث به عن ثابت البنانی عن أنس . و أماحديث المؤاخاه

[صفحه ۳۰۹]

فإن الشيخ العالم الفاضل يحيی بن البطريق رواه عن الشيخ المقدم ربع السنه أحمد بن حنبل رفعه إلی سعيد بن المسيب أن رسول الله ص آخی بين أصحابه فبقی رسول الله ص وبقی أبوبكر وعمر و علی فآخی بين أبی بكر وعمر و قال لعلی ع أنت أخی

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-۲۵۲

و فی حديث آخر أن عليا لما قال آخيت بين الناس وتركتنی قال ولمن ترانی تركتك إنما تركتك لنفسی

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۰۶

و فی حديث آخر عن زيد بن أبی أوفی نحو الأول و فيه زوائد عده منها و أنت معی فی قصری فی الجنه مع ابنتی فاطمه و أنت أخی ورفيقی

-روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۱۳۵

[صفحه ۳۱۰]

ورواه بإسناده أيضا من طريق حذيفه. ورواه عن ابن المغازلی

]

صفحه ۳۱۱]

من عده طرق .

ورواه من الجمع بين الصحاح السته لرزين العبدری من الجزء الثالث فی باب مناقب أمير المؤمنين ع من سنن أبی داود وصحيح الترمذی قال عن ابن عمر لماآخی رسول الله ص بين أصحابه جاء علی ع تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابک و لم تؤاخ بينی و بين أحد قال فسمعت النبی ع يقول أنت أخی فی الدنيا والآخره

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۳۳۳

. وأقول إن الشيخ الحافظ ابن مردويه رواه فی نحو سبع قوائم و ليس هذاالكتاب جمع الفضائل إذ ذلک لاينحصر وإنما ذكرنا ماينبه علی غرضنا ويدل عليه . ولنذكر الآن ماأورده الجاحظ علی هذه المتون ونتكلم عليه إن شاء الله تعالی . قال إن قوله ع وعاد من عاداه إنما سمعناه من

[صفحه ۳۱۲]

الشيع و لم نجد له أصلا فی الحديث المحمول . و ألذی يقال علی هذا إن الجاحظ متهم فيما تقوله و هذا لاشبهه فيه و هوجاهل بالقرآن والسنه مدع المحال بيانه أنه جهل أن فی القرآن فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وادعی الإجماع علی أن قوله تعالی وَ ألّذِی قالَ لِوالِدَيهِ أُفّ لَكُمانزل فی عبدالرحمن بن أبی بكر

وكذبته عائشه. وادعى الإجماع على أن قوله تعالى فَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقينزل فى أبى بكر ويرد عليه العيان وكذا غير هذامما ادعى فيه الإجماع و لانعرفه فى الآحاد و قدأسلفنا قواعد الحديث جليه من جهه القوم ثابته جدا. وكذا ادعى أن

-قرآن-۱۸۳-۲۲۵-قرآن-۲۶۴-۳۰۱-قرآن-۳۸۶-۴۱۱

قوله ع أنت منى بمنزله هارون من موسى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۴۶

لم يروه إلاشخص و هوكذب صريح يرد عليه العيان و قدأسلفت ذلك . و قدأوردت من قواعد الحديث على عين ماأنكره جمله كافيه ويكفى فى ثبوت ذلك كون المعظم ربع السنه ارتضى الروايه و هوأعلم بالحديث منه و لانسبه بينه وبينه و قدأسلفت من طريق أبى عمر الشاطبى صاحب كتاب

[صفحه ۳۱۳]

الاستيعاب الخبير العارف المعظم ألذى لايتهم و ليس من الرفض فى شىء أن هذه الصوره التى أنكرها ثابته فظهر كذب ملقح الفتن . و أماالروايه من طريق ابن مردويه فتكاد تلحق بالتواتر. و قال إن

قوله ع من كنت وليه فعلى وليه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۹

يشركه فيه سعد بن معاذ وكذب لأن اللفظه إما أن يريد بهاالأولى أوالناصر فإن كان الأول امتنع إجماعا إذ ماعرفنا بشرا يقول عن بشر إنه يقول كل من كان الرسول أولى به فإن سعدا أولى به

و إن كـان يريـد الناصـر فمن أين اقتحم و قال إن كل من نصـرته فإن سـعدا ناصـره هـذاقول سـفيه يتقحم فی مساقط الزلل عيانا أوسـفها. ثم إنه عدل عن قوله ع مولاه إلی وليه و قدروينا الروايه صريحه بمولاه و قال إنهم رووا لعلی کلاما قبيحا. و ألذی أقول علی عـدو الله وعدو رسوله ساب الله ورسوله المنافق بالنص الصـحيح عندالقوم ملعون القنابر علی ماروِيت من جهه من لايتهم إذ صوره هذاالكلام يقتضی بغضته أمير المؤمنين ع و ذلک ثمرته .أقول من ألذی روی و من ألذی قال ولأن فتح باب رووا فلنا

[صفحه ۳۱۴]

أن نقول سمعنا من يقول لعن الله الجاحظ وأخزاه وجعل مثواه درک الجحيم غيرمسندين ذلک إلی أصل ثابت وقاعده و کما أن ذلک ما کان يجوز لنا قبل أن يثبت عندنا جوازه فكذا کان ينبغی له أن يتوقف کماتوقفنا وعدل المنافق بالروايه عن وجهها إلی کون ذلک إشاره إلی زيد بن حارثه و أن النبی ع قال من کنت مولاه فعلی مولاه و هذا لايقوله إلامعاند فاجر.أين نسـبه ماروِيناه عمن لايتهم من الأشياخ المعظمين من صوره حال

هذاالقول و ماذهب إليه السفيه أبوعثمان وفرع على هذاهذيانا لاأصل له على قاعدته فى التعرض بالكتاب والتصغير له . وذكر أنه أسلف فى صدر كتابه أن إسلام زيد كان قبل إسلام على و أنه دل على فضيله إسلامه على إسلام على وكذب كيف يكون الدليل فى جهه الممتنع والبرهان فى قبيل المتعذر و قدروى علماء الحديث وحفاظه خلاف ذلك فيما سلف ونؤكده إن شاء الله تعالى بما يقتضيه ضيق الوقت والرغبه فى المبادره.

[صفحه ۳۱۵]

روى الحافظ ابن مردويه قال حدثنا أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف قال حدثنا على بن المنزل الربيعى قال حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا أمير المؤمنين المأمون قال حدثنا أبى الرشيد عن أبيه المهدى عن أبيه المنصور عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال النبى ص يا على أنت أول المسلمين إسلاما و أنت أول المؤمنين إيمانا

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲۳-۳۸۵

وروى المشار إليه فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن معاذ بن حرب قال حدثنامحفوظ بن أبى توبه وواصل بن عبدالأعلى قالا حدثناضرار

بن صرد قال حدثنامعتمر قال سمعت أبی یذکر عن الحسن عن أنس أن رسول الله ص قال علی أعلم الناس علما وأقدمهم سلما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴۸-۲۸۴

حدثنا ابراهیم بن محمد بن موسی حدثنا الحسن بن علی بن نصر قال حدثنا محمد بن السکن الأبلی قال حدثناداود بن المفضل الطائی قال حدثنا أبو محمدالسلمی عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبی ذر قال دخلنا علی النبی ص فقلنا من أحب أصحابک إلیک فإن کان أمیرا کنا معه و إن کان نائبه کنا من دونه قال هذا علی أقدمکم سلما وإسلاما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۰-۳۵۵

[صفحه ۳۱۶]

وروی نحو کراستین مع ألذی نقلت من کتابه و لیس الغرض المبالغه فی هذا وشبهه إذ لیس هذاموضع الإیغال فی هذه المقامات .

ورواه صاحب العمده عن أحمد بن حنبل فی أسانید کثیره منها مارواه ولده عنه عن عبدالرزاق عن معمر قال أخبرنی عثمان الجذری عن مقسم عن ابن عباس أن علیا أول من أسلم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۴-۱۷۷

ورواه عن الثعلبی

[صفحه ۳۱۷]

والشافعی ابن المغازلی فی عده أحادیث . وأقول إن صاحب کتاب الاستیعاب المعظم ألذی لیس برافضی و لایتهم فضله وبعده عن الشیعه معروف ذکر ماصورته

وروی عن سلمان و

أبی ذر والمقداد وخباب وجابر و أبی سعید الخدری وزید بن أرقم أن علی بن أبی طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء علی غیره

-روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۱۴۴

و قال ابن إسحاق أول من آمن بالله ورسوله محمدص من الرجال علی بن أبی طالب و هوقول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعدخدیجه و هوقول الجمیع فی خدیجه وذکر غیر ذلک فی ممادحه ثم قال

حدثنا عبدالوارث بن سفیان حدثنا

-روایت-۱-۲

[صفحه ۳۱۸]

قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهیر بن حارث قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا أبوعوانه عن أبی بلخ عن عمر بن میمون عن ابن عباس قال کان علی أول من آمن من الناس بعدخدیجه

-روایت-۱۴۵-۱۸۸

قال أبوعمر هذاإسناد لامطعن فیه لأحد لصحته وثقه نقلته و هویعارض ماذکر عن ابن عباس فی باب أبی بکر والصحیح فی أمر أبی بکر أنه أول من أظهر.الإشاره إلی طریق الروایه فی باب أبی بکر.

روی عن أبی بکر بن أبی شیبه قال حدثناشیخ لنا قال حدثنامجالد عن الشعبی عن ابن عباس أنه سئل عن أول الناس إسلاما فقال أ ماسمعت قول حسان إشاره إلی أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۶۹

و ألذی أقول علی

هذاإنه ضعيف من وجوه أحدها جهاله الشيخ والثانى معرفتنا بأن الراوى الشعبى و هومنحرف عن أهل البيت صاحب

[صفحه ۳۱۹]

عبدالملك سارق الدراهم على مايرويه الخصوم . و قال ابن حبان عن مجالد إنه كان ردى ء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لايجوز الاحتجاج به وحكى عن يحيى بن معين أنه ضعيف و عن الشافعى مايناسب هذا. وذكر ابن حبان أنه روى عن الشعبى وذكر غير هذا. ثم إن ابن عباس ماصرح بالخلاف و لوثبتت الروايات متساويه كان الرجحان لمارووه لنا لاعلينا لبعد التهمه. قال و لو كان هذاالحديث مجتمعا على أصله وصحه مخرجه و كان لايحتمل من التأويل إلامعنى واحدا مااختلف فى تأويله العلماء و لااضطربت فيه الفقهاء ولكان ذلك ظاهرا لكل من صح لبه وحسن بيانه و لاسيما إذا كان الحديث ليس مفصحا عن نفسه ومعربا عن تأويله إلا عن قصد الرسول وإرادته لأن يكفيهم مئونه الرؤيه والأسباب المشككه فينبغى على هذا أن يكون علماء العثمانيه وفقهاء المرجئه تعرف من ذلك ماتعرف الروافض ولكنها تجحد ماتعرف وتنكر ماتعلم . وأرى كلامه هذامتعلقا بخبر الغدير من كنت مولاه فعلى مولاه واعلم

[صفحه ۳۲۰]

أن هذاالكلام ساقط جدا من أين

يلزم إذااختلف النـاس فى تأويل الحـديث المشار إليه أن يكون الـذين أشار إليهم عارفين بما تعرف به الإماميه إذ القاعـده الحقه أن المختلفين قديختلفون فبعض يصـيب فى التأويل وبعض يخطئ . و هذاالكلام ألذى صدر عنه إن كان مافهم الدرک عليه فيه فهو بليـد و إن كان عرفه وتعصب على أمير المؤمنين ع فهو إذن منافق بالحـديث الصـحيح الشاهـد بذلک ثم إنه لواتفقت الآراء وتناسـبت الاجتهـادات فـإن الاختلاـف فى الظاهر لاينـدفع إذاكانت شائبه العناد وإنما كانت الاختلافات تقل إذاكانت المقاصـد متناسـبه فى إيثار الحق ونزع سـربال العصبيه ومناسـبه الاجتهادات والاعتبارات والعصبيه موجوده والأذهان قـدتتفاوت و على هذا فلاـيلزم من وجود المحـل القابـل للتأويل اشتراک العقلاء جميعا فى إصابه الصواب و لا أن حزبا منهم أقرب إلى إصابه الصواب إلابـدليل يـدل على ذلـک أوأمـاره و ليس مع الجاحـظ دليـل على الاـشتراک و لاأمـاره يعرفها على أن حزبه فيما ذهب إليه من حزب القـائلين بالإمـامه فبطـل قوله فى لزوم الاشتراک وبطل أن يكون حزبه أرباب الأهليه للظفر بالصواب دون غيرهم . ويمكن أن يقال بعد هذا إن الجاحظ قال

إن الكلام لو لم يحتمل إلامعنى واحدا ماوقع الاختلاف و هذا شىء ماأجبتم عنه . و ألذى يقال على هذاإنه قد يكون الشى ء لايحتمل فى الإنصاف إلامعنى واحدا ويقع الاختلاف بالعباد أويحتمل معانى كثيره يكون الصواب

[صفحه ۳۲۱]

فى أحدها و هوتفسير الإماميه وبراهينهم الداله على ذلك هى مذكوره فى مباحثهم . قال و لو كان هذاالحديث مجتمعا على أصله ولكنه غامض التأويل كان العذر فى جهل إمامته واسعا لأكثر المسلمين و جل الناقلين ولكبراء المتكلمين . واعلم أن الخصم يقول إنه ليس بغامض بل هومقترن بقرائن عده داله على مراد رسول الله ص منه ذكرت فى مواضعها وإنما عاند من عاند و من أعندهم صاحب الكلام لماتضمنت مطاوى هذه الأوراق من التنبيه عليه . قال ماحاصله إنه إذا كان الغرض بالنص تخفيف المئونه على المكلفين وكون ذلك لايحصل فى الاختيار فليكن بينا.قلنا للنص أسوه بغير ذلك من التكاليف التى لم تنقل إلينا ضروريه كالعلم بمكه ونحوها مع أن الإماميه يدعون العلم يقينا و أن من خالف ذلك حائد عن الطريق الحق .

[صفحه ۳۲۲]

وأيضا فإنا لانقول العله فى النص التخفيف بخلاف الاختيار إذ فيه نوع كلفه بل نقول الاختيار محال

بما قررناه ونقرره وتقرر بيننا و بين الخصم أنه لابد من إمام فتعين النص حسب ماتقوم به الحجه و قدروى ذلك من طرقنا وطرق القوم . وذكر لأرباب الإمامه بعد هذاتعلقهم بحديث الطائر قال المشار إليه قيل لهم أماواحده فإن هذاالحديث ساقط عند أهل الحديث و بعدفإنه لم يأت إلا من قبل أنس وأنس وحده ليس بحجه و بعدفأنتم تكفرون أنسا فلا يكون قوله مبنيا عليه . و ألذى يقال على هذا أن المشار إليه كذب فى تضعيف الروايه بما نقلناه قبل من صواب طرقها ووضوح أسانيدها من طريق أرباب الحديث من غيرنا فالمشار إليه دائر بين الجهل المفرط والإقدام على القول بالهوى فى الآثار النبويه أومعاند لأمير المؤمنين فهو إذن منافق بالحديث الصحيح أوالأحاديث الصحاح من طرق القوم . و أما قوله إنه جاء من قبل أنس وحده فليس بحجه فإنه يرد عليه أن خبر الواحد حجه عندالمسلمين إلا من شذ منهم و قوله واه متروك ويعارض هذاالشيخ بما يرويه معتمدا عليه من طريق لايذكرها أصلا بل يروى مرسلا و هويريد بذلك الحجه والحديث الواحد عن

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۳]

الثقه خير من المرسل خاصه فى موضع مصادمه الخصم و أما قوله أنس عندكم

كافر فإنها دعوى سلمنا ذلك جدلا لكن قدأسلفنا القاعده فى أن إيراد هذا وأمثاله حسن فى باب الإلزام قال وأخرى إنه إن كان هذاالحديث كماتقولون و قدصدقتم على أنس فقد زعم أنس بزعمكم أنه كذب النبى ص فى موقف ثلاث مرات و قدأمسك النبى عن الطعام و هويشتهيه و كل ذلك رواه أنس ويكذب له و قال إن الحديث أضعف حديث عندأصحاب الأثر.أقول إنا قدبينا الكذب فى ضعف الخبر فضلا عن كونه أضعف حديث . و إذااعتبرت قول ملقح الفتن عدو أمير المؤمنين وبغضه رأيت الخوارج بالنسبه إليه على سبيل المبالغه غلاه فى حب أمير المؤمنين إذ كانوا إنما نقموا عليه التحكيم و هو شىءجنوه . و هذاالناصب ملقح الفتن ذو فنون فى القول ساقطه بليغه وإنما قلت ذلك و هذاأمر يعقله من له أدنى فطنه إذ كيف ضبط جميع الأحاديث النبويه وعرف أن هذاأضعفها ونحن عيانا نعرف أن فيهاالضعيف الساقط جدا يأتى فى الجبر والتشبيه و غير ذلك من سقطات يثبتها ضعفاء الحديث لايشتبه حالها على ناقد فكيف و قدروى هذاالحديث المحدثون المعتبرون فى الصحيح عندهم .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه

و أما إن أنسا كذب ثلاث مرات فلاأدرى ماوجهه أماإنه كتم فلانزاع فيه ويكفى فى براءته من الحوب عدم إنكار رسول الله ص وإقامه العذر له بأنه يحب قومه . قال و أماقولكم أن النبى ص قال أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-از قبل-۲۵۹

و أن النبى ص أراد بهذا أن يعلم الناس أن عليا وصيه وخليفته .فإنا نقول فى ذلك وبالله وحده نستعين قال كلاما حاصله إن عليا مااستخلفه النبى ع فى حياته ومنعها بعدالموت قال لأن هارون مات قبل موسى و على هذافإما أن يكون الحديث باطلا أو له تأويل غير ماتأولتم . و ألذى يقال على هذا أن الجاحظ جزم وأبرم بأنه ع لم يستخلف عليا فى حال حياته و إذاعرفت هذافنقول تعين أن يكون ذلك بعدموته إذ الروايه صحيحه عن النبى ص وننازع مضطرين فى أن هارون مات قبل موسى إذ لم يقرر برهان ذلك يقينا.

سلمنا ثبوت ذلك لكن يكون ذلك مشروطا أعنى قول موسى اخلفنى فى أهلى أى إن بقيت بعدى و مابقى لكن أمير المؤمنين بقى فيكون الخليفه بعده .

قال و لو أن النبى ص أراد أن يجعله خليفه بعـده لكان يقول أنت منى بمنزله يوشع بن نون لأن يوشع كان خليفه موسـى فى بنى إسـرائيل . قـال و إن ادعوا أن المراد بـذلك الوزاره قلنـا ماالمراد من الوزاره هل هى ماتشاكل الوزاره للملوك أوالمعاونه بحيث إن غـاب أحـدهما كـان الآـخر مؤازره . وسـاق الكلاـم إلى أن النبى ع لاـيجوز أن يسـتثنى مـا لاـيملكه و هوالنبوه ممـا يملكه و هوالخلافه. والجواب بما أن هارون كان شـريك موسـى فى النبوه وخليفته فهذا ينقض كلاما بسـيطا ذكره ومثله فى هذاالإسهاب معجبا به كمثل رجل أطال فأعجبته الإطاله فقال لعربى عنده ماالعى عندكم قال ماكنت فيه منذ اليوم .

[صفحه ۳۲۶]

فـإن قال هـذاعين الإشـكال لاغيره فإن الجواب عنه بما أنه إذا كان المعنى من قوله ع أن جميع منازل هارون من موسـى حاصـله لعلى مع النبى ص جـاز أن يسـتثنى النبوه و إن لـم يكن ملكـا له لئلاـ يتوهم متوهم أن الله تعـالى قـدجعل لعلى الشـركه فى النبوه كماكانت لهارون مع موسى ع . و قوله إن الخلافه يملكها رسول الله دون النبوه باطل إذ الإمامه عندالإماميه موقوفه على تنصيص الله

تعالى كما أن النبوه موقوفه على تنصيص الله تعالى و لو لم يكن هذا فإن إشكال الجاحظ زائل إذ قدبينا مايظهر منه أنه جائز أن يستثنى ما لا يملكه و هوالنبوه من الخلافه و لوكانت مما يملكه . قال و قدزعم قوم من العثمانيه أن هذاالحديث باطل لتعذر تأويله .أقول قدبينا صواب وجه تأويله . قال ووجه آخر إن هذاالحديث لم يرو إلا عن عامر بن سعد فواحده أن عامر بن سعد رواه عن أبيه و لوسمعنا من سعد نفسه لم يكن حجه على غيره كالحجه على على فى شهادته لأبى بكر وعمر بأنهما سيدا كهول أهل الجنه. و ألذى يقال على هذا أنه كذب صريح ينبهك عليه ويدلك ماذكرناه

[صفحه ٣٢٧]

عن قرب فى ذكر طرقه . و أما قوله كالحجه على على فى مدحه أبابكر فإنا قدبينا كذب الجاحظ جدا وجهله للقرآن وجهله بالحديث وتهمته وبغضته أمير المؤمنين ص و من كان بهذه الصفه لايعتمد على قوله . ثم من الفظيع أن يأتى مخاصما شرف أمير المؤمنين بروايه يرويها غيرمسند لها إلى أشياخ و لامحيل بها على كتاب فهو فى هذاكالبقه فى مصادمه العقاب والنمله فى مصادمه أسود غاب ثم كيف يقول أمير المؤمنين ع هذا مع

قوله المعروف المشتهر جدا فيا لله وللشورى و قوله عبدت الله قبلهما وبعدهما. و لو لم يقل فمزاياه داله عليه مانعه له من قوله ماسبقت الإشاره إليه . ثم كيف يقول على ذلك رادا على رسول الله ص بتفضيله على البشر حسب مانطق به الأثر. ثم من عرف حال المحدثين المعتبرين وقدحهم فى الأخبار كالدار قطنى وشبهه والأعمش مطلقا اتهم صحيحها المنزه عن التهمات فكيف مرجوحها الملتحف بالتهمات الظاهرات .

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۸]

ثم روى الروايه عن عامر أن النبى ع قال إلا أنه ليس معى نبى هكذا رووه عن عامر بن سعد. وأقول إنه لوروى على هذاالوجه ماقدح فى الغرض إذ كان الله تعالى حكى عن موسى اخلفُنىِ فِى قوَمىِ و قدقرر الجاحظ أن هذه الخلافه ماكانت و النبى ع حى فتعينت بعدوفاته تصديقا للروايه. ثم إن قوله هكذا رووه من ألذى رواه كذا بحوث سمريه فى مقام البراهين اليقينيه و هذانقص محض وزلل بين ولغط ظاهر. ثم بيان فساد الروايه كون الجنه ليس فى سكانها كهول و مايبعد من خاطرى أن الكهل فى الجنه ابراهيم الخليل وحده فإذن يكون منصوره سيد ابراهيم الخليل والجميع يأبونه

و إن كان المراد به سيدا من مات كهلا في الدنيا فإذن منصوره سيد رسول الله ص وغيره من الأنبياء الذين ماتوا كهولا و هويأباه و إن لم يأب ذلك فهو كافر. و قال إن النبي ع قال هذاخالي أباهي به

-روايت-از قبل-۷۸۸

فليأت كل امر ئ بخاله تفضيلا له على كل خال في الأرض و قد كان على خال جعده بن هبيره و لم يستثن أحدا.

[صفحه ۳۲۹]

أقول إنه إذا كان القول لايسند إلى برهان أمكن أن يقول قائل إن أخس الخلق الجاحظ فعلى هذا هوأخس من كذا وكذا من فنون الحيوانات و كما أن هذا لايقوم منه عرض فكذا هذا. و مع الإضراب عن هذافما البرهان على أن جعده كان موجودا حتى يتوجه الإيراد.أضربت عن هذا فإن هذامخصوص بكمال شرف أمير المؤمنين ع في الفنون من العلوم وغيرها من صنوف الخصائص المورقه الغصون .أضربنا عن هذا فإن في الآثار النبويه من طريق الخصم مايشهد بأن أمير المؤمنين ع وشيعته خير البريه و أنه سيد البشر و أنه سيد العرب و أنه وجماعه من أهله سادات أهل الجنه من طريق من لايتهم . وأيضا فإن الناس اختلفوا في أفضل

الصحابه و لم يـذكروا الخال المشار إليه فأراه على هـذا لارافضـيا و لاسـنيا و لاخارجيا و لامتعلقا بمذهب من مذاهب المسـلمين فيكـون منافقـا. ثم إن عـدو السـنه أراد أن يضع من على ع فوضع من منصوره مبالغـا بيـانه . إن أولاـد الأشـعث بن قيس حضـروا عنـدمعاويه بن أبى سـفيان ففخر أولاـد ابنه أبى قحـافه على إخوتهم من النخعيه وكثروا فقـال أولاد النخعيه و الله لقـد تزوج أبونا أمكم و هومأسور على حكمه وتزوج أمنا و هومطلق على حكمها.

[صفحه ٣٣٠]

و إذاتقرر هـذافليكن خال رسول الله ص أشـرف قـدرا من منصوره و هويأباه و لو لم يأبه فلايرضـى بـذلك أحـد من أهل السـنه ويرون الجاحظ بـذلك سابـا لأـبى بكر رضوان الله عليه وسب خلصاء الصـحابه محـذور فاعلم ذلك . ويمكن الرد على هـذاأبأن أبـابكر لم يكن خالاـ فى زمن رسول الله ص والإشـكال إنمـا هومتوجه بهـذا ثم إن الجاحظ مرمى بمـذاهب المعتزله فالمـذاهب الأشـعريه تتبرأ منه والمذاهب الحنبليه تتبرأ منه والمذاهب المالكيه تتبرأ منه وكذا الشافعيه والمذاهب الشيعيه تتبرأ منه والمذاهب الكراميه تتبرأ منه و إن كان على قواعـد المثبتين الجواهر و مايبعـد فقواعد القائلين بالصانع تتبرأ منه إذ مذهبهم آئل إلى ذلك و هونفى الصانع

و من كـان هذاأشـرف حليته فغير بـدع الانـحراف منه على أمير المؤمنين ع وشـيعته و أبوبكر وعمر يبرءان منه إذ لم ينقـل عنهما إيغـال فى الطعن مع أن عمر مع ألـذى عنـده من حزونه المزاج والخشونه كـان المثنى عليه على مـارواه القوم يعتمـد على رأيه و يقول لو لا على لهلك عمر ونحو هذا و قدأثبتناه فيما سـلف و لاالمعتزله راضـيه عنه إذ لاأعرف أحدا منهم يقول ألذى يقول بل فيهم من بلغنا أنه رد عليه وسخف رأيه وهذاه أحسن الله تعالى جزاء ذاك و هو أبو جعفرالإسكافى حسب ما

[صفحه ۳۳۱]

رأيـت فى كلاـم ابـن عبـاد و لـه مقامـات ساميـات فى تفضـيـل أمير المـؤمنين ص وأحسـن جزاء ابـن عبـاد فيمـا قصــد إليـه . و عندالخصوم

أن رسول الله ص قال كونوا مع السواد الأعظم

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۵۱

و هذاملقـح الفتن عـدل عن فنون الطرق وسـلك فى سبيل وعر جدا فحاق به غضب الله وغضب رسوله وغيرهما.أقول إن المشار إليه ذكر حـديث المؤاخـاه وادعى أن المؤاخـاه كـانت بين على وسـهل بن حنيف وادعى أن هـذا لادافع له وأورد على نفسه أن تكون المؤاخاه بين على وسهل و بين النبى

و على و ذلك لايتنافى وأورد على ذلك أنه لم يجد بـذلك إسـنادا يثق به أصـحاب الحديث و أنه كان ينبغى أن يؤاخى بينه و بين أفضل الأنصار حيث رضـيه لنفسه . و ألـذى يقال على الجاهل بالكتاب والسـنه عـدو أمير المؤمنين ع إنا قـدروينا فيما سـلف الحديث من طريق ربع المنتسبين إلى

[صفحه ٣٣٢]

السـنه أحمـد بن حنبل و من الصـحيح لرزين العبـدرى و من طريق ابن المغازلى و من طريق الحافظ ابن مردويه و ليس أحـد من هؤلاء رافضـيا خاصه مع تصحيح رزين للطريق فإذن الحديث فى الصحيح برزين وبمن روى عنه فظهر زلل الجاحظ عدو الدين . أما أنه كان على قود ماادعيناه أن يؤاخى بينه و بين أفضل الصـحابه حيث رضـيه لنفسه فهـذيان إذ وجه المصالح يعرفها الحاضـر ويجهلها الغائب و مايـدرينا ماالوجه ألـذى يراه رسول الله ص فى ذلك و مايـدرينا أن غيرسـهل خير منه والبواطن إلى الله إلا أن ينص رسول الله ص أن فلانـا أفضـل من فلاـن كمـانص فى على ع . ثم من وافق الجاحـظ أن أمير المؤمنين كـان أخـا لسـهل بن حنيف و أمامؤاخاه النبى لعلى ع فإنها

بـالقرائن داله على تخصـيصه له بالمنزله وبقوله تركتك لنفسـى . وأقول إن الجاحظ رد التعلق فى نفى إمامه أبى بكر رضوان الله عليه بكونه كـان فى جيش أسـامه فى حـال مرض رسول الله ص و كـان يحث على إنفاذ الجيش ويكرره إلى أن قبضه الله تعالى وأورد على ذلـك أن أحـدا ماأنكر عليه الرجوع و لو كان خطأ أنكر. وللجاروديه أن يجيبوا عن ذلك بأن الوقت كان أشـغل من الإنكار لمرض رسول الله ص المخوف و قديعرف قوم بقدومه و قد

[صفحه ٣٣٣]

لا ـيعرف و قـديتوهم قوم أنه ورد لضـروره فلا ـينكرون أو أن أسـامه أنفـذه فلا ـينكرون أو أنه ليس بـالمهم كونه فى الجيش و لا هوالمقصود فلا ـينكرون أو أن بعضـا عرف الخطـأ وعياذا بالله و كان له غرض فى قـدومه فما أنكره .أضـربنا عن هـذا فإن غرض الجاروديه يحصل بمجرد كون النبى حث على تبعيـده عن المدينه عندمرضه المخوف و هودون تدبير الرئاسه. قال و مايقرب من قولنـا كون النبى ع قـال انفـذوا و لا ـيليق بهـذا الخطاب إلا أبوبكر. و هـذه دعوى لايرضاها أصـحاب النظر يرد عليها موارد كثيره يفهمها العيى فضلا عن الناقد والمقصر فضلا عن المبرز. قال ووجه آخر و هوأنك لوجهدت أن

تجد بحديث من زعم أن أبابكر كان فى جيش أسامه أصلا لم تجد. و ألذى يقال على هذا أن من لايتهم فى شرفه وسداده حكاه عن البلاذرى و هوبموضع الضبط

[صفحه ۳۳۴]

عندهم ورواه أبوبكر الجوهرى فى كتاب السقيفه و لاأراه بموضع تهمه أصلا

عن أبى زيد قال حدثناحماد بن سلمه عن هشام بن عروه عن أبيه أن رسول الله جهز جيشا واستعمل عليهم أسامه بن زيد وفيهم أبوبكر وعمر

-روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۱۳۸

. وروى محمد بن جرير و هوإمامى من طريق الواقدى أن أبابكر وعمر كانا فى جيش أسامه.

[صفحه ۳۳۵]

و إن قيل إن ابن جرير موضع تهمه قلت قدأحال على شيخ معروف لايتهم فلينظر كلامه . وتعلق بكون منصوره صلى بالناس والجاروديه تمانع عن ثبوت ذلک .أقول إنى قدرأيت الوفاء بما وعدت به من ذكر الأحاديث المتعلقه بفضل أبى بكر رضوان الله عليه وأقول عندها مايجى ء على مذهب الجاروديه و أنابرى ء من الزيغ .ذكر الجاحظ أنهم يروون

عن النبى ع ليس أحد أمن علينا بصحبته وذات يده من أبى بكر

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۸

أنه قال لوكنت متخذا من هذه الأمه خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ولكن ود وإخاء

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۳

قال وأعجب من هذا مايروون

أن النبى

ع قال فی شکاته وقبل وفاته إن خلیلی منکم أبوبکر

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۹

. و ألذی یقال عند هذاإنا قدبینا أن روایه الخصوم لاتقبل فی معارضه

[صفحه ۳۳۶]

الخصم و هوالجاحظ فقد تضمن کتابه هذا أن أمثال هذه الأحادیث لاعبره بها وعول علی الغار ونحو ذلک و لاأستبعد أنی حکیته بفصه . ثم إن قوله أمن یمکن أن یقال أنه أراد بمن علینا بذلک والجارودیه یقول لسانها لاینبغی أن یمن بالصدقه علی غیر رسول الله ص فکیف هو و هوصاحب الحقوق الجمه قال الله تعالی لا تُبطِلُوا صَدَقاتِکُم بِالمَنّ وَ الأَذی. و أماحدیث الخله والإخوه فیحتاج إلی أن یعرف من الراوی له من الخصوم فإن کان ضعیفا عندهم بطل التعلق به رأسا عندنا وعندهم و إن کان عندهم موثقا وبنوا علی روایته فإن الجارودیه لاتتقبل روایه خصم لتهمته وتهمه من وثقه وکذا یقولون أعنی الجارودیه عند قوله اقتدوا بالذین من بعدی مع أن راویه عبدالملک بن عمیر یقال أنه قتل

-قرآن-۳۱۲-۳۵۴

[صفحه ۳۳۷]

رسول الحسین بن علی ع و لانعلم إلی من أشار بالاقتداء وأین المصحح لهذه الروایه. وکذا یقال شیء من هذا علی قوله سیدا کهول أهل الجنه مسندا الروایه عن علی .أقول إن الجارودیه یقول لسانها لو کان عندالجاحظ حیاء

ماأورد علینا مثل هـذاإذ هوحدیث من لایدری ما یقول کیف یکذب أمیر المؤمنین نفسه و رسول الله ص وکیف یرد علی معانیه وسؤدده ماشـهدت به من الفضـیله علی غیره والفخر له علی من سواه إذ کـان رسول الله ص شـهد له بالفضـیله العالیه والمـذاهب السـریه والأخلاـق العلیه مشـرفا له بهـا علی غیره ظـاهرا بهـا علی من عـداه و قدسـلف بیـان ذلـک . مع أن الجاحظ کفانا المئونه بضـعف أمثـال هـذا و قدسـلفت زیـاده إیضـاح فی معنی قوله سـیدا کهول أهل الجنه. وکـذا یقول لسان الجارودیه علی مثله من شهاده علی للجماعه بالجنه وکذا یقولون علی مایروون من خبر الأحجار وقعود الثلاثه علیها وأنهم

[صفحه ۳۳۸]

الخلفاء من بعدی .

وراوی الحدیث یعقوب بن أبی شـیبه قال حدثنی یحیی بن عبدالحمید قال حدثناحشرج بن نباته عن سعید بن جمهان عن سفینه مولی رسول الله عن النبی ع قال ابن الولید المحدث ببغداد

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۱۸۶

إن یحیی بن عبدالحمیـد تکلم فیه أحمـد بن حنبـل واختلف النـاس فی جرحه وثقته و أماحشـرج بن نبـاته فـإن محمـد بن حبان صاحب کتاب المجروحین و هولنا عدو قال ماصورته حشرج بن نباته یروی عن سعید بن جمهان روی عنه

حماد بن سلمه ومروان بن معاويه كان قليل الحديث منكر الروايه لايجوز الاحتجاج بخبره إذاانفرد

روى عن سعيد بن جمهان عن سفينه أن النبى ع وضع حجرا ثم قال ليضع أبوبكر حجرا إلى جنب حجرى ثم ليضع

-روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۳۹]

عمر حجرا إلى جنب حجر أبى بكر ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدى

-روايت-از قبل-۱۰۳

أخبرناه أبويعلى قال حدثنايحيى الحمانى قال حدثناحشرج بن نباته عن سعيد بن جمهان عن سفينه. وكذا روى غير هذامما لايعتمد عليه هوفكيف الخصم وروى حديث الميزان ألذى وضع فيه أبوبكر وعمر وعثمان فى منام يرويه أبوبكره لمعاويه و قدورد وافدا عليه طريق الروايه رواه أبوبكر الجوهرى عن أبى يوسف قال حدثناسوده بن خليفه و موسى بن إسماعيل والأسود بن عامر بن شاذان ومعنى حديثهم واحد قالوا حدثناحماد بن سلمه عن على بن زيد و هومقدوح فيه عندهم وكذا على

[صفحه ۳۴۰]

بن زيد و عبدالرحمن عمه زياد ساب أمير المؤمنين ع و أبوبكره أخو زياد ابن أبيه ساب أمير المؤمنين ع والوفاده إلى الشام والجلساء شاميون . إذاعرفت هذا فإن الجاروديه تخرف شيخا يورد مثل هذا على خصومه قال وقالوا

قال النبى ص إن الله بعثنى إليكم

جمیعا فقلتم کذبت و قال لی صاحبی صدقت فهل أنتم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۱]

تارکی وصاحبی

-روایت-از قبل-۱۸

و ألذی یقول لسان الجارودیه علی هذامثل ألذی قال علی غیره . ثم إن قوله أن جمیع الناس کذبوه إلا أبابکر فإنه مشکل لثبوت تقدم إسلام غیره علیه وبلا خلاف خدیجه. ثم ماأغث سیاقه عند من اعتبر أکد هذابمثله وتعلق أیضا بقولهم

إن النبی ع قال إن أبابکر لم یسؤنی قط

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۴۷

و هذایرد علیه شیءمما أورده الجارودیه علی مثله و هوظاهر التناقض مؤکد بکونه لم یسؤه فی الماضی بیانه لفظه قط و علی هذافقد کان النبی لایسؤه کفر أبی بکر رضوان الله علیه والقول بذلک کفر. و قال بعد هذا مامعناه فإن کان مارویتموه فی شأن علی حقا و ماروره فی شأن أبی بکر حقا لزم التناقض وجهل الحال فیما یبنی علیه من ذلک . وأقول إن الجارودیه تقول أما ماروی من طرقکم لنا ووثقتم راویه فلامریه فی أنه حجه علیکم و فی نفس الأمر إذاأنصفتم لأن ذلک بعید عن التهمه و ماورویتموه لکم ووثقتموه فإنه مرجوح للتهمه و ماورویتموه

[صفحه ۳۴۲]

علینا ووثقتموه فإنه مرجوح لامحاله عندنا وعندکم .

و إذاتقرر هـذا فلاـوجه للتوقف إذ الروايـات فی جـانب أمیر المؤمنین ع وفضـله رواها الخصم ووثق رواتها وصـححها کماسـلف والمصـحح عندهم فی نصـرتهم لایقف بإزاء ذلک علی ماسلف فکیف إذا کان ضعیفا عندالخصم . و إذاتقرر هذاوضح ماتقوله الإمامیه وخفی ماعـداه و لایورد علی هـذامنصف والتکلف والمـدافعه لاوجه له عنـد من کان ذا حیاء وأنفه و الله الموفق . وکرر حـدیث صـلاه أبی بکر بالناس و لایعرف ذلک إن ثبت أنه صـدر بإذن رسول الله ص و لوثبت فلایـدل علی إمامه ورئاسه عامه. وقرر کـون الصـلاه لاـتکون إلابـإذن مـن رسـول الله ص حیث لم یقـع إنکـار. والجـارودیه تقـول علی هـذاإنه لامـانع أن یکـون المسـلمون رأوا رجلاـ یصلی بالنـاس فتوهموا أن ذلـک عن رضـی و لایـدرون بـاطن الحال فلم ینکروا. وعارض کون ذلک لا یکون عن إذن بأنه کیف یتقدر أن یجی ء رجل من

[صفحه ۳۴۳]

تلقاء نفسه یصـلی . والجارودیه لها أن تقول لامانع أن یکون بعض من کان عنـد النبی ع أشار بـذلک و النبی ع لایعلم والمرض شاغل خاصه مرض الموت . وعارض من نازعه فی الإجماع علی أبی بکر بالخلافه بأنه

لایعتد بالخلاف و فیه إشکال علی مدعی إمامته إذ کان النص غیرمعروف والإجماع ممتنع فتضعضعت أرکان الرئاسه. وعارض بتخلف من تخلف عن أمیر المؤمنین ع . والجواب عنه لوثبت بأن الإمامیه لاتبنی علی الإجماع بل علی النص المروی من طرق العامه والخاصه وبالأفضلیه وتقریر ذلک فی کتبهم واضح لیس هذاموضع ذکره . والمباحث لاتکرر فی کل کتاب و لاینطق بهالسان الأقلام مع کل باحث بل مع أرباب الأهلیه وذوی الأذهان المعتبره الناقده و إلی الآن ماعرفت ذلک جری و لارأیته روی روایه یصلح لناقد التعلق بهابل روایات مرسلات جدا و هوضعف بین . ومنها مارددناه من غیر هذاالوجه بل أبنا ضعفه من طرفهم بل ألذی رأیته فیما بحثناه ودافع عنه طریقنا إلیه من طرقهم أقوی من طرقهم فیما

یختصون به إلی مایرومونه . ولنا فی منع إجماعهم مواد کثیره قدتضمنتها طیات الاجتهاد وحوتها أکف الإرشاد. وادعی لمنصوره فضلا راجحا کاملا علی فضل غیره والجارودیه تنازع فی ذلک بما یروی من طریق الخصم رادا علی هذاالقول من الطرق المعتبره الواضحه والمزایا المعلومه لأمیر المؤمنین غیرمستفاده من نقل خاص وخبر

معین و لو لم یکن إلا مارواه أرباب الحدیث من قول ربع السنه أحمد بن حنبل ماجاء لأحد من الصحابه من الفضائل ماجاء لعلی بن أبی طالب لکفی فکیف والأمر أجلی من هذا وأبین . وذکر حدیث طلحه وخروجه علیه وعائشه وحرب أهل الشام وادعی أن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل طعن علیه و علی طلحه وذکر شیئا من ذلک عن أسامه. و ألذی یقال علی هذاإنا قدأوردنا من طریق الخصم أن الحق مع

[صفحه ۳۴۵]

علی ع و إذاتقرر هذا کان الدرک علی الممتنع لا علی الممتنع منه . و أماحدیث طلحه وعائشه فإن من عرف السیره عرف أنهما کانا أصل وقعه البصره القادحین فی عثمان عرضاه للمتالف ثم خرجا آخذین بدمه و هذا لایجهله إلاجاهل بالسیره جدا إذ هوظاهر عندالعدو العارف فضلا عن الصدیق المؤالف . ثم إن أمیر المؤمنین ع عندالجاحظ وغیره من المسلمین وقعت البیعه له وصحت و إذاتقرر هذافینبغی أن یقوم البرهان علی جواز الخروج علیه و ماعرفناه . ولهذه المباحث مواضع معروفه و هذا ألذی ذکرنا فیه مقنع إذ هوکیف تقلبت الحال أقوی من کلام الجاحظ عند من اعتبر وأنصف والمدافعات باب لایغلق إلابید

الإنصاف . و لوأنی مثلا أوردت ماأعرف مفصلا لأمکن الجاحظ أن يقول لانسلم و أن أحيل علی کتاب لهم يقول لاأقبل و إن قبل تأول و إن تأول عاند فی تأويله و إن لم يتأول أضرب عن الجواب شرع فی فحش أوقطع الحديث مارا فی غلوائه ساريا فی بيداء أهوائه . ونبرهن علی هذا ماأظهرناه عليه من البهت وفنون المدافعات عيانا

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۶]

و قدأسلفنا مايلزم من الدرک فی الطعن علی أمير المؤمنين ع والمباعده له من طريق القوم . ولنذکر ماروی من قول النبی ع إنک تقاتل الناکثين والقاسطين والمارقين

-روايت-از قبل-۱۷۳

من طرق القوم إن شاء الله تعالی . قال أبوعمر الحافظ ابن عبدالبر صاحب کتاب الاستيعاب المغربی وروی من حديث علی و من حديث ابن مسعود وحديث أبی أيوب الأنصاری أنه أمر بقتال الناکثين والقاسطين والمارقين . وروی عنه أنه قال ماوجدت إلاالقتال أوالکفر بما أنزل الله يعنی و الله أعلم وَ جاهِدُوا فِی اللّهِ حَقّ جِهادِهِ و ما کان مثله هذاآخر کلامه . ثم قال وذکر أبو الحسن علی بن عمر الدارقطنی فی المؤتلف والمختلف قال حدثنا محمد بن القاسم بن زکريا قال حدثناعباد بن

يعقوب قال حدثناعفان بن سنان قال حدثنا أبوحنيفه عن عطاء

-قرآن-۲۹۸-۳۳۳

[صفحه ۳۴۷]

قال قال ابن عمر ماآسی علی شیء إلا علی ألا أکون قاتلت الفئه الباغیه و علی صوم الهواجر. وأقول

إن الشیخ العالم الفاضل یحیی بن البطریق روی فی کتابه العمده من الجمع بین الصحیحین قال وبالإسناد المقدم ذکره عن أبان بن سلیمان عن النبی ص قال من سل علینا السیف

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۸]

فلیس منا

-روایت-از قبل-۱۳

أقول إنه أراد و الله أعلم من دیننا و قدأسلفت أن علیا من رسول الله بمنزله الرأس من الجسد.

وروی أخطب خطباء خوارزم حدیثا مرفوعا إلی أبی سعید الخدری صوره لفظه أمرنا رسول الله ص بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین قلت یا رسول الله أمرتنا أن نقاتل هؤلاء فمع من قال مع علی بن أبی طالب معه یقتل عمار بن یاسر

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۲۳۷

ورفع حدیثا آخر إلی عبد الله قال خرج رسول الله ص فأتی منزل أم سلمه فجاء علی فقال رسول الله هذا و الله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۹]

قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین من بعدی

-روایت-از قبل-۴۹

ورفع حدیثا آخر إلی أبی أیوب نحو حدیث ابن معبد ورفع حدیثا آخر إلی النبی ع أنه

قال لعمار تقتلك الفئه الباغيه ثم قال أخرجه مسلم فى الصحيح

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۱۵۳

[صفحه ۳۵۰]

و قال أخطب خطباء خوارزم فيما رواه فى كتاب المناقب إن عليا ع فسر الناكثين بأصحاب الجمل والمارقين بالخوارج والقاسطين بأهل الشام

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۱۴۳

و من كتاب الطرائف عن الخطيب أن أباأيوب فسر الناكثين والقاسطين بما فسره أمير المؤمنين ع و قال و أماالمارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السعيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات و الله ماأدرى أين هم ولكن لابد من قتالهم .

[صفحه ۳۵۲]

و قد كان يونس بن حبيب يقول أحب أن أتولى حساب ثلاثه منهم طلحه والزبير ما ألذى نقما على على حتى خرجا عليه أوشيئا شبه هذاالمعنى . هذا مانقلناه على سبيل التخصيص و أما مايقال على سبيل العموم

فإن ابن المغازلى الشافعى روى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص أتانى جبرئيل ع بدرنوك من

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۳]

الجنه فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى فما علمنى شيئا إلاعلمه عليا ثم دعاه إليه فقال يا على سلمك سلمى وحربك حربى و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى بعدى

-روایت-از قبل-۱۸۶

. وذكر كلاما عن الشعبى لاطائل فيه

و هوعـدو مبين من حزب عبـدالملك و قدكانت للشـعبى قصه فى السـرقه للدراهم و لاينبغى أن يقبل قول سارق و هو مع ذلك خليـط بنى مروان و أمير المـؤمنين مشـنوؤهم ص . قـال عن الشـعبى إنه لم يشـهد الجمـل ممن شـهد بـدرا أكـثر من أربعه وقول الشـعبى كلا قول و لو لم يشـهد من أهل بـدر إلاأربعه فإن الدرك عليهم إذ البيعه وقعت لأمير المؤمنين ع وصـحت عندالخصوم فالمتخلف زاهق والناهض معه موفق لاحق و من عرف السير وعرف أصل القاعده فى حروب أمير المؤمنين ع كان

[صفحه ۳۵۴]

المصوب له و إن لم يرد حـديث بـأن موافقته صواب والعـدول عنه خطـأ.أول الحال أن أصـحاب الجمل نقموا على عثمان مانقم عليه غيرهم وكـانوا محـاربيه معـاديه و على مخـاصم طلحه على حمـل المـاء إليه وعـائشه فحـاله معها معلوم رواه الرواه ودونوه و قدذكر جمله منه صاحب كتاب الاستيعاب ألذى لايتهم فلما قتل عثمان شرعوا مطالبين عليا بدمه إلا أن خروجهم كان لغير ذلك لأنه لم يتجدد من على شيءأصـلا يخاصمونه عليه ويؤاخذونه به و لاطالت له مده يحدث فيهاحوادث و لاعرفت محقا و لامبطلا ادعى ذلك

. ثم شرع معاويه يطالب بدم ابن عمه عثمان محاربا أمير المؤمنين ع باغيا عليه فكان ما كان .

و قد قال مولانا أمير المؤمنين ع فأينا كان أهدى لمقاتله

-روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۶۲

ثم كان من الخوارج ما كان قهروه على التحكيم فلما فعل حاربوه عليه و هذه أمور لايبنى عليها من حديث خاص بل هذه سير يعرفها الخائضون فى السير بل من قاربهم فضلا عن الإيغال معهم فيما أوغلوا فيه .

[صفحه ۳۵۵]

واعترض الطعن بخلاف سلمان على أبى بكر بوهن حاله فى الإسلام و هودفع للمعلوم وبأنه ولى لعمر بن الخطاب وبأنه كان عندعمر معظما و لا يكون عنده معظما من يطعن فى أبى بكر ونبه على ذلك بأن عمر نازل أبابكر فى خالد بن سعيد لماعقد له على أجناد الشام لماوقعت منه كلمه فى بيعه أبى بكر حتى عزله . و ألذى يقال على هذه الجمله أن أباعمر صاحب كتاب الاستيعاب المغربى قال فى جمله صفاته أول مشاهده الخندق و لم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ص و كان خيرا فاضلا عالما زاهدا متقشفا وذكر جمله حسنه من حال زهده وتقشفه .

[صفحه ۳۵۶]

إذاعرفت هذافما بعد هذامرتبه فى رفعه. فإن قيل هذا شيء على غيرالرأى والاعتبار فإن

الجواب عنه بما أن عمر رضی رأيه واستنبله إذ جعله فی مقام كسری بالمدائن و أما أنه لو كان طعن علی أبی بكر رضوان الله عليه ترک استنابته قياسا علی خالد فإن الجواب عنه بما أن الأمور استقرت وانتظمت ورأی من قاعده سلمان سدادا ومعرفه باللغه العجميه وهی بمقام العدم فی العرب فولاه بلادا اللسان فيهااللغه العجميه و قديغضی العاقل عن شیءلشی ء كمايكره شيئا لشی ء. و لم يكن ذا قوم يخاف علی الملک منه ويحاذر عليه بطريقه فهاتان علتان اقتضت تقديم سلمان العجمه وعدم القوم ومنع من تقديم خالد الكلمه المشار إليها وحصول القوم الذين لهم الشكيمه والقوه. و أما أنه ولی لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه فلأن الدين قاض بأنه إذارأی الإنسان مصلحه للمسلمين دخل فی ولايه من كان و من ألذی شهد علی نيه سلمان بأنه كان يمضی الأمور وينوی بذلک أنه نائب لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه . وفسر كلمه سلمان رحمه الله تعالی فی شأن البيعه كرداد ونكرداد بمعنی أنكم صنعتم و ماصنعتم و أن المراد من ذلک أنكم أقمتم فاضلا

[صفحه ۳۵۷]

مجربا و لو كان غيره أفضل منه

. و ألذی یقال علی هذا أن الجارودیه یکفیهم تفسیر الجاحظ إذ سلمان أنکر ماجری إذ قدموا المفضول علی الفاضل إذ لو کان جیدا ماأنکره و لایرد علی هذالعل فی تقدیم المفضول مصلحه اقتضت تقدمه إذ لو کان ذلک کذلک لماأنکره سلمان .إما أن یکون المراد من قوله صنعتم و ماصنعتم صوابا أوبالعکس فإن کان الأول والثانی کان متناقضا لایقع من سدید إذ یکون المعنی صنعتم صوابا بتقدیمه و ماصنعتم صوابا بتقدیمه و إن کان الثالث کان محصلا لغرض الجارودیه والرابع باطل بالإجماع منا و من الجاحظ مع أن صوره ماأثبته بعض الثقات من صوره الکلمه کردید ونکردید وحق میره ببردید یعنی فعلتم و مافعلتم وحق الرجل أذهبتم أی بایعتموه فی حضره الرسول و لم تفوا بالبیعه فکأنکم لم تبایعوه وأذهبتم حقه .منع دعوی من ادعی أن بلالا أنکر علی أبی بکر وعمر بکونه ولی لهما دمشق .أقول إن لسان الجارودیه أجاب عن مثل هذا فی حال سلمان . وادعی أن المقداد کان متنکرا لأمیر المؤمنین ع مقویا بذلک

-روایت-۱-ادامه دارد

أنه ماأنکر خلافه أبی بکر. و لانعرف هذاالتنکر بل المقرر عندالإمامیه خلافه ویکفی الإمامیه فی الإیراد مخالفه من خالف و لو لم تثبت إلامخالفه خالد بن

سعید فی کلمته لکفی و ماقررته الإمامیه من إنکار علی وجماعته و هوبحث طویل ذکره الأصحاب فی کثیر من کتبهم . وحکی قصه کاذبه لاأصل لها مکذبه رسول الله ص

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۹]

فی قوله إن الحق مع علی منافیه شرف أمیر المؤمنین مرجحا قول ضباعه علی قول أمیر المؤمنین ع . و إذابنیت المباحث علی هذافلقائل أن یقول إن الجاحظ کذب علی الله ورسوله غیربانین ذلک علی أصل و کما أن هذا لاینبغی قبل ثبوته فکذا ذاک .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۰]

وذکر شیئا یتعلق بحال عمار وطعنه علی عثمان و لیس هذاغرضا طائلا فنتحدث علیه و أنه ما کان ذلک قبل إحداثه وذکر شیئا یتعلق بطاعه عمار لعمر و أن أباذر کان یعظم عمر قال و لواعترضتم مائه من أصحاب النبی ص فقلتم إنهم کانوا طعانین علی أبی بکر مؤکدین خلافه علی ما کان عندنا فی أمرهم حدیث قائم و لاخبر شاهد. و قال إن حکم الممسک الرضا والتسلیم . وأقول إن هذاغلط لأنه إذاکانت الخلافه فرع الوفاق وثبت أنه لاینسب إلی ساکت قول وقف الدلیل إلا أن یقال إنا نعلم أن کل

ساکت راض بباطنه و هو من الباطل ألذی لایشتبه علی بصیر. ومدح سیره أبی بکر رضوان الله علیه و هویشکل إذ خلافه المشار إلیه مبنیه علی الإجماع و إذاامتنع أشکل شکر شیءمما جری فرعا علیها والإجماع متعذر فالشکر ممتنع بیانه أن الإجماع إنما یتقرر إذااتفق جمیع أهل الإسلام ما بین المشرق إلی المغرب والجنوب والشمال والعلم بهذا ممتنع فامتنع مایبنی علیه فامتنع شکر ماتفرع عن الخلافه فتبرهن الإشکال علی مذاهب الجارودیه.

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۱]

و إن ادعی مدع أن محصل الإمامه غیر ذلک من صنوف الإجماع فلنذکره و لاأری إلی ذلک سبیلا. و قال ماالشی ء ألذی کان علی أجزأ منه فیه و لم تکن الفتن إلا علی رأسه و لم تغلق الفتوح إلا فی زمانه . و ألذی یقال علی هذاإنه تعرض برسول الله ص وسب له إذ سبه سبه کماسلف وأذاه أذاه و قدسلف أن علیا علی الحق فإن کان الجاحظ أراد أنه کان علی الخطأ فقد کذب رسول الله و إن ذهب إلی أنه کان فیما فعل علی الحق فلاعیب و إن قال لم یکن فیه علی غلط و

لا ـصواب بل هوأمر عارض فلاحيله و لاذنب على من لم يجن وكلام الجاحظ يظهر منه التنقص . و أماالفتن إذااعتبرت فإن لسان الجاروديه يقول إن مسببها الشورى إذ جعل على أسوه بغيره من أصحاب الشورى مع ألـذى روى من لا ـيتهم من كون عمر رضوان الله عليه قال إن ولوها عليا حملهم على المحجه وسنذكر دليل قوله وربما ذكرنا عيبه غير على وإنما أخذ على على الدعابه و قدبينا أنها أخلاق النبوه فالطعن على على بهامشكل فلما كان أحد سته

-روايت-از قبل-۹۱۲

[صفحه ۳۶۲]

تعلقت خواطر الحميه بها و على كان يرى نفسه حقا المحل القابل لها و أنه مستحق الخلافه فلما ولى عثمان ولى على ضعف بمن عداه من رجال الشورى المتشوقين إلى الخلافه المتقوين بإدخالهم فى الشورى وضم إلى ذلك حوادثه فقتل و كان الحادث ألـذى جرى بالبصره بسبب قتله واختلاف الجماعه على على ع ثم كان فرع قتل عثمان صفين وقيام معاويه فى الأخذ بثأره ثم كانت الواقعه الخارجيه بسبب حرب صفين . و قدبينا مع قطع النظر عن النصوص الناصره أمير المؤمنين ع أنه لم يكن سبب شيءمما جرى

و أنه بمقام من بغى عليه عن قرب فكيف و قدثبت أن رسول الله ص أخبر بما جرى من مخاصـمته للناكثين والقاسطين والمارقين و أن عمـارا رحمه الله تعـالى تقتله الفئه الباغيه فى الصـحيح وتلك المحاربات كانت الشاغله عليا ع عن الفتوح فليس عليه درك ولأـن ألزم الـدرك غيرمهمـل لزم ذلـك الأنبيـاء فى تخلف من تخلف عنهم واختلاـل أحوال الرعيه فيمـا صـدر منهم و هوباطل لامحـاله. وذكر شـيئا يتعلـق بحـال سـلمان فى موافقته و ليس ذلـك ممـا يثبت حقـا أوينقض باطلاـ لضـعف أصـله .الإشـاره إلى ماوعدت به من ذكر قول عمر رضوان الله عليه إن ولوها

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۳]

عليا حملهم على المحجه فأقول إن السـيد المعظم المرتضى حكاه عن البلاذرى فى تاريخه صوره اللفظ إن ولوها الأجيلح سلك بهم الطريق قـال ابن عمر فمـا يمنعك منه قال أكره أن أتحملها حيا وميتا. ونقلنا من كتاب السـقيفه تصـنيف الجوهرى ماينـاسـب هذا و قدروى صاحب كتاب الاستيعاب فى إسـناد لاأتهم فيه أحدا على السـنه معروفا بقول باطل متصل يقول فى سياق الحديث فقال ويحك يا ابن عباس ماأدرى ماأصنع بأمه محمد قلت و لم و

أنت بحمد الله قادر على أن تضع ذلك مكان الثقه قال إنى أراك تقول إن صاحبك أولى الناس بهايعنى عليا قلت أجل و الله إنى لأقول ذلك فى سابقته وصهره قال إنه كماذكرت ولكنه كثير الدعابه.

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

و لم أثبت ماأعرفه من الطرق فى ذلك إذ هذاالموضع موضع إيجاز الغرض منه ماينهض بالرد على الجاحظ ومنع أن يكون سلمان رضى الله عنه قال ما قال من الكلام الفارسى لأنه كان يريد تثبيت إمامه على ع والحاضرون عرب . والجواب بما أن المصدور ينفث و لو كان خاليا ويتأوه و لو كان فريدا و لمارأى سلمان أن الرئاسه قدخرجت عن يد أربابها وغلب عليها الأبعد دون الأقرب والمفضول دون الأفضل قال ما قال اتباعا لعاده المكروب عندكربته وشدته . قال و إذا كان جميع من حضر لايعرف تفسير الكلمه تعين أن يكون سلمان فسرها لهم و لو كان كذا لنقل . وأقول إن هذافاسد و مايدرى الجاحظ أنه ماحضر المجلس من يفهم الكلمه إذ العرب كانوا مترددين إلى بلاد فارس وغيرها فبين مستجد وتاجر أومعاشرين لمن كان هذافنه . أما أن العرب الذين حضروا ماخلطوا أعجميا و لا من خالط أعجميا

عرفوا منه شيئا من كلام العجم فتحكم ساقط مدفوع لايذهب إليه ذو حس و أما أنه لو كان فسرها لنقل فممنوع إذ الجمهور ممن حضر كانوا

-روايت-از قبل-۹۱۷

[صفحه ۳۶۵]

بمقام الانحراف عن أمير المؤمنين ع مع أنه ليس كل مقول منقولا و لا كل منقول متصلا. وتعلق بأن سلمان لو قال ذلك وعرف أنكر عليه شيع أبى بكر. والجواب عن هذابما أن أباعثمان بعيد عن الحكمه نازح عن التدبير الموزون ذو لفظ غثه أكثر من سمينه لايعرف وجوه الرأى و لايستورى زند الاعتبار فلهذا يتفوه بما يتفوه به وينهض تاره مع أمير المؤمنين ع وتاره مع العباسيه وتاره مع العثمانيه يريد بذلك رضا الجميع و ذلك موضع السفه إذ الجميع عند ذلك ساخطون عليه ذامون له عائبون عليه فعله قادحون فى دينه . و إذاعرفت هذا فإن الحكمه قاضيه بأن الأمور إذااستقرت أو مااستقرت وطعن فيهاطاعن يريد نقض إبرامها وتهويشها أن يلغى حديثه ويقع الإضراب عن مراجعته لئلا يتسع الحديث ويتنبه المتنبه ويراجع ذهنه الغافل ويعطف على تنقيبه العاقل و يكون ذلك ماده لنقض الإبرام ودحض ماأظفر به الوقت من المرام . واعترض التعلق

بمخالفه خالـد بقوله یابنی عبـدمناف أرضـیتم بأن یلی هذاالأمر غیرکم بأن قال إن خالدا إن کان أراد عموم بنی عبدمناف فلیس لقول خالـد معنی و إن کـان فی قوم دون قوم فلیس هوعامـا و إن کان فی عبـدمناف للشـرف والقرابه فالعباس أولی بـذلک من علی

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۶]

وجمیع بنی عبـدمناف .أقول إن الجـارودیه تستفسـر أباعثمـان فـإن قال أردت بالشـرف العلم والفضل والزهـد والجهاد والمعانی النفسانیه والکسبیه فإن العیان یکـذبه ولسان النبوه ولسان السـیره و إن أراد بالشـرف تعظیم الرسول له وتعظیم الله له فقد کذب و إن أراد بالشرف أن العباس کان أکبر من علی فلیس ذلک موضع الشرف و إن أراد أنه کان عندالصحابه أکبر قدرا من علی فقد کـذب ولئن کان هذافهو قدح فی الصـحابه عظیم إذ یرجحون العباس رضـی الله عنه علی علی ع ویؤید ذلک أن عمر لم یدخله فی الشوری و لاأهله رضـی الله عنه لها. قال و أما قوله أرضـیتم یابنی عبدمناف فإنه لم یرد علیا بالتخصـیص . وأطال کلامه الغث ألذی لاینهض بحجه إذ غرض الخصم أنه ماوافق علی خلافه أبی بکر

رضوان الله علیه والإجماع إنما ینتظم باتفاق الجمیع و هوأصل الخلافه فإذاانتفی انتفت . و لیس الجارودیه متعلقین بخلاف خالد فی أن ذلک مثبت خلافه علی و لوصرح خالد بخلافه علی ماقامت من ذلک حجه عندعاقل إذ الروایه من طریق الخصم وارده باستخلافه و ماقامت عنده بذلک حجه فکیف تقوم بقول خالد هذامحال .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

و قال إن خالدا رجع و هذه دعوی و قال إن الأنصار بعدقولهم منا أمیر ومنکم أمیررجعوا و هذاقول رجل جاهل بالسیره أومعاند إذ رأس الأنصار مات علی الخلاف و هوسعد بن عباده والأنصار خصمتهم روایه أبی بکر الأئمه من قریش . و قال عن علی ع و لوذکروه إشاره إلی من خالف ما کان لذکرهم دلیل علی أنه أولی بالإمامه من أبی بکر مع ماعددناه من خصاله التی لایفی بها علی و لاغیره . و ألذی یقول لسان الجارودیه فی هذا إن النبی ص بنی علیه وأثبت قصه الغار والعریش وربما تعلق بقصه مسطح وصدقه أبی بکر و قال إن ماسوی ذلک مما لایبر ئ من سقم و لایرد من حیره یجب ترکه فی الجانبین . و ألذی یقول لسان الجارودیه فی هذاإنا

قدأجبنا عن حديث الغار والعريش والصدقه و عن حال مسطح وكذا أجبنا عن غير ذلك من فنون عددها فى السيره.

-روايت-از قبل-۷۴۱

[صفحه ۳۶۸]

و إذاعرفت هذافاعلم أن عدو أمير المؤمنين محجوج بقوله فى كون ألذى روى غير ماأشار إليه لاعبره به و قدبينا الجواب عما أشار إليه . ولنذكر شيئا جمليا من ممادح أمير المؤمنين ع الثابته عندالقوم فنقول ولقد أحسن ابن عبدالبر و هوممن لايتهم فى قوله قال أبوعمر فضائله لايحيط بها كتاب و قدأكثر الناس من جمعها فرأيت الاقتصار منها على النكت التى يحسن المذاكره بها وحكى عن أحمد بن حنبل ماصورته قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضى لم يرو فى فضل أحد من الصحابه بالأحاديث الحسان ماروى فى فضائل على بن أبى طالب وكذلك قال أحمد بن شعيب بن على النسائى . و قال أخطب خطباء خوارزم فى أول كتابه المناقب وذكر فضائل

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۹]

أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب هذالفظه بل ذكر شىءمنها فإن ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقه الاستقصاء ويدل على صدق ماذكرت ماأنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبوالعلاء الحسن بن أحمدالعطار الهمدانى وقاضى

القضاه الإمام الأجل نجم الـدين أبومنصور محمـد بن الحسـين بن محمدالبغـدادى قالا أخبرنا الشـريف الإمام الأجل نور الهـدى أبوطالب الحسين بن محمد بن على الزينبى رحمه الله عن الإمام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان قال حدثناالمعافى بن زكريا أبوالفرج عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسـى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهـد عن ابن عبـاس قـال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام والبحر مـداد والجن حساب والإنس كتاب ماأحصوا فضائل على بن أبى طالب

-روايت-از قبل-۷۸۶

قال وبهذا الإسناد عن ابن شاذان قال حدثنى أبو محمد

-روايت-۱-۲

[صفحه ۳۷۰]

الحسـين بن أحمـد بن مخلـد المخلدى من كتابه عن الحسـين بن إسـحاق عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمـد عن أبيه عن على بن الحسـين عن أبيه أمير المؤمنين ع قـال قـال رسول الله ص إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لاتحصى كثره فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بهاغفر

الله له ماتقدم من ذنبه و من كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له مابقى لتلك الكتابه رسم و من استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ثم قال النظر إلى على عباده وذكره عباده و لايقبل الله إيمان عبد إلابولايته والبراءه من أعدائه

-روايت-۲۲۵-۶۰۲

. و قدرأيت الاقتصار على هذاإذ الشروع فى أمثال هذايقطعنا عما نحن بصدده من مبادره الانتصار لمولانا أمير المؤمنين ص فى فنون سوف يأتى فى مطاوى هذه الأوراق . وذكر القصه فى مناظره على أصحاب الشورى وهى جميله جدا فى إسناد مرفوع .

[صفحه ۳۷۴]

وكذا مدح ابن عباد مولاناص بغرائب فنون معلومه معروفه لاتدفع وكذا غيره . ونقلت من كتاب مقاتل الطالبيين بعد أن ذكر مصنفه فنونا من فضائل أمير المؤمنين ع ماصورته قال أبوالفرج على بن الحسين قدأتينا على صدر من أخباره فيه مقنع وفضائله رضوان الله عليه أكثر من أن تحصى والعامل فيها لا

[صفحه ۳۷۵]

موقع له فى هذاالكتاب والإكثار منها يخرجه عما شرطناه من الاختصار وإنما ينبه على من جهل عند الناس ذكره و لم يشع فيهم فضله و أما أمير المؤمنين فالمخالف والممالى والمضاد والموالى على ما لايمكن

مـن غمضـه و لايسـاغ سـتره مـن فضـائله المشـهوره فی العـامه لاـالمكتوبه عنـدالخاصه تغنی من تفضـيله بقـول والاستشـهاد عليه بروايه.أقول فعلی قول أبی الفرج لاـأری للجاحـظ موضـعا يـذكر فيه إذ قـدخرج عن قاعـده الموالين والممـالين و لالوم علی أبی الفرج فی قوله إذ ألذی شـرع الجاحظ فيه شـیء مايتخيل لعاقل أن بشـرا يقدم عليه أويشـير إليه جازاه الله تعالی بسـيئ عمله . قال الجاحظ مامعناه إنا لانلتزم وفاق الكل وصوره كلامه

[صفحه ۳۷۶]

وكيف تتفق أطباعهم علی أسـلوب واحد و الناس بين حاسد وراض وعصی وتقی وحكيم وسفيه وغالط ومصيب وعاقل وأحمق . و قـال مامعنـاه إن رسول الله ص لمز تعلق بقوله تعـالی وَ مِنهُم مَن يَلمِزُکَ قال و لو كان هـذا وشـبهه ناقضا إمامه أبی بكر كان لإمامه علی أنقض وأفسـد وتعلق بخلاف من خالف عليه . و ألـذی أقول علی هـذا إن المثبت للخلافه لايخلو إما أن يكون اتفاق جميع الأـمه حسب الخبر ألـذی يروونه أمتی لاـتجتمع علی ضـلاله أواتفـاق جميع عقلاـئهم أوإجمـاع المجربين منهم أوإجمـاع ديانيهم أواتفاق جميع علمائهم أو مايترتب من هذه الأقسام هذا ألذی يليق أن يذكر فی القسمه فإن كان الأول

فلابد من اتفاق الجميع و إلافالإمامه غيرثابته و ليس المراد من الجميع الذين كانوا فی زمن النبی ع بل الأمه كافه إلی قيام القيامه و لايرد علی هذا أنه كانت تكون الإحاله علی

-قرآن-۱۷۴-۱۹۶

[صفحه ۳۷۷]

الممتنع إذ النبی ع ما قال ابنوا علی مااتفقت عليه أمتی بل أبان أن أمته شريفه لاتجتمع علی خطأ. وكيف ماتقلبت الأقسام فهذا المعنی متعذر فی التعلق بالروايه حسب مايريد الخصم و إن كان المراد أحد الأقسام المذكوره فی زمن أبی بكر رضوان الله عليه وكذا فيما بعده من الأزمنه فلابد من برهان يدل عليه سلمناه لكن أين الإحاطه بجميع مااحتوی عليه أحد الأقسام . و إن قال المعول علی بعض من أعيان المسلمين فما برهانه بل ماأمارته ولئن ثبت ذلك لتكثرن الأئمه و إن قال بل هوإشاره إلی جماعه أعيان من الصحابه و لايتعدی أشكل لعدم البرهان عليه و من كون باب الاستدلال بالإجماع يصير مسدودا علی الخصم بعدالصحابه و هو لا يوافق عليه . و إن تعلق الجاحظ بقوله كونوا مع السواد الأعظم فإنه لابد لثبوت هذه الروايه من أصل قطعی لأنه منع روايه أنس الثقه عندهم فی شأن علی بكونه واحدا. ثم

ألذی یرد علی الروایه کونها قاضیه بخلاف القرآن المجید راده علیه لأن الله تعالی قال إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُم و قال تعالی وَ قَلِیلٌ مِن عِبادِیَ الشّکُورُ فی غیر ذلک من الآی الناهض بأن

-قرآن-۹۰۰-۹۶۳-قرآن-۹۷۸-۱۰۱۱

[صفحه ۳۷۸]

الزلل مع الغالب والصواب مع الأقل والعیان شاهد به . ومما أقوله فی تضعیف الروایه بالسواد الأعظم ینبغی أن یکون راویها من غیرالسواد الأعظم منزها من التهمات عدلا فی نفسه وأین ذاک . و أماقیاس الجاحظ بحال النبی ع فإنه قول سفیه إذ نبوه النبی ع لم تثبت بالإجماع و لم تتقرر قواعدها بالبشر بل بخالق البشر و من کانت هذه مباحثه و من الجهاله بالسنه والقرآن مانبهنا علیه بمعزل عن منازله أرباب الفضل ومصادمه أصحاب الاستنباط. و أما أنه لو کان هذا وأمثاله قادحا فی خلافه أبی بکر کانت إمامه علی أنقض وأفسد فإن الإمامیه لاتری البناء فی إمامه علی علی الإجماع لتعذر الوصول کماذکرت إلیه و لو کان ممکنا فإنهم غیربانین علی ذلک بل علی المنصوص فی إمامته من جهه غیرشیعته و من جهه شیعته وبکون خصائصه المعظمه قدمته ومناقبه المفخمه رفعته ومزایاه الباهره صدرته وأخرت غیره ممن لم یدانه

وباعـدته ثم إن الجاحـظ خـذله الله تعـالى أوغـل فى شـرح حـال انتقاض الأمور على أمير المؤمنين ص فى ألفاظ سـردها تعاطى فيهاالبلاغه وتوخى بهاالفصاحه وهى إلى اللكن أقرب منها إلى البلاغه و إلى الحصـر أدنى منها إلى الخطابه كلام مخذوله معانيه طويله ألفـاظه طـائشه مراميه يحـاول به كسف الشـمس بالهباء وخطف النجوم بغير يـد من أعنان السـماء قال فى سـياق كلامه ثم بعث رسولا قد

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۹]

اختـاره بـالحكم عليه و له وبعث خصـمه رسولاـ قـداختاره بـالحكم عليه و له فكان رسوله المخـدوع و رسول خصـمه الخادع ثم رجعت الأمور إلى خصـمه وانتزعت منه و من ولده مره بالبطش ومره بالحيله. وذكر موافقه أصـحاب عدو أمير المؤمنين لأميرهم ومخالفه أصـحاب أمير المؤمنين له قال و هويسـر حسوا فى ارتغاء فلم يكن ذلك عارا عندنا و لاعندكم على على . و ألذى يقال على هـذا إن أمير المؤمنين ص لم يحكم من أشـار إليه ولقـد كـذب فيمـا ادعاه بل كان رأيه تصويب مرامى الحتف إلى عـدوه وإرهـاف شـفار الصوارم إلى مخـالفه فشـرع أعـداؤه فى رفع المصـاحف عندصـدام المزاحف واعتراض الأخطـار الخواطف فأثر ذلك

فی ضعفه أصحابه فبردوا أوار الحرب بجهالاتهم وصدوه عن إیثاره بسفاهاتهم . و قدکاد عبد الله بن بدیل یقتنص عدوه فریسه عزمه وطعمه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۰]

صارمه فلم یکن لهم فیه حیله جلاد و لاعزیمه مصاوله بل اکتنفوه بالحجاره واعتوروه بالمکاثره فقتلوه ووقف معاویه علیه و قدبهره حاله وبلغ منه صیاله فأنشد مشیرا إلیه

-روایت-از قبل-۱۷۶

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت یوما له الحرب شمرا

کلیث هزبر کان یحمی ذماره || رمته المنایا قصدها فتفطرا

ثم ألجأه سفهاء أتباعه إلی التحکیم وقهروه علی أن یحکم أبا موسی الأشعری فأجابهم جواب المضطر ووافقهم موافقه المقهور.

-روایت-۱-۱۲۶

و لاعار کم نجد أسالت دماءه || بعرض وکم عضب فرته النوازل

. و أماتعرضه ببنیه وانتزاع الرئاسه منهم وصرف الملك عنهم فلیس مما یأخذه ناقد و لایطعن به نبیه إذ کانت مؤاتاه الأغراض لیست عنوان الفخر ومداناه المحاب لیست تیجان الشرف

-روایت-۱-۱۸۵

فکم فی الأرض من عبدهجین || یقبل کفه حر هجان

[صفحه ۳۸۱]

و قدتعلو علی الرأس الذنابی || کمایعلو علی النار الدخان

. و لو أن خطابنا مع غیرالجاحظ من ذوی الشرف المتوجین بالمناقب لقلنا عندمجاراتنا فی میادین الفخر وسیرنا فی

جدد الفخار

-روايت-۱-۱۲۳

علونا فلو مدت إلينا بنانها || يمين المناوى زايلتها المعاصم

وغلت بمجد من سنانا محلق || إذا مايمين قيدتها الأداهم

مفاخر ميراث ومجد مؤثل || رفيع الذرى يشقى بهن المخاصم

ألا فلتقر عين النفاسه بعد ما || طما بحرنا المثعنجر المتلاطم

وتجف مغانى الجد فى نيل بغيه || تقاصر عنها السعى والسعى راغم

. و أماموافقه أصحاب معاويه له فلأنه داناهم فى الأغراض وناسبهم فى المقاصد ورضع هو وإياهم ثدى المحاب الفانيه متفقين فصاروا يدا واحده على الموافقات وعضدا فى المكاثرات وارتفع مولاناص بمجده والتمح جلال الله تعالى فى آفاق بصيرته وسعاده الدار الباقيه بعين فكره ومهانه الدار الفانيه بلطيف نقده فحمى منها نفسه وأتباعه والأغلب على الغرام بما صدهم عنه والأغزر على الشعف بما صانهم منه فأعرضوا عن مراسمه واعترضوه فيما دبرته فنون حكمه وقبيل

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۲]

جهلوا شرفه والمجد الرفيع تقصر عن تكييفه الحداق وتخذل عن الوصول إلى سرائره الفطن فترى لذلك سهاها أبهى من ثواقبه وغياباتها أجلى من كواكبه . وبعض يرى أن مناقبه خصم لمناصبه فيغار منه غيره المرأه الشوهاء المسنه من الخرائد والمخشلب من الفرائد والكمال إذ ذاك لصاحبه والنقص على من

لايدانيه فى مناقبه وشرف مذاهبه .

-روايت-از قبل-۳۳۷

لايوحش الربع المحلق شأوه || هجر البغاث محله وحماه

سقطت ونافاها فخارا شامخا || وأبى ارتفاعا أن تحل ذراه

. ثم أجرى الجاحظ حديث قول عمر رضوان الله عليه كانت بيعه أبى بكر فلته وقى الله شرها وأطال الخطاب فى ذلك بلفظ حليته الهذر وطبيعته الخداع ومزاجه النقص حاصله أن البيعه سميت فلته إذ سلمت من انتقاض الأمور قال و هذه مكرمه لايجوز أن يحبو بهاخالق العباد إلانبيا أوخليفه نبى .فنن ذلك و لوشئنا لفننا مقابله تفنينه ألفاظ ومعانى لاتدانيها ألفاظه و لاتقرب منها معانيه لكن ذلك تضييع للوقت وشغل للنفوس

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۳]

والجوارح عما هوأنفع منه . و يقول لسان الجاروديه و أناأستغفر الله إذاحكيت قول خصمه لكن كماذكرنا كلامه نذكر قواعد خصمه ليقوم العدل وتلوح وجوه المباحث قوله بعد ماأجبت عنه إن ألذى جرى من حسم مواد الفساد يشكل بما أن الجاروديه تقول إنه فتح باب اختلاف القلوب وتباين الآراء وتهييج العداوه والمنافرات واشتغال المسلمين بعض منهم ببعض عن أشد أعدائهم وأغلظ شانئيهم و لوأعطوا القوس راميها والسيف ربه وصدور المجالس أهاليها أمير

المؤمنين ص كان الخطر ألذى أشار إليه زائلا و ما بعد ذلک من فنون الفساد مفقودا إذ لوملک زمام الرئاسه أولا مااختلفت عليه الكلمه و لاشغبت عليه الخصوم و لانهضت إليه الكتائب لانهدت إليه العصب و لاتعرض بما جرى من المخالفه لمراسمه عندولايته أحد. و كان ذلک فرع تبعيده عن المنصب وتأخيره عن الرتبه فطمع فيه من طمع وقوى عليه من قوى و كان أصل ذلک دفعه عن المقام وصرفه عن الرئاسه منزلا بعدمنزل ومقاما بعدمقام . و قدأسلفت شيئا يلحق بهذا و لو لم يكن إلامنع رسول الله عن كتب الصحيفه وأنها مانعه من الاختلاف بعده على ماروواه الخصوم لكفى و أن فتح باب الاختلاف كان عن المنع من كتب الصحيفه التى فرع كتابتها زوال الاختلاف . و أما قوله إن ألذى وقع من الفلته لايجوز أن يحبو به الله تعالى إلاانبيا أوخليفه نبى فإنه قول أبعد فيه ورد على عمر رضوان الله عليه بيانه قوله

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه بعد قوله وقى الله شرها ومراده بذلک من بايع بيعه مثلها عن غيرمشاوره واتفاق فاقتلوه . لاوجه للكلام غير هذا عند من اعتبر فإن قال إن غير

هذا لايشابهها فی وجه المصلحه فلذلک قال فاقتلوه قلت هذاممنوع لأنه قال إلی مثلها والمثلیه تمنع المخالفه فی الصفات . و أما أنه لا-یجوز أن یهب الله تعالی مثل ألذی جری إلالنبی أوخلیفه نبی فإنه افتراء محض وحکم علی الله تعالی بالباطل و ماالبرهان علی أن الله تعالی لا-یحبو بنعمه مع فرض کون ماوقع من جلیل النعم غیرأنبیائه وخلفاء أنبیائه وکم رحمات لله تعالی جلیله تعم العصاه والطائعین والجناه والصالحین والمتعففین والمتمردین . وذکر بعد هذاتقریرا یدفع به محذور قول عمر رضوان الله علیه وقی الله شرها بکونه لوارتأی ما بعدوقوع شر. و قدأجبنا عن هذابأنه لایدل علی صواب ماوقع فإن قیل إن علیا کان مشغولا و هذایرد علیکم فیما أسلفتم من کون الصواب کان فی التعویل علی علی ع .فالجواب بما أنه لم یکن ضروره إلی حضوره بل نقول أولی الناس برسول الله قرابته الأدنون بشرفهم وفضلهم وزهادتهم وروحهم علی بن أبی طالب ع و فی ذلک قطع لطمع کل طامع إذ هومناسب

-روایت-از قبل-۱۰۷۹

[صفحه ۳۸۵]

للعوائد و من أنصف عرف أنه لایرد علی ذلک وارد ممن سمعه

و فی هذامانع لقوله إن هذه منزله لایجوز أن یهبها الله تعالی إلالنبی أوخلیفه نبی إذ بالذی أشرنا إلیه کانت تنحسم مواد الانتشار ویرد الأمر إلی من هوأولی به فی فنون خصائصه و قدذکرنا التنبیه علیها ولکن الشر ألذی خافه عمر رضوان الله علیه نشأ من دفع بنی هاشم وغیرهم من بنی عبدمناف وقریش والأنصار وجعل من جعل الأمر بخاصه نفسه من غیرمشاوره. ثم إن عمر رضوان الله علیه أثبت الشر وکلام الجاحظ یفید أنه کان فی ألذی جری دفع الشر و هذاغریب .اعترض الجاحظ قول من قال إن أبابکر احتج علی الأنصار بالنسب و أنه لو کان للنسب حکم لکان بنو هاشم أولی بأنه إنما فعل ذلک قطعا للشغب وبما أنه بدأ أولا بترجیح جانب المهاجرین قال و قددل أبوبکر فی أول خطبه خطبها بنی آدم وذکر منها بأن خیرهم من اتقی . و ألذی یقول لسان الجارودیه علی هذا إن أحسم المواد للشغب لوذکر بنی هاشم فلو لم یکن غرضه إلاحسم ماده الشغب وقطع الأنصار عن الرتبه لذکر بنی هاشم ولکنه عدل عنهم لغرضه رضوان الله علیه فی الخلافه.

-روایت-۱-ادامه دارد

]

و أمـا أنه رجـح أولاـ الهجره فـإن الجـواب عنه بمثـل ماأجبنـا عن كـونه ترک ذکر بنی هـاشم لأـنهم جمعوا بين النسب والهجره والفضل والجهاد وفنون أسـباب التقـدم . ثم إنه بكلامه هذايوهم أن الروايه بأن الأئمه من قريش لم يكن لها أصل و إلافقد كان الجـواب غير ماأجـاب به و ذلـک طعن منه على أبی بكر رضوان الله عليه أو على رسول الله ص إذ الحاصـل من الروايه الـترجيح بالنسب القرشـی . و أما أنه رجـح فی أول خطبه خطبها التقوی فإنه شـیءوقع بعداسـتقرار الأمور له و هوترجيـح للخيريه بالتقوی لاترجيـح للخلافه بالتقوی . قال والعـذر له فی كونه ترک ذكر نفسه لأن تبريزه كان بينا على المهاجرين وفضـله كان ظاهرا على السـابقين . قال والـدليل على ذلک أنه لماروی للأنصار ماروی [ماقالوا]فليكن غير أبی بكر. و ألـذی يقول لسان الجاروديه على هـذاإنا قدأسـلفنا مايـدل على خلافه و إن البهت مهين والمغـالبه بالقحه سـفاله و أمادليله على ما قال فغريب إذ الأنصار لماديس سعد بن عباده مقدمهم وحاق به الخطر اشتغلوا به عن كل مناظره وعوجلوا عن رفع أووضع كيف يكون الأتباع

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

والرئيس بحال

القهر والمخاطره وتكون الرعيه المنتشره وحدها بمقام المناظره والمقاهره هذاكلام ساقط جدا لايصدر عن مدبر و لايرد عن مراقب . قال وزعمت العثمانيه أن أحدا لاينال الرئاسه في الدين بغير الدين وتعلق في ذلك بكلام بسيط عريض من يملأ كتابه ويكثر خطابه بألفاظ منضده وحروف مسدده كانت أو غيرمسدده بيان ذلك إن الإماميه لاتذهب إلى أن استحقاق الرئاسه بالنسب فسقط جميع ماأسهب فيه الساقط ولكن الإماميه تقول إن كان النسب وجه الاستحقاق فبنو هاشم أولى به ثم على أولاهم به و إن يكن بالسبب فعلي أولى به إذ كان صهر رسول الله ص و إن يكن بالتربيه فعلي أولى به و إن يكن بالولاده من سيده النساء فعلي أولى به و إن يكن بالهجره فعلي مسببها بمبيته على الفراش فكل مهاجرى بعدمبيته فى ضيافته عدا رسول الله إذ الجميع فى مقام عبيده وخوله و إن يكن بالجهاد فعلي أولى به و إن يكن بحفظ الكتاب فعلي أولى به و إن يكن بتفسيره فعلي أولى به على ماأسلفت و إن يكن بالعلم فعلي أولى به و إن يكن بالخطابه فعلي أولى به و إن يكن بالشعر فعلي

أولی به . قال الصولی فیما رواه کان أبوبکر شاعرا وعمر شاعرا و علی أشعرهم .

-روایت-از قبل-۱۰۷۱

[صفحه ۳۸۸]

و إن یکن بفتح أبواب المباحث الکلامیه فعلی أولی به و إن یکن بحسن الخلق فعلی أولی به إذ عمر رضوان الله علیه شاهد به و إن یکن بالصدقات فعلی علی ماسلف أولی به و إن یکن بالقوه البدنیه فعلی أولی به بیانه باب خیبر و إن یکن بالزهد فعلی أولی به فی تقشفه وبکائه وخشوعه وفنون أسبابه وتقدم إیمانه و إن یکن بما روی عن النبی ص فی فضله فعلی أولی به بیانه مارواه ابن حنبل وغیره علی ماسلف و إن یکن بالقوه الواعیه فعلی أولی به بیانه قول النبی ص إن الله أمرنی أن أدنیک و لاأقصیک و أن أعلمک وتعی وحق علی الله أن تعی

-روایت-۱-۴۷۲-روایت-۴۸۷-۵۶۷

و إن یکن بالرأی والحکم فعلی أولی به بیانه شهاده رسول الله ص له علی مامضی بالحکمه و غیر ذلک مما نبهنا علیه فیما مضی . و إذاتقرر هذابان معنی التعلق لمن یذکر النسب إذاذکره ولهذا تعجب أمیر المؤمنین ع حیث یستولی علی الخلافه بالصحابه و لایستولی علیها بالقرابه والصحابه. ثم

إنی أقول إن أباعثمان أخطأ فی قوله إن أحدا لاینال الرئاسه فی الدین بغیر الدین بیانه أنه لوتخلی صاحب الدین من السداد ما کان أهلا للرئاسه و هومنع أن ینالها أحد إلابالدین والاستثناء من النفی إثبات حاضر فی غیر ذلک من صفات ذکرتها فی کتابی المسمی بالآداب الحکمیه متکثره جدا ومنها ما هو

[صفحه ۳۸۹]

ضروری ومنها ما هودون ذلک . و من بغی عدو الإسلام أن یأتی متلفظا بما تلفظ به و أمیر المؤمنین ع الخصم وتیجان شرفه المصادمه ومجد سؤدده المدفوع إذ هوصاحب الدین و به قام عموده ورست قواعده و به نهض قاعده وأفرغت علی جید الإسلام قلائده . وأقول بعد هذا إن للنسب أثرا فی الرئاسه قویا بیانه أنه إذاتقدم علی أرباب الشرف النسبی من لایدانیهم وقادهم من لایقاربهم و لایضاهیهم کانوا بالأخلق عنه نافرین آنفین بل إذاتقدم علی أهل الرئیس الفائت غیرعصبته وقادهم غیرالقریب الأدنی من لحمته کانوا بالأخلق عنه حائدین متباعدین و له قالین و ذلک مظنه الفساد فی الدین والدنیا و قدینخرم هذااتفاقا لکن المناط الظاهر هو ما إلیه أشرت و علیه عولت . وأقول إن القرآن المجید لماتضمن العنایه بالأقربین

من ذریه رسول الله ص ومواددتهم کـان ذلک ماده تقـدیمهم مع الأهلیه التی لایرجـح غیرهم علیهم فیهافکیف إذا کان المتقـدم علیهم لایناسـبهم فیها و لایدانیها. قال الثعلبی بعد قوله تعالی قُل لا أَسـئَلُکم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربی بعد أن حکی شیئا ثم قال

-قرآن-۹۱۲-۹۷۲

فأخبرنی الحسین بن محمد قال

-روایت-۱-۲

[صفحه ۳۹۰]

حـدثنابرهان بـن علی الصـوفی قـال حـدثنا محمـد بن عبـد الله بن سـلیمان الحضـرمی قـال حـدثناحرب بن الحسن الطحـان قـال حدثناحسـین الأشـقر عن قیس عن الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لمانزلت قُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربیقالوا یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین أوجبت علینا مودتهم قال علی وفاطمه وابناهما

-روایت-۱۹۱-۳۵۳

. وروی فنونا جمه غیر هذا من البواعث علی محبه أهل البیت

فقال أخبرنا أبوحسان المزکی قال أخبرنا أبوالعباس محمد بن إسـحاق قال حدثنا الحسن بن علی بن زیاد السری قال حدثنایحیی بن عبدالحمید الحمانی قال حدثناحسین الأشقر قال حدثناقیس قال حدثناالأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لمانزلت قُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربیفقالوا یا رسول الله من هؤلاء الذین أمرنا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۱]

الله بمودتهم قال علی وفاطمه وولدهما

-روایت-از قبل-۴۲

و قال أخبرنا أبوبکر بن

الحرث قال حدثنا أبوالسبح قال حدثنا عبد الله محمد بن زكريا قال أخبرنا إسماعيل بن يزيد قال حدثناقتيبه بن مهران قال حدثنا عبدالغفور أبوالصباح عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن علی رضی الله عنه قال فینا فی آل حم إنه لایحفظ مودتنا إلا کل مؤمن ثم قرأقُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳۷-۳۵۳

. و قال الکلبی قل لاأسألکم علی الإیمان جعلا إلا أن توادوا قرابتی و قدرأیت أن أذکر شیئا من الآی ألذی یحسن أن تتحدث عنده . وتعلق بقوله تعالی وَ أَن لَیسَ لِلإِنسانِ إِلّا ما سَعی و لیس هذادافعا کون القرابه إذا کان ذا دین وأهلیه أن یکون أولی من غیره وأحق ممن سواه بالرئاسه. وتعلق

-قرآن-۱۵۱-۱۸۷

بقول رسول الله لجماعه من بنی عبدالمطلب إنی لاأغنی عنکم من الله شیئا

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۹

وهی روایه لم یسندها عن رجال و لم یضفها إلی کتاب .

[صفحه ۳۹۲]

ومما یرد علیها

مارواه الثعلبی قال وأخبرنا یعقوب بن السری قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحفید قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر قال حدثنی أبی حدیث علی بن موسی الرضا ع قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنا أبی محمد بن علی قال حدثنا أبی

علی بن الحسین قال حدثنا أبی الحسین بن علی قال حدثنا أبی علی بن أبی طالب ع قال قال رسول الله ص حرمت الجنه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی و من اصطنع صنیعه إلی أحد من ولد عبدالمطلب و لم یجازه علیها فأنا جازیه به غدا إذالقینی فی القیامه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸۸-۵۴۳

و من کتاب الشیخ العالم أبی عبد الله محمد بن عمران بن موسی المرزبانی فیما

[صفحه ۳۹۳]

نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع مایشهد بتکذیب قصد الجاحظ ماحکایته و من سوره النساء

حدثنا علی بن محمد قال حدثنی الحسن بن الحکم الجبری قال حدثناحسن بن حسین قال حدثناحیان بن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس فی قوله تعالی وَ اتّقُوا اللّهَ ألّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الأَرحامَالآیه نزلت فی رسول الله ص و أهل بیته وذوی أرحامه و ذلک أن کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه إلا ما کان من سببه ونسبه إِنّ اللّهَ کانَ عَلَیکُم رَقِیباً

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-۳۷۲

والروایه عن عمر رضوان الله علیه شاهده بمعنی هذه الروایه حیث ألح بالتزویج عند أمیر المؤمنین ص .

[صفحه ۳۹۴]

وتعلق بقوله تعالی وَ اتّقُوا یَوماً لا

تَجزِی نَفسٌ عَن نَفسٍ شَـیئاً وَ لا یُقبَلُ مِنها شَـفاعَهٌ وَ لا یُؤخَذُ مِنها عَدلٌ وَ لا هُم یُنصَرُونَ.أقول إن الجاحظ جهل أوتجاهل إذ هی فی شأن الکافرین لا فی

-قرآن-۲۲-۱۴۸

[صفحه ۳۹۵]

سادات المسـلمین أوأقرباء رسول رب العالمین .بیانه قوله تعالی وَ لا هُم یُنصَـرُونَ وتعلق بقوله تعالی یَومَ لا یغُنیِ مَولًی عَن مَولًی شَیئـاً و لم یتمم الآیه تـدلیسا وانحرافـا أوجهلاـ أو غیر ذلـک والأـقرب بالأمـارات الأـول لأن الله تعالی تمم ذلک بقوله وَ لا هُم یُنصَرُونَ إِلّا مَن رَحِمَ اللّهُ إِنّهُ هُوَ العَزِیزُ الرّحِیمُ وخلصاء الذریه والقرابه مرحومون بالآی والأثر فسقط تعلقه مع أن هذاجمیعه لیس داخلا فی کون ذی الـدین والأهلیه لا یکون له ترجیح فی الرئاسه وتعلق له بالرئاسه. وتعلق بقوله تعالی یَومَ لا یَنفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلّا مَن أَتَی اللّهَ بِقَلبٍ سَـلِیمٍ و لیس هـذامما یدخل فی تقریره ألذی شـرع فیه و إن کان حدیثا خارجا عن ذلک فالجواب عنه بما أن المفسـرین أوبعضـهم قالوا فی معنی قوله تعالی سَلِیمٍ أی لایشرک و هذاصحیح . وتعلق بقوله تعالی اتّقُوا رَبّکُم وَ اخشَوا یَوماً لا یجَزیِ والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ و لیس هذا من الرئاسه الدنیویه فی شیء

-قرآن-۶۵-۸۴-قرآن-۱۰۶-۱۴۶-قرآن-۲۵۹-۳۳۴-قرآن-۵۲۰-۵۹۳-قرآن-۷۳۷-۷۴۳-قرآن-۷۸۹-۸۶۶

[صفحه ۳۹۶]

و بعدفهو مخصوص بقرابه النبی ع بالأثر السالف عن الرضا. و بعد فإن المفسرین قالوا عند

قوله تعالى عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداًقالوا الشفاعه و إذا كان الرسول شافعا فى عموم الناس فأولى أن يشفع فى ذريته ورحمه وكذا قيل فى قوله تعالى وَ لَسَوفَ يُعطِيكَ رَبّكَ فَتَرضىإنها الشفاعه. وتعلق بقوله تعالى وَ اتلُ عَلَيهِم نَبَأَ ابنَى آدَمَ و ليس هذامما حاوله من سابق تقريره فى شىء. وتعلق فى قصه نوح وكنعان و ليس هذامما نحن فيه فى شىءأين كنعان من سادات الإسلام . وتعلق بقوله تعالى لا يَنالُ عهَدىِ الظّالِمِينَ وللإماميه فى هذا

-قرآن-۱۰۱-۱۴۳-قرآن-۲۵۶-۲۸۹-قرآن-۳۲۴-۳۵۹-قرآن-۵۱۸-۵۴۷

مباحث سديده إذ قالوا من سبق كفره ظالم لامحاله فيما مضى فلا يكون أهلا للرئاسه فهذه وارده على الجاحظ لا له . ورووا فى شىء من ذلك الروايه من طرق القوم وساق ما لاصيور له فيما نحن بصدده . و قال فى تضاعيف ذلك ثم الدليل ألذى ليس فوقه دليل قوله وعنده أصحاب الشورى وكبار المهاجرين وجله الأنصار و عليه العرب و هوموف على قبره ينتظر خروج نفسه لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شك . وسالم مولى امرأه من الأنصار و كان حليفا لأبى حذيفه بن عتبه بمكه فلذلك كان يقال مولى أبى حذيفه. و ألذى أقول على هذا إن الجاحظ أراد أن ينصر فخذل

و أن يعرف فجهل بيانه أن أبابكر رضوان الله عليه دفع الأنصار عن الرتبه بقوله إن رسول الله ص قال الأئمه من قريش

-روايت-١-٦٣۴-روايت-۶۵۹-۶٧۵

[صفحه ٣٩٨]

و كان عمر رضوان الله عليه صاحب حله وعقده ومؤازرته ومعاضدته فأين الأئمه من قريش القاطعه للأنصار من قول عمر لو كان سالم حيا إلى آخره فليعتبر العاقل هذافإنه من غريب الملازم على الجاحظ.

وروى الجوهرى أن عمر روى أن الأئمه من قريش عن رسول الله ص

-روايت-١-٢-روايت-٣٠-۶٩

و قدروى ابن حنبل فى المسند حديثا متصلا بأبى رافع من متنه قال عمر لوأدركنى أحد رجلين جعلت هذاالأمر إليه سالم مولى أبى حذيفه و أبوعبيده بن الجراح . وحكى الجاحظ أن عمر فرض لولده فى ألفين ولأسامه فى ألفين وخمسمائه وعلل بأن أسامه خير من عبد الله وزيد بن حارثه كان أحب إلى رسول الله من عمر. و قال بعد هذا بعد أن أثنى على عمر فهل يقدر أحد أن يحكى عن على مثل ألذى حكيناه عن عمر فى التسويه أوشطره إذ أكثر مارأينا فى أيديكم عنه قوله إنى قرأت ما بين دفتى المصحف فلم أجد فيه لبنى إسماعيل على بنى إسحاق فضلا فهذا قول إن قاله فليس فيه دليل على

أنه أراد به الطعن على عمر وإظهار خلافه لأن عليا قدملك الأرض أكثر من

خمس حجج فلو كان رأيه فی خلاف عمر علی مایصفون و کان عمر عنده لایری التسویه فی العطاء لقد کان غیردواوین عمر. و ألذی أقول علی هذاإنی أراه کلاما مختلا بنی علی أنه فضل أسامه علی ابنه ثم شرع یذکر أنه کان یسوی . و أما قوله فهل یقدر أحد أن یحکی عن علی مثل ألذی حکیناه عن عمر أوشطره فإن الجواب عنه نعم نقدر أن نحکی من تسویه أمیر المؤمنین ع وعدله ما لامدفع عنه بشهود ثلاثه الأول

رسول الله ص فی قوله إن الحق مع علی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۴۷

الثانی سیرته نقل ذلک من لایتهم الثالث قول عمر إن ولوها الأجیلح حملهم علی المحجه. و أماحکایته عن أمیر المؤمنین ع أنه لایفضل ولد إسماعیل علی ولد إسحاق فلیس منافیا لتقریر عدل عمر و لامثبتا له و قد کان ینبغی أن یحکی عن الإمامیه الطعن بهذا علی عمر ثم تنازعهم فی مدلوله . و أما قوله إن علیا کان یغیر دواوین عمر عندمخالفته له فی التدبیر فقول ساقط إذ ما کل مراد مفعولا و لا کل قول مقبولا و قد کان أمیر المؤمنین ع نهی

عن التراويح ومعه سنه رسول الله ص

[صفحه ۴۰۰]

وخـالفه من خـالفه فی ذلـک فکیف إذاجاء إلی قوم و قدرضعوا ثـدیا یریـد أن یفطمهم منه ویرفع شفاههم عنه . وصادم أهل الإمامه بکونهم یوجبون الإمامه بالقرابه ویقولون

إن علیا قال إن ولد إسماعیل وإسحاق سواء

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۴۶

. و ألذی أقول علی هذاإنه بهتان إذ الإمامیه لاتجعل الإمامه میراثا کالأموال و أما قوله إن ولد إسـماعیل وإسـحاق سواء فأراد أنه لافضـل لأحـد علی أحـد بشـی ء إلابـالتقوی و هـذاحق . قال وکیف غضـبتم علی عمر لأنه فضل قریشا علی العرب والعرب علی العجم و لم تغضـبوا علی أنفسـکم حین فضـلتم بنی عبـدالمطلب علی بنی هـاشم وساق الکلام و هـذاکلام ساقط دال علی جهل قائله إذ کان ینبغی أن یکون معکوسا و هوتفضـیل بنی هاشم علی ولـد عبـدالمطلب و هوأیضا غلط لأن هاشـما لم یعقب إلا من عبـدالمطلب و من أسـد فی فاطمه بنت أسد أم علی ع إذ یکون الحاصل منه إنا نفضل عبدالمطلب علی بنیه ویلزم علی صوره ما قال أن نکون مفضـلین عبـدالمطلب وأسـد علی بنی عبـدالمطلب علی التقدیرین معا فإن هذاالإطلاق فی الدعوی علینا کذب . و أماوجه الإشکال علی

أصحاب الإمامه فإنه غلط لأن أرباب الإمامه إذافضلوا بنی هاشم علی غیرهم فإنما یفضلونهم بالنسب لا فی قسمه أموال

[صفحه ۴۰۱]

بیت المال والإشکال إنما یلزم إذاجری هذا و ماجری . قال و لو أن قائلا قال أناأزعم أن الناس کلهم بعدبنی عبدالمطلب لصلبه سواء کماقلتم إن الناس کلهم بعدبنی هاشم سواء ورتب علی هذاحدیثا أطال فیه و إذا کان الأصل مهدوما فما ظنک بفرعه إذ لا یقول أحد إن الناس کلهم بعدبنی هاشم سواء فی شرف الأنساب وذکر غیر هذامما لاصیور له . قال و أما ماذکروا من أن الزبیر خرج شادا بسیفه یوم السقیفه و بعد ذلک فی کلام فیه بسط و قال بعده وکیف علمتم أن الزبیر إنما شد بسیفه لیؤکد لعلی إمامه فی فنون من هذاساقطه. و ألذی یقال علی هذا إن أبابکر أحمد بن عبدالعزیز الجوهری صاحب کتاب السقیفه و لاأعرفه فی عدادنا بوجه من الوجوه قال أخبرنا أبوزید عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاویه قال حدثناالنضر بن شمیل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمان بن عبدالرحمن قال رجع أبوبکر فجلس علی المنبر وبایعه الناس ودخل علی والزبیر وناس من بنی هاشم بیت فاطمه بنت

رسول الله ص فجاء

[صفحه ۴۰۲]

عمر فقال و ألذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه أولنحرقن عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فقال أبوبكر و هو على المنبر اضرب به الحجر قال أبوعمر بن حماس فقد رأيت الحجر فيه أثر تلك الضربه الغرض من الحديث . وروى غير ذلك مرفوعا من كون عمر حضر عندفاطمه وتهددها بأن يحرق على على والزبير إذادخلا منزلها. وضعف الخائن مايروى فى هذابما ثبت من محاربه الزبير لعلى وبأنه كان بين الزبير و أبى بكر أسباب واشجه فمن ذلك إسلامه على يده واحتماله مئونته فى مصاهرته حيث رغب إليه فى تزويجه ابنته أسماء. و ألذى يقال على هذا إن الزبير ظهرت عداوته لعلى ع بعد أن شم روائح الملك واستنشق نسيم الخلافه بإدخاله فى الشورى . و ألذى أورده الخائن لايرد على هذا و أما ماذكر من الأسباب الواشجه بينه و بين أبى بكر فقد كان ينبغى أن

[صفحه ۴۰۳]

يستدل على أن ذلك كان وقت الخلافه موجودا و ماادعى ذلك و لوثبت ذلك و هوثابت ماقدح فى الروايه إذ الأمر الفظيع تأباه الغرائز العربيه وتغار منه النفوس

الأـبيه والأديـان القويه و لاـنقول إن الزبير مـا كـان فی وقت من الأوقـات متـدينا ولكنه بعـد مـاخرج علی الإمام العادل للعله التی ذكرت . ويكفی أربـاب الإمامه فی مصادمه الزبير كون الإجماع ماحصل و هـذاوارد علی أوائل كلامه . وذكر مناظره الزبير لعلی يوم الشوری قال أخبرنی بهذا الكلام أبوزفر عن ضراب قال وخبرنی جماعه من العثمانيه عن محمد بن عائشه. و ألذی يقال علی هـذا إن الخـائن متهـم و قـدبينا وجـوه تهمته و لاحـاجه إلی أن نـذكر الفـوائت بـل الكتـاب ليست منقطعه عنه مـوارد التهمـات . والعجب أن يسـتدل علی الإماميه بروايته عن أبی زفر و من أبوزفر و عن ضـراب و من ضراب ثم عمن روی ضراب إذ كان ليس من الصـحابه و لاـأراه من التـابعين . و أمـاالروايه عن جمـاعه من العثمـانيه فمن الطرائف إيرادها فی مساقط النزاع ومآزم المصاع علی الإماميه ولئن ثبتت فهی قادحه فی الزبير لأنها تكذيب لماثبت عندالقوم من تفضيل أمير المؤمنين ع بلسان الرساله.

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۴]

و قدأوردت فی كتاب الروح علی هذه المناظره المدعاه مايدحضـها وينقضها و فيهاتصغير لرسول الله ص إذ فيهاتعيير علی بكونه كان فی الشعب مع رسول الله ص . وادعی أن الروافض تقول

بـأن حـذيفه وعمـارا كانـا كـافرين ثم تابا و لاأعرف هـذاقولا لإمامى . وزعم أنهما قالا لايلى هـذاالأمر بعـدعمر إلاأصـغر أبتر و لانعرف هذاأيضا بل مخالصـتهما لأمير المؤمنين ص و أن عمارا قتل بين يديه و كان أحد الدلائل على أن معاويه وأصـحابه الفئه الباغيه بما ثبت عن القوم و قدأسـلفته فى مطاوى هذاالكتاب قال فإن قالوا فما تقول فى خطبه أبى بكر التى خطب بهاأول خلافته وليتكم ولست بخيركم وذكر وجه الطعن وذكر وجوها تنافى كون هـذامحمولا على الظاهر و ليس ذلك مما يوافق عليه الخصوم . وتعلق أيضا بكون عمر رضوان الله عليه قال كل أحـد أفقه من عمر عنـدالنهى عن المغالاه فى المهور. و هـذاالتعلق مما تتعلق به الجاروديه أيضا فهو محتاج إلى حمل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

كالأول قال لسان الجاروديه والعجب من الخائن كيف يـداوى الـداء بالـداء والعله بالعله. وقرر أيضا تأويله بتواضع أبى بكر لعمر رضوان الله عليهمـا و هوخير منه . و ألـذى يقول لسان الجاروديه إن كل إنسان أعلم بباطنه و مايـدرينا أن أبابكر رضوان الله عليه ما كان يعرف فضل عمر فى الباطن عليه أو أنه كان يتألفه لأنه عضده ويده فى غير ذلك من وجوه التأويلات الدافعه لتأويله .

وادعى آثارا فى فضيله عمر و أبى عبيده رواها من جهته غيرمرفوعه و لامسنده إلى رجل أصلا والغرض من مدح أبى عبيده كونه موافقا على بيعه أبى بكر رضوان الله عليه . قال و لو كان ذلك عن مواطأه منه لأبى بكر مااستعمل عليه خالد بن الوليد أميرا أيام حياته . والجاروديه تقول لعله وجد من خالد الكفاءه التى لايجدها من أبى عبيده فتعداه وأمر خالدا عليه . و قال أى بيعه أثبت من بيعه عقدها عبد الله بن مسعود و النبى ع يقول رضيت لأمتى مارضيه لها ابن أم عبد وكرهت لها ماكره لها ابن أم عبد

-روايت-از قبل-۸۸۶

.

[صفحه ۴۰۶]

و هذه الروايه تحتاج إلى برهان الثبوت وهى مشكل عندالجاروديه فى شأن عثمان رضوان الله عليه . وذكر أن عبد الله بن مسعود أثنى على عثمان . والجاروديه تقول لاتقوم روايه الخصم بإزاء المعلوم من واقعه عثمان و ابن مسعود. وتعلق فى ثبوت بيعه أبى بكر رضوان الله عليه أن أبابكر لمااستقال قال على و الله لانقيلك . والجاروديه فى هذاالمقام تستغرب هذاالقول جدا و يقول لسان حالها إن الشقشقيه سمرنا واعتبار معانيها دأبنا فكيف تقابل بهذا مع هذا. وجاء بحديث سيدا كهول أهل الجنه و قدسلف الجواب

عنه . وذكر أن عليا قال ماأحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذاالمسجى .

[صفحه ۴۰۷]

و هذايرجع حاصله إلى أن عليا كان يرى أن أبابكر رضوان الله عليه خير من رسول الله ص والجاروديه تورد على هذاشيئا ماأرى ذكره . وادعى نحو هذا من جنسه والجاروديه على مباحثها لا-تنزع عنها. وذكر تزويج عمر رضوان الله عليه وتعلق بتسميه على أولاده فلانا وفلانا بأسماء أئمته وقادته والجاروديه لا-تنزع عن مراتبها فى مناظراتها عند هذه و لاأقدم على ذكر ماتقتضيه مذاهبهم فى ذلك إذ الكف عن أصحاب رسول الله ص الأخيار متعين واجب رضى الله تعالى عنهم وقدسهم . وتعجب من إلزام الروافض تسليمهم خبر المنزله وغيره وكونهم لا-يلتزمون بصواب مايرويه .أقول إنه قدسبق الجواب عن هذا فى جمله سلفت . وتقرر الجاروديه هاهنا شيئا من ذلك فتقول فرق بين من أقر بما عليه و بين من ادعى على خصمه ماينكره و لاشاهد له منه ولئن قبل قول كل

[صفحه ۴۰۸]

مدع ذهب نور الإسلام و غيرالإسلام إذ كل يروى مايرد على خصمه ويدعى مايدحض مراسم مغالبه . وأعاد حديث إسلام على فى صغره و قدأجبنا

عنه وكرر حديث الغار والصديق والصلاه بالناس و قدسبق الجواب عنه . وتعلق بأن أبابكر عرفهم أن النبی ع مات و علی ماتكلم بـذلك واعترض ذلـك بـأن عليـا كـان مشـغولا بحزنه وفضـل أبـابكر بكونه عرف الأنصـار فضل المهاجرين خوف الفتنه و علی بمعزل حتی كأنه كان غائبا واعترض ذلك . وتعترض الجاروديه هـذابما أن الجاحظ غلط فی قوله حتی كأنه كان غائبا إذ ألـذی كان ينبغی حيث كان علی غائبا إذ السـيره شـهدت بأن البيعه وقعت و علی مشغول بجهاز رسول الله ص . وتتعجب الجاروديه من ادعاء الفضيله بتفضيل من فضل قريشا علی الأنصار و هومريد للتآمر عليهم و علی غيرهم بذلك .

[صفحه ۴۰۹]

قال فإن قلنا إن عليا رضـی بالشوری قالوا هذاللتقيه. و هذاناهض بالجواب وتقريره فيا لله وللشوری و غير ذلك . قال فإن قيل فلم رضـی بعبد الرحمن مختارا و عبدالرحمن عنده من عدوه وأدنی منازله أن يكون مخوفا عنده وأدنی من ذلك أن لا يكون الغلط مأمونا عليه . هـذاآخر مارأيت من الكلام و هوغلط إذ يليق أن يكون تمامه قالوا للتقيه و إذا كان الأمر كـذا فقد حصل الجواب .
قال قلنا وهلا أظهر من الخلاف

شيئا يسيرا إلينا وهلا- نطق بحرف واحد بقدر مايتخذه الناس بعده حجه و لم يكن بلغ أقصى خلافهم يرى وعيدا أوإيقاعا. والجواب بما أن هذاحديث متلاعب فيه جدا بما ظهر من إنكار مولانا أمير المؤمنين ص ماجرى و من التفصيل

ماورويناه بالسند عن أخطب خطباء خوارزم فى كتابه المناقب فإنه قال وأخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن

-روايت-۱-۲

[صفحه ۴۱۰]

الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصفهان فيما أذن لى فى الروايه عنه أخبرنى الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمرو بن ابراهيم الطهرانى سنه ثلاث وسبعين وأربعمائه أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى حدثنى قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله الهمدانى وأخبرنى بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمان بن ابراهيم الأصبهانى فى كتابه إلى من أصبهان سنه ثمان وثمانين وأربعمائه عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنى سليمان بن أحمدحدثنى على بن سعيد الرازى حدثنى محمد بن حميد حدثنى زافر بن أحمدحدثنى الحارث بن محمد عن أبى الطفيل عامر

بن واثله قـال كنت على البـاب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسـمعت عليا يقول بايع الناس أبابكر و أنا و الله أولى بالأمر منه وأحق به فسـمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا يضـرب بعضـهم رقاب بعض بالسـيف ثم بايع أبوبكر لعمر و أنا و الله أولى بالأمر منه

-روايت-۷۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۱]

فسـمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان إذن لاأسـمع و لاأطيع إن عمر جعلنى فى خمسه أناسادسهم لايعرف لى فضل فى الصلاح و لايعرفونه لى مما نحن فيه شرع سواء وايم الله لوأشاء أن أتكلم بما لايستطيع عربهم و لاعجمهم و لاالمعاهـد منهم و لاالمشـرک رد خصـله منها ثم قال أنشـدکم بالله أيها الخمسه أمنكم أخو رسول الله غيرى قالوا لا قال أمنكم أحد له عم مثل عمى حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله غيرى قالوا لا قال أفيكم من له ابن عم مثل ابن عمى رسول الله قالوا لا قال أفيكم أحـد له أخ مثل أخى المزين بالجناحين يطير مع الملائكه فى الجنه قالوا لا قال أمنكم أحـد له زوج مثل زوجتى فاطمه بنت رسول الله سيده نساء

هذه الأمه قالوا لا قال أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطى هذه الأمه ابنى رسول الله غيرى قالوا لا قال أمنكم أحد قتل مشركى قريش غيرى قالوا لا ـ قال أمنكم أحد وحد الله قبلى قالوا لا قال أمنكم أحد صلى إلى القبلتين غيرى قالوا لا قال أمنكم أحد أمر الله بمودته غيرى قالوا لا قال

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

أمنكم أحد غسل رسول الله قبلى قالوا لا قال أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا قالوا لا قال أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعدغروبها حتى صلى العصر غيرى قالوا لا قال أمنكم أحد قال له رسول الله ص حين قرب إليه الطائر فأعجبه أللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذاالطائر فجئت و أنا لاأعلم ما كان من قوله فدخلت قال وإلى يارب غيرى قالوا لا قال أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ص منى حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسى وبذلت مهجتى غيرى قالوا لا قال أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى و غيرفاطمه قالوا لا قال أفيكم أحد كان له سهم فى الخاص وسهم فى العام غيرى قالوا لا قال أفيكم أحد يطهره كتاب

الله غیری حین سد رسول الله أبواب المهاجرین جمیعا وفتح بابی حین قام إلیه عماه حمزه والعباس فقالا یا

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۳]

رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علی فقال النبی ع ما أنافتحت بابه و لاسددت أبوابکم بل الله فتح بابه وسد أبوابکم قالوا لا قال أفیکم أحد تمم الله نوره من السماء حتی قال وَ آتِ ذَا القُربی حَقَّهُقالوا أللهم لا قال أفیکم أحد ناجی رسول الله ص ست عشره مره غیری حین قال یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیتُمُ الرّسُولَ فَقَدّمُوا بَینَ یَدَیَ نَجواکُم صَدَقَهًقالوا أللهم لا قال أفیکم أحد غمض رسول الله قالوا لا قال أفیکم أحد آخر عهد برسول الله ص حین وضع فی حفرته غیری قالوا لا

-روایت-از قبل-۵۲۱

. و لیس الغرض استقصاء مانقل فی هذاالباب إذ لذلک وغیره مظان فی المطولات . وذکر کلاما حکاه عن أسماء لانعرف أصله و لایلیق فرعه من غث

[صفحه ۴۱۴]

الکلام قال من قال ممازحه مع أمیر المؤمنین ع استدل عن الجواب وتعلق ببیعه أمیر المؤمنین و لاسیف علی رأسه و قدأثبت القاعده الجارودیه فی السیف و لم یستوف ولهم فی هذامقامات ومقالات وتعلقوا بالصحیح

من الحـديث من طرق القوم أن عليـا وبنى هـاشم لم يبـايعوا إلى أن مـاتت فـاطمه ع و كان لها وجهه من الناس فضـرع على إلى مصالحه أبى بكر. وتعلق بأنه زكاهم فالجاروديه تدفع ذلك بل تنقل تعتبه . وتعلق بأن أمير المؤمنين تعدى فى مديحهم حتى قال لابن طلحه إنى لأرجو أن أكـون أنـا وأبـوك ممن قـال الله تعـالى إِخوانـاً عَلى سُرُرٍ مُتَقـابِلِينَ.أقول و هـذا شـىء لـو ثبت ماضـر الجاروديه و ما ألذى يضر عاقلا من صفح الله تعالى عن مجرم ولكن الدعاوى من غيربرهان والحديث الهذر على غيرقاعده مقلو عندأرباب الحميه مهجور فى نادى الحياء

-قرآن-۵۲۴-۵۵۷

[صفحه ۴۱۵]

والأنفه. وذكر شيئا يتعلق بتسـميه أمير المؤمنين ع أولاده بأسـماء من تقدم . وذكر تزويج من تزوج عند أمير المؤمنين و قدسلف هذا وأعاد حديث أصـحاب الرده متعلقا فى ذلك بشجاعه الوالى و قدسبق الجواب عنه . وتعلق فى شجاعه من ذكر بكون عثمان عنـدكم أجبن من الأول و قـدامتنع من نزع الخلافه حتى قتل . والجاروديه يقول لسانها فى ذلك لعله مادرى بما يئول الحال إليه والغرام بالملك يوقع فى الخطر ويبعث على المتالف . وأعاد حديث على ع فى كونه كان يعلم أنه يقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين و قدأسر إليه علم ما كان يحدث و هذا لايشبه اتخاذ أبى موسى حكما عليه و قدسبق الجواب عن هذابما أن المقهور معذور و من جمله ماأسر النبى إليه ذلك . وذكر شيئا يتعلق بكون الله تعالى أثنى على من بايع تحت الشجره بعدكلام لم أر الخوض فيه إذ السباب البليغ مذاهب العامه ولسنا ممن يرضاه .

[صفحه ۴۱۶]

وذكر شيئا حاصله انقياد الرعيه وكونه دليل الشرف و ألذى يقال على هذا إن من ملك وتصدر أطيع و من تمكن وظهر اتبع هذا هوالغالب و قدتخالف الرعيه راعيها وتعصى الأمه من تقدم عليها للعلل والفنون إما من نقصه أونقصها أونقصه ونقصها. وذكر أن عمر كان يعاتب أبابكر فى خالد و أن أبابكر كان يقول لاأشيم سيفا سله رسول الله ص . و لاأعرف ماوجه الفضيله فى هذالمن ينصره بل فيه دخل ينطق به لسان الجاروديه إذ كان خالد اعتمد فى مالك بن نويره مااعتمد فأنكر ذلك عمر عليه و على من لم يؤاخذه . قال والعجب من هذه الأمه كيف اختلفت فى رجلين أحدهما خير خلق الله والآخر شر خلق الله . و ألذى يقال على هذاإنه

كلام محال إذ لاأعرف مسلما يقول إن أمير المؤمنين خير خلق الله بيانه بالاتفاق رسول الله ص فإن عليا مفضوله . و أما أبوبكر رضوان الله عليه فالأمر فى كونه لايدعى له ذلك ظاهر و أما أن أحدهما شر خلق الله فإلى أى الرجلين أشار فهو قول بعيد من الصواب .

[صفحه ۴۱۷]

وتعجب أيضا كيف يقول من يقول بتفضيل على على أبى بكر وإنما الرجحان الفضل بالخصال التمام . هذا شىء من معنى كلامه وكأنه يسفه شيعه أمير المؤمنين ص إذ يفضلونه على أبى بكر مع مخالفه الخصم لهم فى ذلك . و ألذى يقال على هذا إن الجاحظ استغرب غيرمستغرب واستبعد غيرمستبعد.إذ لايمنع من القول الحق خلاف من خالف فيه و لولزم الباطل الخلاف أدى ذلك إلى ألا يصح شىء و لو قال العجب كيف يفضل على على غيره مع جمل من مناقبه التى لاتحتمل التأويل مع ألذى يدعى لغيره مما يحتمل فنون التأويل كان لكلامه وجه . و من الوارد عليه فى تعجبه قوله وإنما الرجحان بالخصال التمام تصغيرا لشرف أمير المؤمنين ص وفضله التمام مما لايشتبه على ذى حس و لايلتبس

على ذى عقل . وتعجب أيضا كيف يقع التباس الحال بين أمير المؤمنين ع

[صفحه ۴۱۸]

و أبى بكر مع ألـذى يقـال من التفاوت بينهما. ولقـد اسـتطرف غيرمسـتطرف إذ كل متلبس بمـذهب لابـد ناصـره كيف اختلفت الحال فيه ساريا فى بيداء هواه سائرا فى فلوات غرضه . و فى السـيره أن رسول الله ص قال لمالك بن الصـيف و كان حبرا سـمينا إن التوراه تضمنت أن الله لايحب الحبر السمين فجحد التوراه وهى مذهبه و قال ماأنزل الله على بشر من شىء

-روايت-۱-۱۸۳-روايت-۱۸۴-۳۵۳

وخاصه إذا كان الفريقان لايخلوان من ذى ذهن و لايعـدمان ذا بلاغه.أقول و قـدرأينا عيانا أباعثمان صاحب هـذاالتعجب صـنف كتابـا ينصـر فيه الأضـداد يمـدح الشـى ء ويضع منه ويطرى الفن وينزع قلائـد الثنـاء عنه و من أعطى بلاغه وجرى مع رياح هواه لايكاد يقف بإزائه شـىء إن كان الرجل بطلا شـجاعا مقداما ندبا قيل أهوج و إن كان مترددا متضجعا متريبا قيل جبان و إن كان سخيا قيل مبذر و إن كان متوقفا قيل شـحيح و إن كان بليغا قيل متكلف و إن كان مقصرا قيل بليد و إن كان مشغولا بالعلوم قيل هوللنوافل مهمل و

إن اشتغل بالنوافل قيل هوللعلوم مهمل و إن كان حليما قيل ذليل و إن كان مؤاخذا قيل حقود. و قدرأينا فى العيان ممدوحا جدا مذموما جدا والخلاف دائر بين

[صفحه ۴۱۹]

عقلاء مجربين ديانين ونرى عيانا ترجيح المرجوح على الراجح و هودائر بين عقلاء متدبرين معتبرين متدينين وموارد ذلك تاره الاشتباه وتاره البهت و ليس المختلف فيهما بمقام ملك أومنزله قهر و قد لايرجى منهما المنافع و لايخاف منهما الانتقام فكيف إذاارتقبت سماء التفضل وهيبت سطوات الانتقام . ومما يؤكد ذلك أن فى العقلاء من يقول أعلم بالضروره أنى فاعل غيرمقهور وآخر ينكر ذلك ويهزأ ممن يدعيه وربما سماه مشركا جاهلا بعيدا عن النقد نازحا عن الاعتبار وكذا كان فى الوجود من أنكر البديهيات والمحسنات وصرائح البراهين المحررات وسلطان الأمزجه غالبا أقوى من سلطان الألباب ولهذا قل سالكو الطريق اللاحب وكثر سالكو الطريق الخائب وكذا فى الوقت من يقول و هو على مارأى مذهب أبى عثمان من كون البارىماابتدع ذوات الجواهر وأنها بغير مؤثر و مع ذلك يدعى المعرفه بالصانع ولازم ذلك إنكار الصانع وكيف يستغرب شيء والأشاعره ترى أن الله ليس فى حيز و لاجهه

و هویری هازءین ممن یخالف فی ذلک . والمعتزله تهزأ ممن یعتمده وتری هذا لایصلح أن یکون قولا لعاقل . والأشاعره و من ضارعهم یقولون إن الباری تعالی لاینتج منه شیء ویجوز أن یصدق الکاذب و أنه لایفعل لغرض ویندرج تحت ذلک أنه لایفعل المعجزات لغرض التصدیق و مع ذلک یثبتون نبوه الأنبیاء وفعلها لأجل التصدیق و هوجمع بین النقیضین و هومحال .

[صفحه ۴۲۰]

و من المسلمین من یقول بأن إعاده المعدوم محال والعقل شاهد بذلک ویتهمون عقل من یذهب إلیه وآخرون معتبرون مهذبون یهزءون من قول من لا یقول به ویذهب إلیه و کل منهم یری أن ألذی هو علیه جلی جدا لایشتبه علی ذی حس فی غیر ذلک من فنون یطول شرحها وهل خلا الوقت قط من أمثال هذه الأمور ممن عقل واطلع علی السیره. و من التنبیه علی هذاادعاء فرعون الإلهیه والجمهور موافقون له علی ذلک و من القصه فی هذا أنه کان معه ألف ألف مسور وخمسمائه ألف مسور مع کل مسور ألف وغیرهم ممن لایذکر من ضعفه الناس والنساء وجماعه موسی

بتقدير ستمائه ألف وقبل ذلك نمرود يدعى الربوبيه مخاصما لإبراهيم ومعه الجمهور الأكثر مع أن المشار إليهما كانا بمرأى من الناس معدومين ثم موجودين مصنوعين وعيسى ص قوم يدعون فيه الربوبيه وبإزائهم من يقدح فيه أشد القدح . و على بن أبى طالب ع أيضا الفرقه الخارجه تسبه والنصيريه تتألهه و قد كان فى زمنه من يتألهه وآخرون يفضلون عليه من لايقارنه . وآخرون يرجحون عباده الأصنام على نهى الأنبياء عن ذلك و كل فريق يهزأ من فريق مع تباعد المذهبين جدا. و قال ثم تزعم الروافض من الدليل على أن عليا كان

[صفحه ۴۲۱]

محقا دون طلحه والزبير

أن النبى ص ذكر زيد بن صوحان زيد و مازيد يسبق عضو منه إلى الجنه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۲

فقتل يوم الجمل فجعلوا الدليل على صواب على فى قتاله أن زيدا قتل فى طاعته قيل لهم و فى قول النبى ع يسبقه عضو منه إلى الجنه دليل على أن العضو لم يسبق إلى الجنه إلا و قدقطع فى طاعه الله و قدأجمعوا على أن يده قطعت يوم نهاوند. و ألذى يقال فى هذا على قواعد الجاروديه إن غرض الجاروديه لاينتقض فى تصويب على أما أنه يلزم منه تصويب عمر

رضوان الله عليه فلابـل يلزم عنه أن أهـل نهاونـد كـانوا ضـلالا والمسـلمون على الحق كما أن أصـحاب أمير المؤمنين على الحق وعمر على الحق ومحاربهم على الباطل . فإن قيل إذالزم أن يكون أصحاب أمير المؤمنين على الحق لزم أن

[صفحه ۴۲۲]

يكون على على الحق و إذاتقرر هذافالتزموا فى كون أصحاب عمر على الحق وعمر على الحق و إلافما الفارق . والجواب بما أن الجـاروديه تقول إن عمر على الحق فى إنفـاذ الجيوش وأصـحابه على الحق فى المحـاربه لكن لاـيلزم من ذلـك إقرار برئاسه إذ مجاهـده الكفـار حسن . فـإن قيـل هل لغير الرئيس تجهيز الجيوش أم لا فإن قلتم لاأشـكل عليكم و إن قلتم نعم أشـكل عليكم . وتقول الجارودیه عنـد هـذا ليس لغير الرئيس الحق أن يبعث الجيوش لكن الجيش المحارب عنداصـطفاف الكتائب واصـطفاف المقانب متعين عليه القتال فقاتلهم فى النار ومقتولهم فى الجنه مع أن أمير المؤمنين كان غايه الموافق على إنفاذ الجيوش ونصـره الإسلام فأى جيش خرج فعن رضاه خرج وبرضاه انبعث وبيانه المشوره على عمر بأنه لايلقى الجيوش بنفسه ويستعين على الجهاد بالمسلمين فانبعاث الجيوش إذن

برضا الرئيس و لو لم يكن أمير المؤمنين مثلا يعرف منه الرضا والسخط فإن المسلمين إذالاقوا المشركين كيف كان لم يكونوا مأجورين فى الدفاع عن أنفسهم وحوزه الإسلام بل مأجورين مشكورين مثابين . وذكر كلاما بسيطا فى الاختيار عباره طويله ومعنى قصير جثمان

[صفحه ۴۲۳]

بغير روح وعساكر من دون رئيس وساق الكلام فى كونه ألزم إشكالا فى معرفه الفاضل المؤهل للرئاسه وكأنه يذهب إلى أن المقدم الأفضل والغى بإدخال العامه فى الاختيار وأجاب بأن الفاضل لايخفى وضرب المثل بعمرو بن عبيد ونحوه من الأعيان وانساق كلامه إلى اختيار عثمان غيرمكرهين و لامحمولين . وذكر أن الصحابه كان يعرف بعضهم بعضا وعولوا على أبى بكر وادعى أن النبى ع لم يختر للأمه رئيسا و لواختار لكان خيرا لهم لكن ذلك لايلزم وضرب مثلا. و ألذى يقال على هذا إن الدنيا مع سعه الأقاليم وتقاذف الجهات إذابنى الأمر على الاختيار أشكل الحال فيما بينهم عندالعزم على إقامه رئيس عام أفضل لأنه إما أن يرتقب كل أهل إقليم تعرف من باقى الأقاليم حتى ينصبوا رئيسا أوينصب كل إقليم رئيسا من غير أن يرتقبوا جميع الأفاضل فيما عدا الإقليم ألذى

هم فیه فإن کان الأول أشکل جدا ونضرب المثل فی ذلک عیانا فنقول إنا لانعرف من فی أقاصی المغرب من العلماء والأفاضل و أهل العقد والنقد والتجربه والشجاعه ومیمون التدبیر الرئاسی فی فنون کثیره جمه یعتبر فی جانب الرئیس وکذا هم قد لایعرفون وکذا غیرالبلاد المغربیه من الأصقاع .

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۴]

و ذلک یقف الحکم ویتعطل به أمر الدنیا إذ حاجه الدنیا إلی الرئیس حاجه الجوارح إلی القلب والجسد إلی الروح وأین الناقد لمقادیر الرجال والحال هذه و أنه مع اجتماع الجمیع والتطلع علی أحوالهم یشکل فکیف مع ألذی ذکرت من تباعد الجهات ونبأ کذا المحال . و إن کان الفرض أن کل أهل إقلیم یعینون علی رئیس حسب مایقع عندهم من التدبیر أشکل إذ فیه اجتماع خلفاء متعددین و هوممنوع عند هذاالخصم و عندخصمه هذا مع إشکال فیه جدا إذ عقول أصحاب الاختیار متباینه جدا ونقدهم متغایر جدا و لواتفقوا مثلا فی العقول والتجارب والدین والعلوم فإن بین هذه المزایا شائبه الهوی ومفاسد الأغراض و هذه العوارض مانعه من اتفاق من له أهلیه الاختیار علی شخص واحد. ثم إن الفرق الإسلامیه فنون هذاشیعی وهم فرق و هذاسنی وهم

فرق بين معتزلی وأشعری وشافعی وحنفی وحنبلی ومالکی فی غير ذلك من اختلافات بين المسائل فی العقائد والفروع فكل قبيل لايرضی إلابرئيس علی مذهبه وخليفه علی طريقته و هذايؤدی إلی انتشار عظيم وفساد جم وربما كان ترك الرئيس أنفع للرعيه من مداناته وأجدی لهم من مقاربته .

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۵]

أضربنا عن هذا ونقول هل المؤثر إجماع كل عاقل وعالم ومجرب أويكفی بعض منهم فإن كان الأول أعضل جدا و إن قيل بالثانی فلايخلو إما أن يكون عددا محصورا أو لا فإن كان الأول أشكل إقامه البرهان عليه و إن كان الثانی أشكل أيضا إقامه البرهان عليه والمثل ألذی ضربه بعمرو بن عبيد وشبهه يخص إقليما لاالأقاليم و قدأوردنا علی اعتبار الأقاليم أولا اعتبارها ما فيه مقنع . و أماادعاؤه أنهم اتفقوا علی عثمان غيرمكرهين و لامجبرين فإن الجاحظ يطالب بإقامه البرهان عليه والعيان يخالف ما قال وكذا ادعاؤه أنهم اجتمعوا علی أبی بكر رضوان الله عليه و لو لم يكن إلامخالفه سعد بن عباده إلی أن مات أوقتل . فإن قال لانراعی اعتبار قول الجميع قلنا قدسبق الكلام عليه . و أما أن النبی ع ماعين

علیا رئیسا فإن الخصم ینازع فی ذلک ویتعلق بالوارد من طریق الخصم عن النبی ع فی إمامه أمیر المؤمنین ع ولذلک مظان معروفه یعرفها من شاء الوقوف علیها. و أما أن الله تعالی لم یبن الأمر مع الرعیه علی الأخف والأقرب بیانه ماتضمنه مثله من مسائل لوکشفت کشفا جیدا کان أخف وأرفه فإن الجواب عنه بما أنا والجاحظ جمیعا متفقون علی أنه لابد من رئیس فالإمامیه تقول یجب علی الله والجاحظ وحزبه یقولون یجب علی الأمه.

-روایت-از قبل-۱۱۵۲

إما من دلیل العقل أوالنقل و إذا کان الأمر کذا فنقول الاختیار کماذکرته ممتنع قطعا فتعین النص و إذا کان الأمر کذا تعین فی علی إذ الجاحظ لاتعلق له به فی إمامه أبی بکر رضوان الله علیه و هذاآت علی سیاق کلامه . وأورد علی ادعاء النص أن أحدا مادعاه یوم السقیفه لأحد. والجواب عنه بما أن صاحب الحق لم یحضره و من حضر السقیفه کان بموضع الکراهیه لذکره أعنی الرؤساء والعامه لاعبره لهم مع الرؤساء و قدرأینا المسلمین تفرقوا عن النبی و هوقائم یخطب و لم یحفلوا بملازمته و ذلک بمشهد منه ومرأی فکیف غیر ذلک وهم

على السلم رغبه فی شراء حنطه وفروا عنه مع الحرب فی وقعه هوازن إلاـ أمير المؤمنين ع ونفرا يسيرا وفر فی يوم أحد من فر وجاء بعدمده و فيه نزل قوله تعالى أَ فَرَأَيتَ أَلّـَذِى تَوَلّیرواه الثعلبی و هوممن لاـيتهم و لم تدع الإماميه أن النص كان ينادی به على المنابر ويسمعه البادی والحاضر وإنما كان بالمقام ألـذی تنهض به الحجه على الأعيان والمخالطين من الرؤساء أسوه بمهمات كثيره من الشرائع و هذا شیءيندفع مع المواطاه والممالاه و هذابحث يحتمل بسطا. وذكر مقامات زعم كان يليق أن يذكر فيهاالنص و ماذكر فلو كان موجودا لذكر. والجواب على قواعد الجاروديه بما أن عليا ع لوصرح

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۷]

بالنص لكان فی ذلك تعرض بخلافه أبی بكر وغيره ممن تلاه فأسر ثم إن الناس كانوا فيه بين متقبل له وجاحد فذكر ماينهض به الإنصاف لو كان ويقوم به الحجه عند من اعتبر مما لاخلاف فيه و لامنازعه لمتحر عنده . ثم إن من اعتبر عرف أن من الصحابه من أعرض عن صحيح النصوص وصريحها برأيه و لم يعتمد عليها و إذاعرف الإنسان أن ذكر دواء لمريض لايستعمل ويضر الطبيب ذكره كانت الحكمه موجوده فی الإضراب عن ذكره وشغل الوقت بالخوض

فيه . وزعم الجاحظ أن عمر بن على قال ماأعرف وصيه رسول الله ص لأبى قال وأيضا و قدتعلمون أن الأمه كلها مع اختلاف أهوائها لاتعرف مما تدعون من أمر النص والوصيه قليلا و لاكثيرا وإنما هى دعوى مقصوره فيكم لايعرفها سواكم . و قدرأيت أن أذكر ما هوقامع لدعواه و أن الجاحظ ما بين مباهت وجاهل والمتفنن المتطلع إذادافع عن شىءظاهر الأخلق به أن يكون مباهتا جاحدا معاندا.روى الشيخ الحافظ يحيى بن البطريق من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثناهيثم بن خلف قال حدثنا محمد بن أبى عمر الدورى قال حدثناشاذان قال حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن أنس يعنى ابن

-روايت-از قبل-۸۲۴

[صفحه ۴۲۸]

مالك قال قلنا لسلمان سل النبى عن وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من كان وصيك فقال ياسلمان من كان وصى موسى فقال يوشع بن نون قال وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب ع

-روايت-۱۳-۲۰۹

. و من تفسير الثعلبى حديث رفعه إلى النبى ع يتضمن الشهاده لعلى بالإخوه والمؤازره والولايه والوصيه بعده والخلافه فى أهله بمعنى الإماره عليهم .

[صفحه ۴۲۹]

و فى كتاب المناقب لابن المغازلى مايقتضى إقسام الله

تعالی بأنه وصی رسول الله بعده و هوسبب نزول قوله تعالی وَ النّجمِ إِذا هَوی إلی قوله بِالأُفُقِ الأعلی بعد أن ذکر شیئا عن الحمیدی مااتفق علیه مسلم والبخاری فی معنی الوصیه صورته

-قرآن-۱۲۱-۱۴۰-قرآن-۱۵۲-۱۶۹

[صفحه ۴۳۰]

و فی حدیث ابن مهدی زیاده ذکرها أبومسعود و أبوبکر البرقانی و لم یخرجها البخاری و لامسلم فیما عندنا من کتابیهما وهی قال قال هذیل بن شرحبیل أبوبکر کان یتأمر علی وصی رسول الله ص .

و من کتاب أخطب خطباء خوارزم یرفع الحدیث إلی سلمان الفارسی

-روایت-۱-۲

[صفحه ۴۳۱]

عن النبی ص أنه قال لعلی یا علی تختم بالیمین تکن من المقربین قال یا رسول الله و ماالمقربون قال جبرئیل ومیکائیل قال فبم أتختم یا رسول الله قال بالعقیق الأحمر فإنه جبل أقر لله بالوحدانیه و لی بالنبوه و لک بالوصیه ولولدک بالإمامه ولمحبیک بالجنه ولشیعتک بالفردوس

-روایت-۱۷-۲۸۹

و من حدیث رفعه المذکور إلی أم سلمه یقول النبی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۲]

یاأم سلمه لاتلومونی فإن جبرئیل أتانی من الله یأمر أن أوصی به علیا من بعدی وکنت بین جبرئیل و علی جبرئیل عن یمینی و علی عن شمالی فأمرنی جبرئیل أن آمر علیا بما هوکائن بعدی إلی یوم القیامه فاعذرینی و لاتلومونی إن الله اختار من کل أمه نبیا واختار

لکل نبی وصیا و أنانبی هذه الأمه و علی وصیی فی عشیرتی و أهل بیتی وأمتی من بعدی

-روایت-از قبل-۳۵۳

[صفحه ۴۳۳]

و منه بحذف الإسناد عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص یاأنس اسکب لی وضوء ثم قام فصلی رکعتین ثم قال یاأنس أول من یدخل علیک من هذاالباب أمیر المؤمنین وسید المسلمین وقائد الغر المحجلین وخاتم الوصیین قال قلت أللهم اجعله رجلا من الأنصار فکتمته إذ جاء علی فقال من هذا یاأنس فقلت علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم قام یمسح عرق وجهه ویمسح عرق وجه علی عن وجهه فقال یا رسول الله لقد رأیتک صنعت شیئا ماصنعت بی قبل فقال مایمنعنی و أنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی وتبین لهم مااختلفوا فیه بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۵۳۴

وروی أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی علی ع قال

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۴]

خرجت مع رسول الله ص ذات یوم نمشی فی طرقات المدینه إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخله بأخری هذا النبی المصطفی و علی المرتضی ثم جزنا فصاحت ثانیه بثالثه هذا موسی وأخوه هارون ثم جزناها فصاحت رابعه بخامسه هذانوح و ابراهیم ثم جزناها فصاحت سادسه بسابعه هذا محمدسید النبیین

و علی سید الوصیین فتبسم النبی ص ثم قال یا علی إنما سمی نخل المدینه صیحانیا لأنه صاح بفضلی وفضلک

-روایت-از قبل-۳۹۶

و من کتاب ابن المغازلی الشافعی یرفعه إلی النبی ص یقول لفاطمه ووصینا خیر الأوصیاء و هوبعلک

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۱۰۳

.

[صفحه ۴۳۶]

إذاعرفت هذاظهر لک غلط أبی عثمان فیما ادعاه من نفی الوصیه و أن الأمه لاتعرف من ذلک قلیلا و لاکثیرا ومنها مایتضمن الخلافه فی أهله و أنه أمیر المؤمنین و أن العقیق مقر له بالولایه ولولده بالإمامه ومنع الجاحظ الجمیع . و إذاتقرر هذافاعلم أنه مقو لماذکرناه من الوجه فی المدافعه عن

[صفحه ۴۳۷]

النص إذ هذاالشیخ لیس له سبب علی ماأعرف فی المتقدمین علی علی ع و لامحل قابل للرئاسه والتقدم بطریقهم بحیث یکون خلیفه متبوعا فهو متطلع علی السیره فبالأخلق أن یکون دافع فما ظنک بغیره ممن یؤثر الرئاسه وأتباعهم ممن نفعهم ورفعهم رفعهم ووضعهم وضعهم . و هذه الآثار من طرق القوم من جهات معروفه لیست من کتب الروافض کمایزعم وتدلیس للشیعه کمایتوهم . قال وزعم ناس من العثمانیه أن الله قداختار للناس إماما لأن الله تعالی قال وَ أَشهِدُوا ذوَیَ عَدلٍ مِنکُم و قدعرفنا صفه العداله فمتی

رأيناها فی إنسان علمنا أنه ألذی عنا الله بالآيه و إن لم يسمه فيها وكذلك

-قرآن-۴۶۳-۴۹۴

قول الرسول ليؤمكم خياركم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۳۱

. و ألذی يقال عند هذا إن هذاأحد متعلقات الشيعه إذ قدقرروا أن

خير المسلمين علی بن أبی طالب وأوضحوا برهان ذلك عيانا وأثرا

فتی ماتخطی خطوه لدنيه || و لامد فی يوم إلی سوءه يدا

. وذكر التقدم فی الصلاه و قدذكرنا الجواب عنه و أن أحدا من الإماميه لايوافق علما و لاظنا علی أن رسول الله ص أمر بذلك و لو كان فلايقدر أحد أن يقول إنی أعلم كون علی كان مأموما لأبی بكر فی الصلاه مقدما عليه و هوموضع غرض الخصم وادعی الجاحظ أن ألذی ذكره جمل جوابات العثمانيه لجمل مسائل الرافضه والزيديه و لو لا أن فيما قدمه غنی عما أخره لقد فسره كماأجمله فی كلمات منمقات ولفظات ملفقات . وأقول علی هذاإنه بهت فی إيهامه قصد الإيجاز بل ألذی ظهر منه أنه أطال من غيرحاجه وكرر من غيرضروره وأساء الأدب من غيرمناسبه و فی المثل أول الغی الاختلاط وأسوء القول الإفراط لكنا نحن نقول إنا لوأجرينا فی ميادين البلاغه خيولها وبلغنا اليراعه أفانين سؤلها ومأمولها لصدعت غياهب الإيهام بفجر غايات

إبانتهـا وصـرعت كتائب المغالط بسـهام نهايات بسالتها وفجرت ينابيع الحكم من صـفاه صـلادتها وسـجرت وطيس القول الألزم بشفاه أوارها وحرارتها ولكنها حالفت الإغضاء عن تشقيق المقال وخالفت انتضاء سيوف اللقاء بدقيق الجدال ورأت أن الحق إذا

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۹]

قامت بالقول اليسـير دعائمه وحامت بالصول الحقير عزائمه وخامت به من الخصم غلواؤه وشـكائمه فلاضروره لها إذن إلى صفها صف المنازلات وخطفهـا عصف المبـارزات وقنعت بأنفاس كتائبها عن خوض بحار المآزم ورفضت مراس مقانبها رفض الوادع الآمن نزال الجانـح الخـائم ورأت أن العـار قلادته منـازلته والفخـار معقود بجبهـات متـاركته وكيف لاـ يكون الأـمر كـذا و أمير المؤمنين ع منصور مباحثنـا وشـرفه الفنون منثور منافثنـا ومنـاقبه ترفرف على أنـديه محافلنا وثواقبه تشـرف على أفنيه لطائفنا تنطق لسان البليد وتطلق بنان الوليد وتخرس بيان الخطيب المجيد العنيد ولئن تفوه بلفظ فإن لفظه تخالفه سـرائره ولبه يعاصـفه ويقاهره فالحمـد لله ألـذى جعل لنا نصـيبا من نزال الكتائب فى خـدمه مولانا بشـفرات اليراع وقلبا مجيبا إلى الصـيال بنيات تنافر مدافعات الخداع وتحثنا على اللقاء حث الركاب إلى لقاء الأحباب وتحدنا عن التضجيع

حد الوالد الرءوف عن الولد الموافق فنون الأتعاب .

-روایت-از قبل-۸۷۹

وها نحن نرجو من دفاع ابن فاطم || معاقل من يحلل بها لم يروع

يحث عليها منه عزم وسؤدد || تذرى سنان الفخر غيرمدفع

أغث من رماه الدهر عن قوس فتكه || بسهم متى يقرع صفا القلب يصدع

ورو بصوب منک جدبا تباعدت || سحائبه يروى الربا غيرمقلع

و إلافمن للحادثات إذاعرت || يحايدها عزم الكمى المقنع

.

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۰]

أقول إنه ينبغى للعاقل أن يتدبر حال أبى عثمان الجاحظ ليعرف وجوه وجوب الرد عليه ولزوم السعى فى الإيراد إليه .صنف هذاالكتاب ناصرا لفرقه سماها العثمانيه و هوتدليس وتلبيس إذ ليس حاصل الكتاب متعلقا بالمسمين بهذه القضيه. وصنف كتابا ينصر فيه فرقه سماها بالعباسيه و لاأعرف فرقه تسمى بهذا الاسم كماتسمى الفرقه الشافعيه بالشافعيه والحنفيه بالحنفيه أصحاب مباحث عقليه أونقليه بل ابتدأ تقريرات ومباحثات ينصر من أراده ويحرر إصداره وإيراده . وصنف كتابا للفرقه العلويه بناه على قواعدهم المشهوره الجليه يضرب القرابه عند ذلک بالقرابه والصحابه بالصحابه فأغرى كل فريق بفريقه بما زبره من ترويقه وتنميقه و ماخلت مطاوى هذاالكتاب ألذى نحن بصدده من ضرب الأنساب بالأنساب والأصحاب بالأصحاب

شيمه متفرج على أرباب المـذاهب غيرحان على دين ثابت الأساس باسق الذوائب أكد الفتنه وولد المحنه ومضـى هازلا فى مقام جاد مازحا فى نظام استعداد وخاصه هـذا كتاب العثمانيه فإنه بالغ فى تصـغير أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص قلب الإسـلام ويديه .

-روايت-از قبل-۹۶۹

ولن يضر علا الأفلاك عائبه || والنقص إذ ذاك طوق المبغض الشانى

سيان إن جهل المهذار منقبها || أوعاند المجد قصد الخائف الجانى

مفاخر لأبى السبطين يعرفها || قلب البسيطه جهرا أى عرفان

[صفحه ۴۴۱]

روح المعالى الغوالى الزهر مقلتها || يمينها حل منها أى جثمان

سهم من الله لاتنمى رميته || سام تقاصر عنه مجد كيوان

إذن تجاذبت الأبناء فخرهم || بمن مضى فبه فخر لعدنان

بالحلم والعلم سباق سمام عدى || غيث لغله حران وظمآن

أقام للدين رجلا طالما سقطت || بسيفه لابأوتار وخرصان

فكل من حوت الغبراء مقتبس || من نوره نازح الأوطان أودان

قطب لمضطرب الآراء مقتلع || أساس غى بنى أساسها البانى

إذاتجمعت الآراء تعرفه || تفرقت عن ضلال التائه الوانى

أوصعدت فى بروج الجهد يغمضه || تجلببت بثياب الساقط الشانى

لايكسف الشمس بالإيهام عائبها ||

و لایزیل عنها عزتیجان

حلا ترائبنا التمجید مفخره || فباعنا لنجوم حلقت حان

بنا بقاء الدنی إن نبق تبق بنا || و إن نزل هد منها أی أرکان

فأی فخر یدانینا ومفخره || بحبنا نص آثار وقرآن

و غیر ذلک من علیاء ترمقها || عین التیقظ لاعین لوسنان

. وشرع فی الطعن علی الأنبیاء و قدذکرت عند ذلک مایلیق من الأنباء لو أن هذاالشیخ ذکر ممادح خیار الأصحاب من دون التعرض بالقرباء اللباب

-روایت-۱-ادامه دارد

حرم الطعن علی تقریراته والقصد بالتهویش لتعلقاته فلیعتبر العاقل ماقلناه ولیعرف أنابما حررناه وحکیناه عن لسان الجارودیه وسطرناه .

-روایت-از قبل-۱۴۲

نصرنا فتی أنصاره فی حیاطه || من الزیغ قول المرسل الحق شاهد

فتی قلد الإسلام سمط فخاره || ولولاه أضحی رکنه و هومائد

فلامهتد إلا علیه معاجه || و لاراشد إلالمسعاه حامد

أبونا فتی لایرهب الموت مقبلا || تعارضه منه الخطوب الرواصد

وطیس وغی الهیجاء یسجره القنا || لیوقظ جفن الحق والحق راقد

إذاظمئت بیض بکف مدجج || سقاها وحلت بعدذاک السواعد

فقفر ربی الدقعاء ریان فائض || یظلله ثوب من الأرض صاعد

فاعجب ببحر فوقه الترب سائر || بکف فتی تهدی إلیه الفرائد

کمایتجافاه

الحسود نفاسه || وتدنو إليه بالغرام المحامد

كماعدت الأخلاق منه دعابه || و فی الحرب عباس له الموت ساجد

كمايتغشاه المنون إذاغدا || يخاطب عز الله والليل هامد

ويعتنق البيض الرقاق فكاهه || كأن شفار المشرفی الخرائد

وكم لأمير المؤمنين مناقبا || علت وغلت لايطبيها المكايد

.كتبت هذاالكتاب المعروف بكتاب بناء المقاله الفاطميه فی نقض الرساله العثمانيه لأبی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من نسخه صحيحه جيده مقروءه علی المصنف رحمه الله تعالی و فی ظهرها إجازه منه رحمه الله بخطه للقار ئ ماصورتها

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۳]

قرأ علی هذاالكتاب البناء من تصنيفی الولد العالم الأديب التقی حسن بن علی بن داود أحسن الله عاقبته وشرف خاتمته وأذنت له فی روايته عنی وكتب العبد الفقير إلی الله تعالی أحمد بن طاوس حامدا لله ومصليا علی رسوله والطاهرين من عترته والمهديين من ذريته . هذاآخر الإجازه و هذه النسخه المذكوره هی من جمله الكتب الموقوفه علی الحضره الشريفه الغرويه صلوات الله علی مشرفها وهی بخط ابن داود المذكور و هورحمه الله قدكتب فی آخر هذاالكتاب ماصورته نجزت الرساله والحمد لله علی نعمه وصلاته علی سيدنا محمد النبی وآله الطاهرين .كتبه العبد الفقير إلی الله تعالی

حسن بن علی بن داود ربیب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده وأمتعه الله بطول حیاته وصلاته علی سیدنا محمد النبی وآله وسلامه . و کان نسخ الکتاب فی شوال من سنه خمس وستین وستمائه. هذاآخر خط ابن داود رحمه الله تعالی ورضی عنه . و أناالفقیر إلی الله الدائم الغفار الغنی حسین الخادم الکتابدار فی الغری فی شهر محرم الحرام سنه ۱۰۹۱–حامدا ومصلیا والحمد لله وحده .وجدت فی آخر هذه النسخه المذکوره التی هی بخط بن داود رحمه الله مکتوبا بخط دقیق ماصورته هذه الأبیات کتبها أصغر عباد الله تعالی محمد بن الحسن بن محمد بن

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

علجه إلی سیده ومولاه ووالده عزالدین عزنصره وجعلت فداه لماوصلت من الأردو المعظم فی خدمه سیدی ومولای وأخی شرف الدین جعلنی من کل سوء فداه علی ید قاصد یبشر سیدی وإخوتی بالوصول إلی منزل السلامه والعافیه فی شعبان المبارک سنه أربع وثمانین وستمائه حامدا لله تعالی ومصلیا علی رسوله والطاهرین من عترته غفر الله له ولوالدیه ولأسلافه من المسلمین والمسلمات و المؤمنین والمؤمنات برحمته و منه والأبیات هذه

-روایت-از قبل-۴۳۵

لله آلاما ألاقی || شوقا إلی أرض العراق

وعظیم

وجد ينقضى || عمر التفرق و هوباق

شطت عن الزوراء بى || دار فروحى فى السياق

فارقتها بقضا الزمان || فبدر لهوى فى محاق

لو لم أعدها مسرعا || لقضيت من عظم اشتياق

لماوصلنا أرضها || وغدت تبشرنى رفاقى

وشممت من أرض العراق || نسيم لذات التلاق

أيقنت لى ولمن أحب || بجمع شمل واتفاق

فضحكت من طيب اللقاء || كمابكيت من الفراق

. ووجدت أيضا فى آخر النسخه المذكوره التى هى بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوبا ماصورته وجدت على نسخه مولاى المصنف جمال الدنيا والدين أعز الله الإسلام والمسلمين ببقائه صوره هذاالنثر والنظم أقول و قدرأيت أن أنشد فى مقابله شىءمما تضمنته مقاصد أبى عثمان

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۵]

مايرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان

-روايت-از قبل-۴۳

و من عجب أن يهزأ الليل بالضحى || ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعل

ويسطو على البيض الرفاق ثمامه || ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل

ويسمو على حال من المجد عاطل || ويبغى المدى الأسمى العلى الأراذل

وينوى نزال الأضبط النجد صافر || ويزرى بسحبان البلاغه باقل

ويبغى مزايا غايه السبق مقعد || و قدقيدته بالصغار السلاسل

غرائب لاينفک للدهر شيمه || فسيان فيهاآخر وأوائل

وللشهب الشم الزواهر مجدها ||

و إن جهلت تبغی مداها الجنادل

عدتک أمیر المؤمنین نقائص || وجزت المدی تنحط عنک الکوامل

غلا فیک غال وانزوی منک ساقط || فسمتهما عن منهج الحق مائل

فاعجب فغال سار فی تیه غیه || و قال رمته بالضلال المجاهل

ویغنیک مدح الآی عن کل مدحه || مناقب یتلوها خبیر وجاهل

ومقت لمن یکسو القلائد مقته || إذ العرش لاتدنو إلیه النوازل

ویعزی بأرباب الکمال مقلد || حلی المجد لاخال من المجد عاطل

. ووجدت أیضا فی آخر الکتاب المشار إلیه مکتوبا بخط ابن داود رحمه الله تعالی مکتوبا ما هذاصورته ورأیت فی أواخر الکتاب المشار إلیه بخط مولانا الإمام المصنف ضاعف

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۶]

الله إجلاله وأدام أیامه ماصورته وسطرت خلف جزاره جعلتها منذ زمن فی مطاوی کتاب الجاحظ معتذرا عن الإیراد علیه والقصد بالرد إلیه

-روایت-از قبل-۱۳۸

و لم یعدنا التوفیق بعد و لم تحم || وصلنا بأطراف الیراع القواطع

فلم نبق رسما للغوی یؤمه || خیال غبی أوبصیر مخادع

و من رام کسف الشمس أعیا مرامه || بهاء به یخفی ضیاء السواطع

. و لماقابلناه بین یدیه أدام الله علوه سطر هذه الأبیات علی آخر نسخته

-روایت-۱-۷۶

بلغنا قبالا للبناء و لم ندع || لشانئنا فی القول

جدا و لاهزلا

و لاغلبتنا المعضلات و لم يخم || يراع يغل المشرفی إذاسلا

و لم تنتم التضجيع منا ملامح || و لم ترضه علا و لم ترضه نهلا

و ليس ببدع أن تشن كتائب || من الدهر يبغی مجد سؤددنا ذحلا

فيقذفنا عن قوس نجد وخائم || ويهدی لنا من كف معصمه نبلا

نزعنا بفرسان الفخار فؤاده || ومقلته والسمع والشكل والدلا

فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا || عزائم تعلو الفرقدين و لاتعلی

ففتنا غلاب الدهر إذ ذاک وانبری || يخالص فی لقيا مناقبنا الذلا

خطفنا بهاء الشمس تعمی بنورنا || حداق إذا ماالقرص فی برجه حلا

ويخطفه حان و قال مباهت || ومطر يحلی جيده المجد والفضلا

و لوصدقت منا العزائم مدحه || لقلنا و مانخشی ملاما و لاعذلا

أبی شيخنا أن تنفس الشهب مجده || و لم يرها شكلا و لم يرها مثلا

إذاخالصتنا الروح جلت حباهها || مناسب لاتستردف النسب الفسلا

[صفحه ۴۴۷]

وفازت إذا ماالنار شب ضرامها || بهامهجات الشانئين لها نصلا

بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا || إذازاغ عن سمت المراشد من ضلا

وكم راغم أنفا تسامی وهومه || مقاما لنا من دونه الفلک الأعلی

تصادمنا والبدر لايلمح السها || و لوطرفت كف السها

عینه النجلا

و لولمح البدر السها عندغمضه || لظلت معانی اللوم فی لمحه تتلی

. و قال مولانا المصنف عندعزمه علی التوجه إلی مشهد أمیر المؤمنین ص لعرض الکتاب المیمون علیه مستجدیا سیب یدیه

-روایت-۱-۱۱۸

أتینا تباری الریح منا عزائم || إلی ملک یستثمر الغوث آمله

کریم المحیا ماأظل سحابه || فأقشع حتی یعقب الخصب هاطله

إذاأمل أشفت علی الموت روحه || أعادت علیه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصید الأماجد سنخه || نجوم إذا ماالجو غابت أوافله

إذااستنجدوا للحادث الضخم سددوا || سهامهم حتی تصاب مقاتله

وها نحن من ذاک الفریق یهزنا || رجاء تهز الأریحی وسائله

و أنت الکمی الأریحی فتی الوری || فرو سحابا تنعش الجدب هامله

و إلافمن یجلو الحوادث شمسه || وتکفی به من کل خطب نوازله

. و قال و قدتأخر حصول سفینه یتوجه فیها إلی الحضره المقدسه الغرویه صلی الله علی مشرفها

-روایت-۱-۹۲

لئن عاقنی عن قصد ربعک عائق || فوجدی لایقاسی إلیک طریق

تصاحب أرواح الشمال إذاسرت || فلاعائق إذ ذاک عنک یعوق

و لوسکنت ریح الشمال لحرکت || سواکنها نفس إلیک تشوق

[صفحه ۴۴۸]

إذانهضت روح الغرام وخلفت

|| جسوما يحيل الوامقين وميق

و ليس سواء جوهر متأيد || له نسب فی الغابرين عريق

وجسم تباريه الحوادث ناحل || ببحر الحتوف الفاتكات غريق

أسير بكف الروح يجری بحكمها || و ليس سواء موثق وطليق

. ومما سطره أجل الله به أولياءه عندقراءتنا هذاالكتاب لدی الضريح المقدس عندالرأس الشريف ص لماقصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين ص إبان الزياره الرجبيه النبويه عرضنا عليه هذاالكتاب قارءين له بخدمته لائذين بحرم رأفته مستهطلين سحاب إغاثته فی خلوه من الجماعات المتكاثرات الشاغلات وأنشد مجده بعض من كان معنا مااتفق من مخاطباتنا ومنافثاتنا و غير ذلك من كلام له يناسب حالنا فی مقام حاثين عزائمه علی مبراتنا وإجابه دعواتنا ولجأنا إليه التجاء الجدب الداثر إلی السحاب والمسافر المبعد إلی الاقتراب والمريض إلی زوال الأوصاب وذی الجريض إلی إماطه مخاطر الفناء والذهاب و من فعل ذلک مع بعض أتباع مولاناص خليق باقتطاف ثمرات البغيه من دوح يديه فكيف و هوالأصل الباذخ والملك العدل السامق الشامخ غيرمستغش فی خيبه سائليه وإرجاء رجاء آمليه بل للبناء علی أن المسائل ناجحه و إن تأخرت والفواضل سانحه لديه و إن تبعدت

-روايت-۱-۸۵۹

يلوح بآفاق

المناجح سعدها || و إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كماالغيث يرجى فى زمان وتاره || تخاف عزاليه الدوانى الدوافق

.

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۹]

وسطر رفع الله درجته رقعه فى أول كتابه إلى مولانا على ص صورتها العبد المملوك أحمد بن طاوس يقبل محال الشرف بثغور العبوديه ويقبل على جناب الجلال الأرأف بمبرور النيه ويقيل فى أنديه الكمال الألطف بالمخالصات الصفيه ويستغرض أهداف المراحم بجمله مخالصته الرضيه ويستعرض إسعاف المكارم العليه ويسترفد منال المواهب العلويه فيستردف عيان إحسان السواكب العاديه السريه الرويه كمايستقدم ذمام الغرائز العربيه ويستلزم زمام النحائز الهاشميه ويستورى زند المناقب الوضيه ويستروى برد المشارب الهنيئه الغرويه بوسائل الأواصر الفاطميه ورسائل سجايا المفاخر السخيه

-روايت-از قبل-۵۷۹

و من وعد استجلت بدور وعوده || حداق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشائعه بين البريه الذائعه بعين المشاهده الجليه وسبحه فى تيار بحار المنازلات العميقه القصيه ولمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقه الخفيه

-روايت-۱-۱۶۵

فكم صرعت كف اليراع مجالدا || يصادم فخر المجد قدملأ القطرا

تراه يريد النصر والنصر خاذل || فكان له مجد ابن فاطمه قبرا

تنوره منا العروم سواميا || و لوغارت الجوزاء واختفت الشعرى

بكل شنأه من يراع غروبه || تفل بحديها المشحذه البترا

و لو لم

یکن فالبدر لابد واضح || و لوقصدت کف الوجود له سترا

علی أننا لانعدم الفخر شامخا || بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

[صفحه ۴۵۰]

أتینا إلی الشمس المنیره فی الضحی || نرید لها عزا ونبغی لها نصرا

و من رام کشف الواضحات مؤکدا || وفاز بمغنی حد منصبه قدرا

إلیک أمیر المؤمنین اعتذارنا || أبیت بیان القول ینتظم الدرا

وحلیت أجیاد العزائم حلیه || من العجز إن همت بمدحکم تتری

لک الراحه العلیاء بالفضل إذ سمی || فخارک یرضی النظم یعتقب النثرا

ولکننا عدنا بربع مروض || و من شام روضا ضم شائمه الزهرا

. والحمد لله وحده وصلاته علی سیدنا محمد النبی الأمی و علی آله الأطهار الأخیار وسلامه هذاآخر ماوجدته فی ظهر الکتاب

-روایت-۱-۱۲۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩